

بناء وصمة الهوية لدى الشخصيات ذات الإعاقة والأثر
الاجتماعي لهذه الشخصيات: تفسير إرفنغ غوفمان لرواية "ذراع
يمنى السحرية" للكاتبة دينا عفيفي

بحث جامعي

إعداد:

أفضلية

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١٢٤



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

بناء وصمة الهوية لدى الشخصيات ذات الإعاقة والأثر الاجتماعي
لهذه الشخصيات: تفسير إرفنغ غوفمان لرواية "ذراع يمين السحرة"
للكاتبة دينا عفيفي

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شرط من الشروط للحصول على درجة جامعية (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

أفضلية

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١٢٤

المشرف:

الدكتور عبد الباسط الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

تقرير الباحثة

إليكم علماً بأنني الطالبة:

الاسم : أفضلية

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٢٤ :

موضوع البحث : بناء وصمة الهوية لدى الشخصيات ذات الإعاقة والأثر الاجتماعي لهذه الشخصيات: تفسير إرفنغ غوفمان لرواية "ذراع

بمى السحرية" للكاتبة دينا عفيفي

أحضرتُ وكتبْتُ بنفسِي وما زدْتُهُ من إبداعٍ غيري أو تأليف الأخبار. وإذا أدعي أحدٌ أني استعملتُ من تألفي أو غيري، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤول قسم اللغة العربية أو أية كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريراً بمالانج، ١٣ يونيو ٢٠٢٦

الباحثة



أفضلية

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠١٢٤

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس للطالبة باسم أفضلية تحت العنوان بناء وصمة الهوية لدى الشخصيات ذات الإعاقة والأثر الاجتماعي لهذه الشخصيات: تفسير إرفنغ غوفمان لرواية "ذراع يمني السحرية" للكاتبة دينا عفيفي قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة لتقدم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدائها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ١٣ مايو ٢٠٢٦

الموافق

المشرف

رئيس قسم اللغة العربية وأدائها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١ رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الأستاذ الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١



تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي تقدمه:

الاسم : أفضلية

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٢٤ :

موضوع البحث : بناء وصمة الهوية لدى الشخصيات ذات الإعاقة والأثر الاجتماعي لهذه الشخصيات: تفسير إرفنغ غوفمان لرواية "ذراع بحني السحرية" للكاتبة دينا عفيفي

وقررت اللجنة نجاحه واستحقاقها درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدائها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريراً بمالانج، ٩ يونيو ٢٠٢٦

لجنة المناقشة:

- ١- رئيس المناقش: عبد الرحمن، الماجستير
()
رقم التوظيف: ١٩٧٤٠٦١٠٢٠٠٥٠١١٠٠٣
- ٢- المناقش الأول: الدكتور عبد الباسط، الماجستير
()
رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١
- ٣- المناقش الثاني: عارف رحمن حكيم، الماجستير
()
رقم التوظيف: ١٩٨١١١١٣٢٠٢٣٢١١٠٠٧

المعرف

عبد كلية العلوم الإنسانية


المعروف
رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٠٠٣
المعروف

استهلال

لا شيء يمكن أن يجعلك تشعر بالنقص أمام إذنك الخاص

(إليونور روزفلت)

Tidak ada yang bisa membuatmu merasa rendah tanpa izinmu sendiri
(Eleonor Roosevelt)

إهداء

أهدي هذا البحث إلى والديّ العزيزين ، اللذان كانا دائماً مصدرَ قوةٍ وقُدوةٍ في حياتي. تعلمت منهما معنى المسؤولية، والثبات، والتضحية دون مقابل. بفضل التعاطف والصبر اللذين غرساهما فيّ، تمكنت من تجاوز كل محنة بقلبٍ أكثر هدوءاً وقوةً. لا توجد كلمات كافية لردّ جميل الدعوات والدعم والحب التي كانت دائماً ترافقني كل خطوة لي حتى هذه النقطة.

الشكر والتقدير

الحمد لله. لولا نعمته ومساعدته، لما اكتمل هذا البحث. ذراع يميني السحرية ليست مجرد رواية، بل هي تجربة إنسانية تحتوي على أسئلة حول الهوية والسلطة والتمييز. اخترت تحليل وصمة العار في الرواية من منظور إرفينغ غوفمان لأنني أؤمن بأن كل عمل أدبي يحمل طبقة من المعنى الاجتماعي تستحق الدراسة بعمق. أود أن أعبر عن أعمق امتناني لجميع الأطراف التي ساعدت في تجميع هذا البحث، وبشكل خاص:

١- مديرة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، الأستاذة الدكتورة الحاجة إلفي نور ديانا الماجستير.

٢- عميد كلية العلوم الإنسانية، الأستاذ الدكتور محمد فيصل الماجستير

٣- الدكتور عبد الباسط، بصفته رئيس قسم اللغة العربية وآدابها في كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج، والمشرف على هذا البحث، الذي قدّم التوجيه والإرشاد طوال مراحل إعدادة.

٤- جميع أساتذة الباحثة في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج، الذين أفادوا الباحثة بعلمهم وخبراتهم طوال فترة دراستها، وأسهموا في تكوين شخصيتها العلمية والفكرية.

٥- الأحبة إلى قلب الباحثة: أمّها وأبوها وأخوها الصغير وعائلتها وأصدقائها، شكراً لكل دعاء صادق، ولصبركم الجميل، ولدعمكم الثابت الذي كان خير عونٍ للباحثة في هذه الرحلة.

٦- شكراً إلى نور أنيسة، وسويية الأسلمية، ونهدياتي، وميلاني بوتري براتاما، وسبرينا سلسايبلا، وإسمي مؤثرة الحسنة، ونينت كارينا بيروتو. شكراً على رفقتكم الطيبة ودعمكم وتشجيعكم المستمر. شكراً لكونكم جزءاً مهماً من هذه الرحلة، خاصةً

خلال مراحل إعداد هذه الرسالة. كانت كلمات التشجيع منكم ذات معنى كبيرٍ بالنسبة إلى الباحثة.

٧- شكراً لزملاء الإشراف الذين رافقوا الباحثة خلال هذه الرحلة، وتبادلوا معها الدعم والمؤازرة، وكانوا خير رفيقٍ لها خلال فترة إعداد هذه الرسالة.

٨- شكراً لأصدقاء الباحثة من سولاويزي الذين جمعتمهم بهم الأيام في مالانج، وكانوا لها كالإخوة في المودة والدعم.

٩- جميع أصدقاء الباحثة في قسم اللغة العربية وآدابها مرحلة ٢٠٢٢

١٠- إلى كل من قابل الباحثة وتعرّف إليها في مدينة مالانج

تحريراً بمالانج، ١٣ مايو ٢٠٢٦
الباحثة

أفضلية

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠١٢٤

مستخلص البحث

أفضلية. ٢٠٢٦. بناء وصمة الهوية لدى الشخصيات ذات الإعاقة والأثر الاجتماعي لهذه الشخصيات: تفسير إرفنغ غوفمان لرواية "ذراع يمين السحرة" للكاتبة دينا عفيفي. أطروحة. برنامج دراسة اللغة وآدابه العربية، كلية العلوم الإنسانية. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية، مالانغ. المشرف: الدكتور عبد الباسط الماجستير.

الكلمات المفتاحية: الوصمة، الهوية، الإعاقة، إرفنغ غوفمان، الأدب العربي

الوصمة ضد ذوي الإعاقة في الأدب العربي المعاصر لا تزال نادرا ما تدرس بعمق، خاصة فيما يتعلق ببناء هويات الشخصيات من خلال التفاعل الاجتماعي. يهدف هذا البحث إلى تحديد أشكال الوصمة التي يعاني منها الأشخاص ذوو الإعاقة، وتحليل آثارهم الاجتماعية، ودراسة كيفية تشكيل بناء وصمة الهوية في رواية "ذراع يمين السحرة" للكاتبة دينا عفيفي. استخدمت هذه الباحثة نهجا نوعيا وصفيا مع نظرية الوصمة لإرفنغ غوفمان كسكين تحليلي، والتي تم تطويرها من خلال مفاهيم الوصمة الداخلية، والوصمة العلائقية، والوصمة المتوقعة. المصدر الأساسي للبيانات هو رواية "ذراع يمين السحرة" للكاتبة دينا عفيفي (٢٠٢٤)، بينما البيانات الثانوية تأتي في شكل أعمال غوفمان والأدبيات الداعمة ذات الصلة. يتم جمع البيانات من خلال تقنيات القراءة والتسجيل، ويتبع تحليل البيانات نموذج مايلز وهوبرمان الذي يشمل تخفيض البيانات، وعرض البيانات، واستخلاص الاستنتاج. أظهرت نتائج البحث أن جميع أشكال الوصمة التي تعاني منها شخصيات يمين تدرج ضمن فئة الوصمة الجسدية (الفضائح الجسدية) التي تظهر في ثمانية أشكال، منها التحديق المتكرر، والانتباه المفرط، والمعاملة التمييزية، وآراء الشخصيات السلطوية، والعنف اللفظي والجسدي، والإهانات الرمزية الجماعية، والإقصاء، والصور النمطية عن عدم الكفاءة. تؤثر هذه الوصمة على التهميش الاجتماعي، والمشاركة الاجتماعية المحدودة، والضيق النفسي العميق. يتشكل بناء وصمة الهوية لدى يمين من خلال استيعاب التسميات السلبية من بيئتها الاجتماعية إلى تجربة ما تسميه غوفمان الهوية المدللة. أكدت هذه الباحثة أن نظرية الوصمة التي قدمها غوفمان ذات صلة كأداة تحليلية في دراسة الأدب العربي وتفتح مساحة نقدية لتمثيل الإعاقة في النصوص الأدبية.

ABSTRACT

Afdaliyah. 2026. The Construction of Identity Stigma in Characters with Disabilities and the Social Impact on Their Characters: Erving Goffman's Reading of the Novel *Dzirā' Yumnā Assihriyyah* by Dina Afifi. Thesis. Arabic Language and Literature Study Program, Faculty of Humanities. Maulana Malik Ibrahim State Islamic University, Malang. Supervisor: Dr. Abdul Basid, S.S., M.Pd

Keywords: Stigma, Identity, Disability, Erving Goffman, Arabic Literature

The stigma against people with disabilities in contemporary Arabic literature is still rarely studied in depth, especially in relation to the construction of character identities through social interaction. This research aims to identify the forms of stigma experienced by figures with disabilities, analyze their social impacts, and examine how the construction of identity stigma is formed in the novel "Right Arm of Magic Yumna" by Dina Afifi. This study uses a descriptive qualitative approach with Erving Goffman's stigma theory as an analysis knife, which is developed through the concepts of internal stigma, relational stigma, and anticipated stigma. The primary data source is the novel "The Magic Right Arm of Yumna" by Dina Afifi (2024), while the secondary data is in the form of Goffman's works and relevant supporting literature. Data collection is carried out through read-and-record techniques, and data analysis follows the Miles and Huberman model which includes data reduction, data presentation, and conclusion drawn. The results of the study showed that all forms of stigma experienced by Yumna figures are included in the category of physical stigma (abominations of the body) which manifest in eight forms, including repeated staring, excessive attention, discriminatory treatment, views from authority figures, verbal and physical violence, collective symbolic insults, exclusion, and stereotypes of incompetence. This stigma has an impact on social marginalization, limited social participation, and deep psychological distress. The construction of Yumna's identity stigma is formed through the internalization of negative labels from her social environment to experiencing what Goffman calls spoiled identity. This study confirms that Goffman's stigma theory is relevant as an analytical knife in the study of Arabic literature and opens up a critical space for the representation of disability in literary texts.

ABSTRAK

Afdaliyah. 2026. Konstruksi Stigma Identitas Pada Tokoh Disabilitas Dan Dampak Sosial Terhadap Tokohnya: Pembacaan Erving Goffman Atas Novel *Dzirā ‘ Yumnā Assihriyyah* Karya Dina Afifi. Skripsi. Program Studi Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Dr. Abdul Basid, S.S., M.Pd

Kata Kunci: Stigma, Identitas, Disabilitas, Erving Goffman, Sastra Arab

Stigma terhadap penyandang disabilitas dalam karya sastra Arab kontemporer masih jarang dikaji secara mendalam, khususnya dalam kaitannya dengan konstruksi identitas tokoh melalui interaksi sosial. Penelitian ini bertujuan mengidentifikasi bentuk-bentuk stigma yang dialami tokoh penyandang disabilitas, menganalisis dampak sosialnya, serta mengkaji bagaimana konstruksi stigma identitas terbentuk dalam novel “Lengan Kanan Ajaib Yumna” karya Dina Afifi. Penelitian ini menggunakan pendekatan kualitatif deskriptif dengan teori stigma Erving Goffman sebagai pisau analisis, yang dikembangkan melalui konsep stigma internal, stigma relasional, dan stigma yang diantisipasi. Sumber data primer adalah novel “Lengan Kanan Ajaib Yumna” karya Dina Afifi (2024), sedangkan data sekunder berupa karya-karya Goffman dan literatur pendukung yang relevan. Pengumpulan data dilakukan melalui teknik baca dan catat, dan analisis data mengikuti model Miles dan Huberman yang mencakup reduksi data, penyajian data, dan penarikan kesimpulan. Hasil penelitian menunjukkan bahwa seluruh bentuk stigma yang dialami tokoh Yumna termasuk dalam kategori stigma fisik (*abominations of the body*) yang termanifestasi dalam delapan bentuk, meliputi tatapan berulang, perhatian berlebihan, perlakuan diskriminatif, pandangan dari figur otoritas, kekerasan verbal dan fisik, hinaan simbolik kolektif, pengucilan, serta stereotip ketidakmampuan. Stigma tersebut berdampak pada marginalisasi sosial, terbatasnya partisipasi sosial, dan tekanan psikologis yang mendalam. Konstruksi stigma identitas Yumna terbentuk melalui internalisasi label negatif dari lingkungan sosialnya hingga mengalami apa yang disebut Goffman sebagai *spoiled identity*. Penelitian ini menegaskan bahwa teori stigma Goffman relevan sebagai pisau analisis dalam kajian sastra Arab dan membuka ruang kritis terhadap representasi disabilitas dalam teks sastra.

محتويات البحث

أ	Error! Bookmark not defined. تقرير الباحث
ب	 تصريح
ج	 تقرير لجنة المناقشة
د	 استهلال
هـ	 إهداء
و	 الشكر والتقدير
ح	 مستخلص البحث (العربية)
ط	 مستخلص البحث (الإنجليزية)
ي	 مستخلص البحث (الإندونيسية)
ك	 محتويات البحث
١	 الفصل : الأول مقدمة
١	 أ. خلفية البح
١٠	 ب. أسئلة البحث
١٠	 ج. فوائد البحث
١٠	 ١ - الفوائد النظرية
١١	 ٢ - الفوائد العملية
١٣	 الفصل الثاني : الإطار النظري
١٣	 أ. سوسيولوجيا الأدب
١٥	 ب. وصمة عند إرفنغ غوفمان

١٥.....	١- تعريف الوصمة
١٦.....	٢- الهوية الاجتماعية ومفهوم الهوية الموصوم
١٧.....	٣- أشكال الوصمة وفقا لإرفنغ غوفمان
١٨.....	٤- تطور الوصمة في الدراسات المعاصرة
٢١.....	ج. مزايا وحدود نظرية وصمة إرفنغ غوفمان
٢٣	الفصل الثالث : منهجية البحث
٢٣.....	أ.نوع البحث
٢٣.....	ب. البيانات ومصادرها
٢٣.....	١- مصادر البيانات
٢٤.....	٢- البيانات
٢٥.....	ج. طريقة جمع البيانات
٢٥.....	١- القراءة.....
٢٦.....	٢- الكتابة
٢٦.....	د.طريقة تحليل البيانات.....
٢٧.....	١- تكتيف البيانات
٢٧.....	٢- عرض البيانات.....
٢٨.....	٣- الانسحاب والتحقق من الاستنتاجات
٢٩	الفصل الرابع : عرض البيانات وتحليلها
	أ. أشكال الوصمة التي يعاني منها الأشخاص ذوو الإعاقة في رواية ”ذراع يمني السحرية“ للكاتبة دينا عفيفي، المستندة إلى نظرية الوصمة لإرفنغ غوفمان

ب. التأثير الاجتماعي للوصمة على الشخصيات في رواية

”ذراع يمني السحرية“ ٦٠

ج. بناء وصمة الهوية لدى الشخصيات ذات الإعاقات في رواية

”ذراع يمني السحرية“ ٨٨

الفصل الخامس : خاتمة..... ١٢٠

أ. خلاصة..... ١٢٠

ب. التوصيات..... ١٢١

قائمة المصادر والمراجع..... ١٢٣

المراجع العربية..... ١٢٣

المراجع الأجنبية..... ١٢٣

سيرة ذاتية..... ١٢٧

الفصل الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

تعد قضية الوصمة والهوية موضوعا مركزيا في دراسات العلوم الإنسانية المعاصرة لأنها تتيح فهما نقديا لكيفية تشكيل البنى الاجتماعية لتصورات الأفراد والمجموعات، مع تسليط الضوء على آليات التصنيف والتهميش التي غالبا ما تكون مخفية في الحياة اليومية (غوفمان، ١٩٦٣ ص. ١-٩). في الواقع، يمكن اعتبار الوصمة "موردا" للسلطة يسمح لمجموعة بإبقاء مجموعة أخرى "تحت الأسفل" أو "الداخل" أو "الابتعاد" عنها غالبا من خلال وسائل خفية ومتصورة في الحياة اليومية.

بدءا من الفهم الأولي للوصمة، تؤكد دراسة الهوية في العلوم الإنسانية أيضا أن الهوية ليست شيئا طبيعيا أو متأصلا "منذ الولادة"، بل هي نتيجة للبناء الاجتماعي الذي يتشكل من خلال التفاعلات الاجتماعية، والمعايير الثقافية، والممارسات الرمزية في المجتمع. يظهر منظور البناء الاجتماعي أن ما نسميه "الهوية" سواء في شكل مجموعات عرقية أو أدوار جنسية أو طبقة اجتماعية أو شخصية هو نتاج علاقات اجتماعية تتشكل باستمرار وتتفاوض عليها وتعاد إنتاجها في سياق تاريخي وثقافي معين، وليس كيانا ثابتا يقف بمفرده دون تأثير بيئته الاجتماعية. تعكس هذه العملية الحجة الاجتماعية التي تقول إن هوية الشخص تبنى من خلال المعاني التي يقدمها الآخرون في التفاعلات الاجتماعية وليس شيئا يمتد حصريا من داخل الفرد نفسه (كامبو، ٢٠٢٢). لذا، فإن الوصمة ليست مجرد أثر جانبي لهوية موجودة، بل هي جزء من ممارسة اجتماعية تولد وتحافظ على حدود اجتماعية تشكل وتحد من تجربة الهوية نفسها. يفتح هذا النهج مساحة لفهم كيف تساهم

السلطة والمعايير والهياكل الاجتماعية في تشكيل الهوية من خلال التسميات، ونسب المعنى، والعلاقات الاجتماعية المعقدة.

الوصمة ضد الأشخاص ذوي الإعاقة لا تزال مشكلة اجتماعية قوية ولها تأثير واسع على حياتهم في المجتمع. أظهرت الدراسات أن الأشخاص ذوي الإعاقة غالبا ما يعانون من تصنيف سلبي، وطرده اجتماعي، وتمييز في كل من البيئات الأسرية والمجتمعية، مما يعيق في النهاية مشاركتهم الاجتماعية وتطورهم النفسي. هذه المجموعة معرضة بشكل خاص للمعاملة التمييزية، حتى في أشكال لا يدرك الجاني وجودها، مثل المواقف المتعالية أو الإهمال أو العادات اليومية التي تضر بكرامته. تنشأ الوصمة أيضا من خلال الاعتقاد الخاطئ الذي يربط الإعاقة بالذنب أو "العقاب" بسبب سلوك الوالدين السابق، بحيث ينظر إلى الأشخاص ذوي الإعاقة وعائلاتهم بشكل سلبي ويلقون اللوم على حالات قد تحدث فعليا بسبب عوامل بيولوجية وطبية وبيئية مختلفة. بالإضافة إلى ذلك، تشكل الوصمة الاجتماعية الصورة النمطية التي تقول إن الأشخاص ذوي الإعاقة غير قادرين وغير منتجين، لذا غالبا لا يمنحون الفرص، ولا يثقون بهم، ولا يحصلون على المساحة لإظهار كفاءتهم. في الواقع، يمتلك العديد من الأشخاص ذوي الإعاقة قدرات وإنجازات تعادل بل وتتجاوز الأفراد غير ذوي الإعاقة، لكنهم لا يزالون يعيقهم بناء الوصمة المتأصلة في المجتمع (فوندرىكا، ٢٠٢٥).

وصمة العار على الأشخاص ذوي الإعاقة لا تعمل فقط على مستوى الإدراك، بل لها أيضا تأثير اجتماعي كبير على حياة الأفراد. أظهرت الأبحاث الحديثة أن الوصمة الاجتماعية غالبا ما تؤدي إلى معاملة تمييزية، واستبعاد، ومشاركة محدودة للأفراد في الحياة الاجتماعية. على سبيل المثال، وجدت دراسة نشرت في مجلة الأخلاق الاجتماعية (٢٠٢٥) أن الوصمة الاجتماعية ضد الأشخاص ذوي الإعاقة تساهم في ظهور المعاملة غير العادلة والتهميش في المجتمع، مما يؤثر في النهاية على

الوجود الاجتماعي لهؤلاء الأفراد (جميلا وآخرون، ٢٠٢٥). بالإضافة إلى ذلك، تظهر أبحاث أخرى أن الإعاقة المصاحبة للوصمة تؤدي إلى نبذ الأفراد من البيئة الاجتماعية، مما يعطل العلاقات الاجتماعية والوصول إلى الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية (براتيوي وآخرون، ٢٠٢٥). تؤكد هذه الحالة أن الوصمة ليست مجرد تصنيف اجتماعي، بل هي آلية تحد بشكل كبير من تفاعل الأفراد وفرصهم وموقعهم الاجتماعي في المجتمع، مما يؤثر بشكل مباشر على جودة الحياة الاجتماعية للأشخاص ذوي الإعاقة. وصمة الإعاقة تؤثر سلبا على الوصول والدعم الاجتماعي، وتجارب الحياة، والتصورات النفسية للأشخاص ذوي الإعاقة (تقوي، ٢٠٢٣).

غالبا ما ينتقل تصوير الإعاقة في الأعمال السردية بين قطبين: (أ) تعزيز الصور النمطية (أشياء التعاطف، المأساة، "الأعباء"، أو ببساطة أداة لدفع الشخصيات غير المعاقة)، و(ب) محاولة تقديم الأشخاص المعقدين ذوي الإعاقات على أنهم يمتلكون إرادة ووكالة وصراعات لا تختزل إلى إعاقاتهم. تظهر الدراسات حول الصور النمطية للإعاقة في الإعلام السردية نمطا متكررا يعرض عرضة لإعادة إنتاج الوصمة والإقصاء، لذا فإن القراءة النقدية لأدوات السرد (الحبكة، وجهة النظر، اختيار النطق، رموز الجسد) مهمة (جاليجو وآخرون، ٢٠٢٥). وبما أن الرواية تعمل من خلال التعاطف والخيال، فقد تكون ساحة لتطبيع الوصمة أو حتى مساحة مقاومة لمنظور التمييز ضد ذوي الإعاقة. في العديد من النصوص السردية، لا تزال الشخصيات ذات الإعاقات غالبا ما تمثل بشكل نمطي، على سبيل المثال، وتظهر أساسا كـ "أدوات" لدفع الحبكة أو علامات شخصيات معينة، وليس كمواضيع ذات تجربة معقدة تماما (ديوي وآخرون، ٢٠٢٥). مثل هذه التمثيلات تجعل الإعاقة غالبا ما توضع كرمز للحرمان أو المعاناة أو الانحراف، لأن جسد الإعاقة يستخدم لتحديد "الاختلافات" التي ينظر إليها على أنها تعطل النظام الاجتماعي أو العاطفي للقصة، ويمكن أن يعزز تأثيرها وصمة العار تجاه الإعاقة لدى القارئ (ديوي

وآخرون، ٢٠٢٥). وبالتالي، غالبا ما يعارض الجسم المعاق فكرة الجسد "الطبيعي"، بحيث تظهر الطبيعية كمعيار ضمني، بينما تصبح الإعاقة علامة على الشذوذ يجب "فهمه" أو "شفقة عليه" أو "التغلب عليه" (ديوي وآخرون، ٢٠٢٥). ومع ذلك، في الوقت نفسه، يمكن للأدب أن يكون أيضا ساحة للتطبيع والنقد في الوقت نفسه: فعندما تقرأ السرديات نقديا، يمكننا أن نرى كيف تتشكل أو تحافظ أو تقاوم البنى الاجتماعية للجسد والقدرات من خلال اختيارات الشخصيات في السرد واستجابات المجتمع (جوليا وفيهروري، ٢٠٢٣).

رواية "ذراع معنى السحرية" للكاتبة دينا عفيفي مهمة كموضوع بحث لأنها تقدم الشخصيات ذات الإعاقات كمركز للسرد، وليس مجرد مباريات أو "رموز"، حتى يدعى القراء لمشاهدة كيف يتم التفاوض على هوية معنى من خلال التجارب الاجتماعية اليومية. نشر هذا العمل في مصر عام ٢٠٢٢، ولا تزال الدراسات الأولية التي ظهرت في المجال الأكاديمي تميل إلى قراءة هذه الرواية من حيث البنية التعليمية والقيم، ولم يتم تدقيقها بعد في أعمال الوصمة وتشكيل الهويات الاجتماعية للشخصيات (أميليانا وآخرون، ٢٠٢٥). على مستوى القصة، توصف معنى بأنها ولدت بغياب ذراعها اليمنى، مما يثير سلسلة من المشاكل في المدرسة والعلاقات الاجتماعية، حيث تتعرض لمعاملة مؤلمة ليس بسبب خطأ شخصي، بل لأنها تعتبر "مختلفة"، لذا يوفر السرد العديد من المشاهد المباشرة ذات الصلة لتتبع عملية التصنيف والعار واستراتيجيات إدارة الهوية. كما يعزز سياق تمثيل الإعاقة في الثقافة العربية الشعبية أهمية اختيار هذا الموضوع: تظهر مراجعة أدبية للدراما العربية أن تمثيلات الأشخاص ذوي الإعاقة لا تزال غالبا ما تتشكل بالصور النمطية السلبية والتصويرات المشوهة، بحيث تصبح النصوص الأدبية التي تضيئ طابعا إنسانيا على الشخصيات المعاقة أساسا مهمة للقراءة النقدية (الزوي والزوي، ٢٠٢٢). لذا، يمكن قراءة "ذراع معنى السحرية" كمساحة لتشكيل صور اجتماعية عن الأشخاص

ذوي الإعاقة: كيف تصنف البيئة أو تطبيع أو ترفض، وكذلك كيف يمكن للتمثيلات السردية أن تعزز الصور النمطية أو تتحدى (جالينغو وآخرون، ٢٠٢٥).

من المهم أن تطرح دينا عفيفي ككاتبة لأنها حاضرة ككاتبة مصرية معاصرة تضع قضية "الجسد المختلف" وتجربة الحياة للإعاقة في السرد الشعبي، بحيث يمكن قراءة أعمالها ليس فقط كقصة شخصية، بل أيضا كتدخل ثقافي في كيفية تشكيل المجتمع للأحكام الاجتماعية على الجسد والقدرات (أميليانا وآخرون، ٢٠٢٥).

وعلى مستوى السياق الأوسع، تظهر دراسة تمثيل الإعاقة في المنتجات الثقافية العربية أن هناك ميلا قويا إلى الصور النمطية السلبية ضد ذوي الإعاقة في الدراما/الأفلام العربية، بحيث يمكن فهم ظهور الأعمال الأدبية التي تركز على موضوع الإعاقة كمحاولة لمواجهة تيار التمثيل الذي يشوه ويسخر من جسد الإعاقة (الزوي والزوي، ٢٠٢٢).

نظرية إرفنغ غوفمان للوصمة ترى أن الوصمة ليست مجرد "عيب" متأصل طبيعيا في الفرد، بل كنتيجة لعملية اجتماعية عندما يقرأ صفة ما على أنها تقلل من قيمة شخص ما في نظر الآخرين. تعمل الوصمة كصفة تشويه سمعتها، لأنها تجعل الموضوع يعتبر "أقل جدارة" ليتم قبوله بالكامل في الحياة الاجتماعية (هيكتور & كي، ٢٠٢٢). في هذه العملية، يميز غوفمان بين الهوية الفعلية (من هو "الموضوع الحقيقي" بتعقيد تعقيده) والهوية الافتراضية (ظل الهوية الذي يعلقه المجتمع بناء على بعض الصور النمطية أو التسميات). عندما تكون الهويات الافتراضية السلبية أكثر هيمنة، يمكن "اختزال" الشخصية/الفرد إلى مجرد تسمية، وهنا تعمل الوصمة كآلية اجتماعية قوية (هيكتور & كي، ٢٠٢٢).

تكمن توافق غوفمان مع "ذراع معنى السحرية" في إعاقة الشخصية الظاهرة، بحيث تفعل الوصمة بسهولة في تفاعلات المدرسة والأسرة والأماكن العامة حيث يتم عرض "الطبيعية" وتقييمها. في قصة "ذراع معنى السحرية" لدينا عفيفي، تحدث

تكون الوصمة بشكل رئيسي في التفاعلات الاجتماعية: من خلال النظرات، والتعليقات، والأحكام والتمييز، التي تدعم أو تمنح السحر الروحي، بحيث ترتبط الوصمة دائما بالمواقف اليومية للقاءات وعلاقات القوة (Aranda et al., 2023). لقراءة العملية، أستخدم نظرية الوصمة لإرفنغ غوفمان لأن هذا الإطار قوي في تتبع استراتيجيات التصنيف، والتشويه، وإدارة الهوية على مستوى التفاعل، وفي الدراسات المعاصرة للإعاقة، يستخدم غوفمان أيضا "لإظهار أن عملية الوصمة تعمل" حتى لا تحبس الإعاقة في تعريف مفترض بديهي للطبيعية. وهكذا، تلتقي النظرية والموضوع بشكل منتج: توفر غوفمان أداة لقراءة آليات الوصمة، بينما توفر الرواية مختبرا سرديا لفحص كيف تغير الوصمة هوية الشخصية ونفسياتها مع مرور الوقت.

البحث المعنون "بناء وصمة هوية الإعاقة في الشخصيات في رواية ذراع يميني السحرية والتأثير الاجتماعي على شخصياتها" مثير للاهتمام لأنه يجمع بين ثلاثة شرائح دراسية متبادلة: دراسة الوصمة والهوية، تمثيل الإعاقة في النصوص الأدبية، والقراءات الاجتماعية لتجارب الشخصيات. موضوع الإعاقة في السرديات الخيالية لا يظهر فقط كتغير في الشخصيات، بل غالبا ما يصبح مساحة لإنتاج المعنى الاجتماعي لكيفية تفسير وتقييم "الأجساد المختلفة" ثم وضعها في تسلسل هرمي طبيعي/غير طبيعي (بيرمانا، ٢٠٢٥). في العديد من السياقات، أظهرت الوصمة ضد الإعاقة تأثيرا حقيقيا على فرص الحياة، والعلاقات الاجتماعية، وتقدير الذات للأفراد ذوي الإعاقة؛ على سبيل المثال، حتى في مجال العمل، لا تزال الوصمة والتمييز قابلة للقياس في موقف وتصور "العدالة" تجاه العمال ذوي الإعاقة. لذلك، يصبح فحص كيفية بناء الوصمة في النص أثناء إحيائها من خلال الصراعات الداخلية للشخصيات ذا صلة أكاديمية واجتماعية (ويكاكسونو & إيراواتي، ٢٠٢٣).

تم إجراء دراسات حول وصمة العار والإعاقة في الأعمال الأدبية على نطاق واسع ولا تزال تتطور مع تزايد الاهتمام بالقضايا الإنسانية في مجال الدراسات الأدبية. وقد أثارت عدد من الدراسات السابقة موضوع الوصمة والإعاقة في الأعمال الأدبية من خلال تسليط الضوء على كيفية تشكيل وتفاوض وطعن هويات الشخصيات المعاقة في البنى الاجتماعية السردية. في هذا القسم، استعرضت الباحثة عدة دراسات أولية ذات صلة بمواضيع الوصمة والإعاقة والديناميكيات العاطفية للشخصيات، بهدف تعزيز الأساس النظري وإظهار مكانة هذا البحث في كنز الدراسات الأدبية، خاصة في قراءة رواية "ذراع يمى السحرية" للكاتبة دينا عفيفي من منظور إرفينغ غوفمان. باكباهان وآخرون. (٢٠٢٥) رواية "دنيا سوني" لأتشي TM هي تمثيل واقعي (محاكاة) لحياة الأشخاص ذوي الإعاقات الصم. أفندي وجنيدى (٢٠٢٥) تصوير عملية تكوين وصمة اجتماعية ضد الإعاقة في رواية العين الثانية ليس فقط كحالة جسدية، بل كبناء اجتماعي. وونغكار وآخرون. (٢٠٢٥) يكشف كيف يدير المراهقون هوياتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية بشكل تمثيلي على وسائل التواصل الاجتماعي كواجهة مقدمة، وهو ما يتأثر بظاهرة الخوف من الفوات (FOMO). أوليا (٢٠٢٥) النساء الشقراوات يعانين من التصنيف السلبي والتهميش الاجتماعي فقط بسبب مظهرهن، وليس بسبب أفعالهن أو هويتهم الحقيقية. أتماكا (٢٠٢٤) التصنيف والوصمة التي تمنحها المدارس (المعلمون والأقران) للطلاب الذين يعتبرون "غير طبيعيين" أو "منحرفين" ليست محايدة، بل تشكل هوية وسلوك الطالب. وجد براتوي وآخرون (٢٠٢٥) أن الوصمة ضد المصابين بالجدام تسبب الإقصاء الاجتماعي والخسائر الاقتصادية، لكنها يمكن تقليلها من خلال التعليم. أظهر مرديا وآخرون (٢٠٢٥) أن التمييز في مجموعات التعلم يؤدي إلى التهميش وانخفاض ثقة الطلاب. كشف دامايانتي وآخرون (٢٠٢٤) أن التمييز الاجتماعي في التعليم العالي له تأثير على عدم المساواة، رغم أن بعض الطلاب قادرون على

التكيف. أكد عادل وآخرون (٢٠٢٤) أن الأدب العربي يمثل النساء ذوات الإعاقات كمجموعة مهمشة بالإضافة إلى كونهن قادرات على التمكين. يظهر رزكي وآخرون (٢٠٢٦) أن الوصمة لدى الأطفال المصابين بالصرع تؤثر على الصحة النفسية وجودة الحياة، لذا هناك حاجة إلى علاج شامل.

أظهرت دراسات سابقة أوجه تشابه مع هذا البحث من حيث الاهتمام بقضايا الوصمة، والتصنيف الاجتماعي، وتأثيرها على الهوية الفردية، خاصة في الفئات المهمشة. عدد من الدراسات، مثل (باكباهان وآخرون، ٢٠٢٥؛ أفندي وجنايدي، ٢٠٢٥؛ عادل وآخرون، ٢٠٢٤؛ رزكي وآخرون، ٢٠٢٦)، كلهم يضع الإعاقة كموضوع للدراسة، سواء في الأدب أو السينما أو الواقع الاجتماعي، الذي يحمل ممارسات تمييزية وبناء وصمة اجتماعية، تماشياً مع تركيز هذا البحث على الشخصيات ذات الإعاقات. وفي الوقت نفسه، البحث (وونغكار وآخرون، ٢٠٢٥؛ أتماكا، ٢٠٢٤) له تشابه في استخدام منظور إرفينغ غوفمان، خاصة في شرح التصنيف، والأداء، وتشكيل الهوية في التفاعلات الاجتماعية. أما بالنسبة للبحث (براتيوي وآخرون، ٢٠٢٥؛ مرديا وآخرون، ٢٠٢٥؛ دامايانتي وآخرون، ٢٠٢٤) تماشى مع هذا البحث في تسليط الضوء على التأثيرات الاجتماعية للوصمة والتمييز، مثل التهميش والتجاهل وانخفاض الثقة بالنفس ومحدودية الوصول الاجتماعي والاقتصادي.

ومع ذلك، تميل هذه الدراسات إلى مناقشة جوانب الوصمة أو التمثيل أو التأثير الاجتماعي بشكل منفصل، سواء في سياق الأدب أو الإعلام أو الظواهر الاجتماعية، دون دمج بناء وصمة هوية الشخصية مع تأثيرها الاجتماعي ضمن إطار واحد من التحليل الأدبي العربي. وعلى عكس الأبحاث السابقة، فحص هذا البحث تحديداً بناء وصمة الهوية لدى الشخصيات ذات الإعاقة وكذلك التأثير الاجتماعي الذي يختبرونه في رواية "ذراع يمين السحرة" للكاتبة دينا عفيفي من

خلال قراءة نظرية الوصمة لإرفنغ غوفمان، مما قدم منظورا أكثر شمولاً ويركز على العلاقة بين الوصمة الاجتماعية والهوية وتجارب الشخصيات ذات الإعاقات في الأعمال الأدبية العربية.

توضع هذه الأبحاث عند تقاطع دراسة الأدب العربي وعلم اجتماع الأدب، من خلال مواصلة الدراسات السابقة التي تناولت جزئياً الوصمة والإعاقة والهوية الاجتماعية. تماشياً مع الأبحاث السابقة، تشابه هذا البحث في وضع الأدب كوسيلة لتمثيل الوصمة والتمييز، بالإضافة إلى استخدام إطار اجتماعي لقراءة عملية التصنيف وتكوين هوية الشخصية. ومع ذلك، وعلى عكس الدراسات السابقة التي تفصل عادة مناقشة الوصمة والهوية والديناميكيات العاطفية أو تطبقها على سياق الأدب والإعلام غير العربي، فإن هذه البحث دمج هذه الجوانب الثلاثة تحديداً في إطار تحليل واحد في الأدب العربي المعاصر. نظرياً، ساهم هذا البحث من خلال تطبيق نظرية الوصمة لإرفنغ غوفمان في دراسة الأدب العربي، مما يوسع استخدام النظريات السوسيولوجية التي كانت أكثر هيمنة سابقاً في الدراسات الاجتماعية التجريبية والأدب غير العربي. وفي الوقت نفسه، قدم هذا البحث تحليلاً قراءاً جديدة لرواية ”ذراع يمى السحرية“ للكاتبة دينا عفيفي، من خلال تتبع كيف تشكل الوصمة الاجتماعية هوية الشخصيات ذات الإعاقات بينما تثير ديناميكيات عاطفية معقدة. وبهذا الموقع، لم يُثر هذا البحث خطاب الأدب العربي المعاصر فحسب، بل أكد أيضاً مساهمته في ربط دراسة الأدب وعلم الاجتماع من خلال التحليل الشامل والسياقي.

هدف هذا البحث إلى دراسة بناء وصمة الهوية لدى الشخصيات ذات الإعاقات في رواية ”ذراع يمى السحرية“ للكاتبة دينا عفيفي، باستخدام منظور نظرية الوصمة لإرفنغ غوفمان. على وجه الخصوص، هدف هذا البحث إلى كشف كيفية تكوين وصمة العار الاجتماعية، وربطها، والتفاوض عليها في تفاعل

الشخصيات مع بيئتها الاجتماعية؛ تحليل عملية تكوين هوية الأشخاص ذوي الإعاقة كتأثير لممارسات التصنيف والوصم؛ وشرح الديناميكيات العاطفية التي يعيشها الشخصيات نتيجة لاستيعاب الوصمة داخليا. من خلال هذا البحث، من المتوقع أن يساهم البحث نظريا في تطبيق نظرية الوصمة التي قدمها إرفينغ غوفمان على دراسة الأدب العربي، وقدم قراءة جديدة وأكثر شمولاً لرواية "ذراع اليمنى السحرية" كتمثيل للتجارب الاجتماعية والعاطفية للأشخاص ذوي الإعاقة.

ب. أسئلة البحث

- ١- ما هي أشكال الوصمة التي يعاني منها الأشخاص ذوو الإعاقة في رواية "ذراع اليمنى السحرية" للكاتبة دينا عفيفي، المستندة إلى نظرية الوصمة لإيرفينغ جوفمان؟
- ٢- ما هو تأثير هذا الوصمة على الظروف الاجتماعية لشخصيات رواية "ذراع اليمنى السحرية" للكاتبة دينا عفيفي؟
- ٣- كيف تتشكل وصمة الهوية في الشخصيات المعاقة في رواية دينا عفيفي "ذراع اليمنى السحرية" المبنية على نظرية الوصمة لإيرفينغ جوفمان؟

ج. فوائده البحث

١- الفوائد النظرية

من المتوقع أن يساهم هذا البحث في تطوير العلوم، خاصة في مجالات الأدب وعلم الاجتماع الأدبي والدراسات الثقافية. نظريا، من المتوقع أن يثري هذا البحث فهم تطبيق نظرية الوصمة والهوية الاجتماعية، وخاصة نظرية الوصمة لإيرفينغ غوفمان، في تحليل الأعمال الأدبية، وخاصة في دراسة تمثيل الشخصيات ذات الإعاقات.

بالإضافة إلى ذلك، من المتوقع أن توسع هذه الأبحاث المنظور النظري حول العلاقة بين الأعمال الأدبية والواقع الاجتماعي، خاصة في فهم كيفية

تشكيل وصمة الهوية تجاه الإعاقة وتمثيلها وتفسيرها في النصوص الأدبية. ومن المتوقع أيضا أن يساهم هذا البحث في تطوير دراسات متعددة التخصصات تدمج المناهج الأدبية مع النظرية الاجتماعية، مما يؤدي إلى فهم أكثر شمولاً لظاهرة الوصمة والهوية في المجتمع.

لذا، من المتوقع أن يثري هذا البحث الكنوز العلمية، خاصة في دراسة علم الاجتماع الأدبي الذي يركز على قضايا الإعاقة، وأن يصبح أساساً للأبحاث المستقبلية التي تفحص بناء وصمة الهوية والأثر الاجتماعي في الأعمال الأدبية من منظور أوسع وأعمق في الأعمال.

٢- الفوائد العملية

من المتوقع أن يوفر هذا البحث فوائد عملية لمختلف الأطراف. بالنسبة للباحثين، يمكن أن تضيف هذه الأبحاث رؤى وخبرة في دراسة الظواهر الاجتماعية، خاصة تلك المتعلقة ببناء وصمة الهوية والتأثير الاجتماعي في الأعمال الأدبية، بالإضافة إلى تدريب المهارات التحليلية بشكل نقدي ومنهجي في البحث العلمي المستند إلى نظرية إرفينغ غوفمان.

بالنسبة للطلاب والباحثين والمراقبين للأدب العربي، من المتوقع أن يكون هذا البحث مرجعاً لإجراء دراسات قائمة على الوصمة ونظرية الهوية الاجتماعية، بالإضافة إلى إثراء وجهات النظر في فهم تمثيل شخصيات الإعاقة والبناء الاجتماعي في الأعمال الأدبية.

بالنسبة للمؤسسات التعليمية، من المتوقع أن تستخدم نتائج هذا البحث كمواد تعليمية أو مراجع داعمة في دورات الأدب، وعلم الاجتماع الأدبي، والدراسات الثقافية، خاصة فيما يتعلق بقضايا الوصمة والهوية الاجتماعية وتمثيل الإعاقة في الأعمال الأدبية.

بالنسبة للجمهور والقراء بشكل عام، من المتوقع أن يزيد هذا البحث من الوعي النقدي ببناء وصمة الهوية والتأثير الاجتماعي على الأشخاص ذوي الإعاقة في الحياة الاجتماعية، مما يشجع على تشكيل موقف أكثر انفتاحاً وتأملاً وشمولية في رؤية الاختلافات.

بالنسبة للأشخاص ذوي الإعاقة، من المتوقع أن يكون هذا البحث وسيلة للتأمل في التجارب الاجتماعية المتعلقة بالوصمة والتصنيف في الحياة اليومية. بالإضافة إلى ذلك، من المتوقع أن يساهم هذا البحث أيضاً في تقديم تمثيل أكثر عدلاً وشمولاً للأشخاص ذوي الإعاقة في الدراسات الأدبية، مما يعزز موقعهم في الخطاب الأكاديمي والاجتماعي.

الفصل الثاني الإطار النظري

أ. سوسيولوجيا الأدب

الأعمال الأدبية لا تولد في فراغ، بل تنمو من رحم المجتمع وتعكس الهياكل والعلاقات والصراعات الموجودة فيه. لذلك، يمكن استخدام النظريات الاجتماعية كأدوات تحليلية في دراسة الأدب، لأنها تسمح بكشف الأبعاد الاجتماعية المخفية خلف النصوص الأدبية. في هذا الإطار، يفهم الأدب كنشاط اجتماعي تظهر فيه الشخصيات والأحداث والصراعات كعكس للواقع الذي يعيشه الأفراد في المجتمع (أسمالاساري، ٢٠٢٣).

سوسيولوجيا الأدب هو أحد المناهج في الدراسات الأدبية التي تأخذ في الاعتبار الجوانب الاجتماعية، وهو مزيج من الدراسات الأدبية والدراسات السوسيولوجية. يرى آرون وفيالا (٢٠١٣) الأدب كظاهرة اجتماعية بالكامل، لأن المؤلف عضو في المجتمع الذي ينتج النص فيه، لذا فإن الأعمال الأدبية هي في جوهرها منتجات اجتماعية تعكس واقع الحياة وتعيد إنتاجها. وبناء على هذا الأساس، يمكن القول إن الأدب هو مرآة للحياة الاجتماعية المقدمة من خلال التأمل والتأمل، بحيث تكون الأعمال المكتوبة انعكاسا للعصر الاجتماعي عند إنتاجها. ذكر سابردي دجوكو دامونو كما اقتبس من وياتمي (٢٠١٣ ص. ٤٥) أن أفلاطون كان رائد النظرية الاجتماعية في الأدب من خلال نظريته في المحاكاة، التي تفترض أن الأعمال الأدبية هي تقليد للحياة نفسها، بحيث أن كل شيء في هذا العالم هو تقليد لأعلى واقع في عالم الأفكار.

تستخدم النظريات الاجتماعية في التحليل الأدبي كأدوات تفسيرية تساعد على قراءة المعاني الاجتماعية المحتواة في الشخصيات والأحداث. عندما يقرأ نص أدبي من منظور اجتماعي، يتحول من مجرد قصة إلى نافذة تكشف عن آليات

التصنيف والسلطة والتهميش التي تشكل تجربة الفرد في المجتمع. تؤكد جيزيل سايبرو (٢٠٢٣) أن الأدب يمكن دراسته كظاهرة اجتماعية تعكس القضايا الاجتماعية والفترة الزمنية التي كتب فيها العمل، وأن الأدب يمثل النشاط الاجتماعي لأن إنتاجه يعتمد بشكل كبير على ظروف وظروف المجتمع. وهذا يتماشى مع فكرة أن للنصوص معان يمكن تفسيرها في سياقها الاجتماعي، وأن العلاقة بين النصوص والمجتمع هي علاقة تأثير متبادلة (آرون وفيالا، ٢٠١٣).

يقترح ويليك ووارن في كتابهما "النظرية الأدبية" ثلاث تصنيفات لسوسيولوجيا الأدب: أولاً، علم اجتماع المؤلفين، الذي يناقش الوضع الاجتماعي، والأيدولوجيا، والخلفية للمؤلف كمنتج أدبي. ثانياً، علم اجتماع الأعمال الأدبية، التي ترتبط بالعمل الأدبي نفسه، موضوع الدراسة هو ما هو ضمني في العمل الأدبي وما هو هدفه. ثالثاً، علم اجتماع القراء، الذي يدرس التأثير الاجتماعي للأدب على قرائه (سلامة، ٢٠٢٤).

من بين التصنيفات الثلاث، يدرج هذا البحث تحديداً في علم اجتماع الأعمال الأدبية، لأنه يجعل رواية دينا عفيفي "ذراع يمين السحرية" نصاً أدبياً يحلل من الداخل، من خلال استكشاف ما تجلبه مشاهد التفاعل الاجتماعي والحوار والسرد في شكل هياكل مرتبطة بالوصمة والهوية والإعاقة. لا تناقش هذه الدراسة سيرة المؤلف أو خلفيته كموضوع للدراسة، ولا تفحص كيف يستجيب القارئ لهذه الرواية، بل تركز فقط على ما ينتجه النص نفسه في شكل معان اجتماعية مرتبطة بتجارب الشخصيات في العالم السردى.

بعيدا عن هذا النهج، تستخدم نظرية الوصمة لإرفنغ غوفمان في هذه الدراسة كأداة تحليلية تستخدم تحديداً لقراءة البنى الاجتماعية الموجودة في الرواية المتعلقة بتصنيف الجسد، وتكوين الهوية، وإنتاج الوصمة. لذا، تجمع هذه الدراسة بين نهجين مكملين: علم اجتماع الأعمال الأدبية كإطار منهجي عام، ونظرية

غوفمان كأداة تحليلية متخصصة. وهذا المزيج هو ما يميز هذا البحث ويشكل مساهمته الأصلية في مجال الدراسات الأدبية العربية.

ب.وصمة عند إرفنغ غوفمان

١- تعريف الوصمة

مفهوم الوصمة في فكر إرفينغ غوفمان ينحرف عن الافتراض القائل بأن المجتمع يبني فئات اجتماعية مصحوبة بمجموعة من التوقعات المعيارية لكل فرد. في التفاعل الاجتماعي، ينظر إلى الشخص من خلال ما يسميه غوفمان الهوية الاجتماعية الافتراضية، وهي صورة أو افتراض يعلق عليه الآخرون بناء على الصور النمطية والتوقعات الاجتماعية. وفي الوقت نفسه، يشار إلى الخصائص التي يمتلكها الأفراد فعلياً بهويات اجتماعية فعلية (غوفمان، ١٩٦٣، ص. ٢). تنشأ الوصمة عندما يكون هناك عدم تطابق بين الهوية الاجتماعية الافتراضية والهوية الاجتماعية الفعلية. عرف إرفينغ غوفمان الوصمة بأنها صفة تسيء إلى مصداقية الفرد بحيث يتحول من "شخص كامل وعادي إلى شخص ملوث ومستبعد" (غوفمان، ١٩٦٣، ص. ٣). لذا، فإن الوصمة ليست مجرد صفة محددة، بل هي نتيجة للعلاقة بين الصفات والمعاني الاجتماعية المرتبطة بها. تصبح الصفة موصومة عندما يربطها المجتمع بالصور النمطية السلبية ويجعلها أساس الحكم على الأفراد على أنهم مختلفون عن "الأشخاص العاديين" (ليمرت وبرانامان، ١٩٩٧، ص. ٧٣).

في إطار الدراماتورجيا الذي قدمه غوفمان، يسعى الأفراد إلى إدارة الانطباعات لمواكبة التوقعات الاجتماعية. عندما يمتلك الشخص صفات تعتبر منحرفة، تصبح عملية إدارة الانطباعات أكثر تعقيداً لأنه يضطر للتعامل مع التهديدات التي تواجه صورته الاجتماعية (غوفمان، ١٩٥٩، ص. ١٧-١٨). كما أوضح غوفمان أن الوصمة لديها القدرة على إتلاف "الوجه" أو الوجه

الاجتماعي للأفراد في التفاعلات وجها لوجه، لذا يجب على الأفراد محاولة الحفاظ على صورتهم الذاتية أو استعادة (غوفمان، ١٩٦٧، ص. ٥).
لذا، فإن الوصمة هي بناء اجتماعي نابع من التقييم الجماعي للمجتمع لبعض السمات. الوصمة ليست مرتبطة بطبيعتها بالفرد، بل تتشكل من خلال التفاعلات الاجتماعية وهيكل التوقعات المعيارية السائدة.

٢- الهوية الاجتماعية ومفهوم الهوية الموصومة

أحد المفاهيم الرئيسية في نظرية الوصمة لدى غوفمان هو الهوية المدللة. شرح غوفمان (١٩٦٣) أن الوصمة لا تؤدي فقط إلى اختلاف المعاملات الاجتماعية، بل لديها أيضا القدرة على الإضرار بالهوية الاجتماعية للفرد. عندما تأخذ الصفات الموصومة الصدارة في التفاعلات الاجتماعية، لا يفهم الفرد كشخص كامل، بل يختزل إلى صفة واحدة تعتبر منحرفا.
تحدث الهوية المدللة عندما يتم إخفاء الهوية الاجتماعية الفعلية للفرد بواسطة هوية اجتماعية افتراضية تشكلت من خلال الصور النمطية السلبية. في هذه الحالة، تخفي الصفات التي تعتبر عيبية صفات أخرى يمتلكها الفرد، بحيث يصبح بناء هويته "متضررا". تشير هذه العملية إلى أن الوصمة لا تعمل فقط على المستوى الخارجي (المعاملة الاجتماعية)، بل يمكن أن تؤثر أيضا على طريقة فهم الفرد لنفسه (غوفمان، ١٩٥٩، الصفحات ١-٣).

يميز غوفمان (١٩٦٣) بين حالتين للأفراد الذين تعرضوا للوصمة بناء على مدى معرفة هذه الصفات علنا (غوفمان، ١٩٥٩، الصفحات ٤١-٤٢)، وهما: (١) مشوه: الأفراد الذين تظهر سماتهم الوصمة أو كانت معروفة للآخرين. التحدي الرئيسي لديها هو إدارة التوتر في التفاعلات الاجتماعية بعد الكشف عن هويتها. (٢) مخز: الأفراد الذين تكون صفاتهم الوصمة غير

معروفة أو مخفية. التركيز الرئيسي هو إدارة المعلومات لمنع الكشف عن هذه الصفات.

مفهوم الهوية المدللة يوضح أن الوصمة ليست مجرد تصنيف اجتماعي، بل هي أيضا عملية يمكن أن تعطل بنية هوية الفرد في العلاقات الاجتماعية.

٣- أشكال الوصمة وفقا لإرفنغ غوفمان

يصنف غوفمان (١٩٦٣) الوصمة إلى ثلاث فئات رئيسية. تعمل الثلاثة من خلال آليات رمزية، حيث تصبح بعض السمات علامات بصرية أو اجتماعية تجعل الأفراد ينظر إليهم على أنهم ينحرفون عن المعايير "الطبيعية". في الرأي العام، يعتبر الناس "طبيعيين" إذا كانوا مرتاحين للتفاعل. فيما يلي أنواع الوصمة وفقا لإرفنغ غوفمان (غوفمان، ١٩٦٣، ص. ٤):

أ) الوصمة الجسدية

وهو شكل من أشكال الوصمة المرتبطة باضطراب جسدي أو إعاقة. هذه الخصائص الجسدية التي تعتبر غير مثالية غالبا ما تستبعد الأفراد من القبول الاجتماعي الكامل.

ب) وصمة العار المرتبطة بالشخصية الفردية

يرتبط هذا الوصمة بجوانب من شخصية الشخص أو سلوكه أو تاريخ حياته تعتبر تالفة أو ضعيفة أو خطيرة. يرى غوفمان أن هذا تقييم للنزاهة الأخلاقية للشخص.

ج) الوصمة الجماعية (وصمة قبلية)

تنتقل هذه الوصمة عبر النسب وترتبط بهويات المجموعات مثل العرق والإثنية والدين والوطن. في هذه الفئة، لا تهاجم الوصمة الفرد بسبب سلوكه الشخصي، بل لأنه ينتمي إلى مجموعة أقلية محددة.

في كل هذه الأنواع من الوصمات، يؤكد غوفمان على وجود صفة اجتماعية شائعة، وهي أن الأفراد الذين يقبلون فعليا في المواقف الاجتماعية العادية ينبذون بسبب صفة معينة تعتبر غير مرغوبة. تخفي هذه الصفة أي هويات إيجابية أخرى يمتلكها الفرد. الأشخاص الذين لا يمتلكون صفات تختلف عن التوقعات الاجتماعية يطلق عليهم "الأشخاص العاديون" (ليمرت وبرانامان، ١٩٩٧، ص. ٧٣).

٤- تطور الوصمة في الدراسات المعاصرة

على الرغم من أن نظرية إرفنغ غوفمان حول الوصمة توفر أساسا مفاهيميا قويا، إلا أن تطور الدراسات التي تلت غوفمان يشير إلى أن الوصمة يجب أن تفهم بشكل أوسع ليس فقط كتسمية مرتبطة بالتفاعلات، بل أيضا كبناء ديناميكي وعلائقي وداخلي. طور علماء الاجتماع من تخصصات مختلفة ووسعوا إطار غوفمان في اتجاهات تحليلية أكثر غنى.

التطور المهم الأول هو التركيز على الوصمة كبناء اجتماعي ينبع من الاختلاف. يؤكد أينلاي، بيكر، وكولمان (١٩٨٦، ص. ٤) أن الوصمة ليست مرتبطة بطبيعتها بسمة معينة، بل هي نتاج عملية حاسمة ولدت من تفاعل اجتماعي بين الأفراد ذوي الصفات التي قد تضعف المصداقية والأشخاص الذين يتفاعلون معهم. وهذا يعني أن "أي صفة تختلف عن المعيار الذي يعتبر مرغوبا" يمكن وصفها اعتمادا على سياقها الثقافي والتاريخي والاجتماعي. يضيف كولمان (في أينلاي وآخرون، ١٩٨٦، ص. ٢١٢) أن الوصمة هي في الواقع "استجابة لمعضلة الاختلاف": لأنه لا يوجد شخصان متطابقان، فإن المجتمع يبني باستمرار فئات من الفروقات المرغوبة وغير المرغوبة، وتنشأ الوصمة عندما تصنف تلك الفروقات على أنها غير مرغوبة.

أما التطور الثاني فيتعلق بالبعد العلاقي للوصمة، وهو كيف تبني الوصمة وتحافظ على علاقات أدنى-متفوقة بين الأفراد في البنية الاجتماعية. يشرح كولمان (في أينلاي وآخرون، ١٩٨٦، ص. ٢١٤) أن الوصم غالبا ما يؤدي إلى شكل من أشكال التنقل النزولي، حيث يفقد الفرد الموصوم مكانته في التسلسل الاجتماعي. في هذه العلاقات، لا يعامل الأفراد الذين تعرضوا للوصم بشكل مختلف فحسب، بل يبدأون أيضا في قبول توقعات أقل من بيئتهم، وهي حالة تؤثر على طريقة تطورهم ومشاركتهم في الحياة الاجتماعية. يعزز جيبونز (في أينلاي وآخرون، ١٩٨٦، ص. ١٢٣) هذا من خلال إظهار أن العلاقة بين الأفراد ذوي الإعاقة ومن حولهم غالبا ما تتأثر بعدم المساواة والتردد، حيث تتراوح الاستجابات الاجتماعية للإعاقات بين التعاطف والتجنب، مما يخلق عدم استقرار في جودة التفاعلات الاجتماعية.

التطور الثالث يتناول أعمق بعد من تجربة الوصمة، وهو كيف يمكن للوصمة أن تتغلغل في طريقة رؤية الفرد لنفسه. يذكر كولمان (في أينلاي وآخرون، ١٩٨٦، ص. ٢٢٤) أن "أخطر نتيجة لاستمرار الوصمة هي أن الأفراد الذين تعرضوا للوصمة قد يطورون نفس المشاكل الإدراكية التي يطورها أولئك الذين يوصمونهم، ويبدأون في رؤية أنفسهم وحياتهم من خلال الوصمة نفسها". هذا الشرط هو تطور مباشر لمفهوم غوفمان للهوية المدللة: عندما يتم استيعاب الوصمة الخارجية بالكامل، لا يكون للفرد وجهة نظر حرة عن نفسه، لأن الطريقة التي يرى بها نفسه تشكلت من خلال تشويه سمعة التصورات الاجتماعية. تطبق الدراسات المعاصرة هذه العملية على أنها وصمة داخلية، وهي حالة يستوعب فيها الأفراد التسميات السلبية والصور النمطية التي يمنحها المجتمع لأنفسهم. في هذه الحالة، لا يختبر الفرد الوصمة فقط كعلاج خارجي، بل يبدأ أيضا في رؤية نفسه من منظور تلك الوصمة. يشرح كورغان وواتسون

(٢٠٠٢، ص. ١٦) أن هذه العملية تحدث عندما يقبل الأفراد الذين تعرضوا للوصم الصور النمطية السلبية السائدة في المجتمع ويطبقونها على أنفسهم، مما يؤدي إلى تأثيرات على شكل انخفاض تقدير الذات، وفقدان الثقة بالنفس، وقيود على السلوك الاجتماعي. في سياق الإعاقة الجسدية، وجد سيلفان فيريو وآخرون (٢٠٢٠) أن الوصمة الداخلية مرتبطة بشكل كبير بانخفاض جودة الحياة النفسية للأشخاص ذوي الإعاقات الجسدية، حيث يميل الأفراد الذين يعانون من وصمة عار داخلية إلى الانسحاب من الحياة الاجتماعية ومواجهة عقبات في بناء علاقات متساوية مع الآخرين. يمكن فهم هذا المفهوم على أنه تطور مباشر لفكرة الهوية المدللة التي طرحها غوفمان، حيث لا يحدث "ضرر الهوية" فقط في العلاقات الاجتماعية الخارجية، بل يتغلغل أيضا في وعي الفرد. أما التطور الرابع فيقدم البعد التنبئي للوصمة، وهو الوصمة المتوقعة، وهي توقع الفرد لاحتمال تجربة الحكم السلبي أو التمييز حتى قبل حدوث تفاعل اجتماعي حقيقي (أودونيل & فوران، ٢٠٢٤). يميل الأشخاص الذين يعانون من وصمة متوقعة إلى دخول المواقف الاجتماعية بقلق شديد، وحذر مفرط، وميل لتجنب بعض المواقف العامة. تشير هذه الحالة إلى أن تأثير الوصمة لا يقتصر على لحظة التفاعل التي حدثت بالفعل، بل يشمل أيضا تجربة التوقع التي تسبق كل تفاعل باستمرار. في سياق هذا البحث، اعتبرت الوصمة المتوقعة ذات صلة لفهم كيف يستعد معنى لأنفسها أو حتى تتجنب بعض المواقف الاجتماعية.

لذا، تظهر الدراسات المعاصرة المستوحاة من غوفمان والتي طورها أينلاي وآخرون (١٩٨٦) وباحثون متقدمون آخرون أن الوصمة ظاهرة متعددة الطبقات: فهي تعمل خارجيا من خلال التفاعلات الاجتماعية والهياكل، وعلاقاتيا من خلال تشكيل التسلسلات الهرمية الدنيا-الأعلى، وداخليا من

خلال عمليات الاستيعاب التي تشكل الهوية الفردية. إن دمج هذه الطبقات الثلاث هو الأساس التحليلي لهذا البحث في قراءة بناء وصمة الهوية التي يعاني منها الشخصيات ذات الإعاقات في رواية "ذراع يمني السحرية"

ج. مزايا وحدود نظرية وصمة إرفنغ غوفمان

نظرية إرفنغ غوفمان حول الوصمة أفضل لأنها ترى الوصمة ليس فقط "صفة سيئة" متأصلة في الفرد، بل كنتيجة علاقية للتفاعل الاجتماعي. أي أن الصفة تصبح "وصمة" عندما تقرأ في مواقف اجتماعية معينة من خلال عدسة معايير وتوقعات وأحكام الآخرين. في أبحاث حديثة، اعتبر نهج غوفمان قويا لأنه يوفر "محركا تحليليا" لتتبع كيفية إنتاج وصمة العار أو الحفاظ عليها أو إضعافها من خلال العلاقة بين الطرف الموصوم والجمهور (الأشخاص "العاديين"، المؤيدون، أو الوصمين). (أرندا وآخرون ٢٠٢٣). تركز هذه الوصمة أيضا على الآليات الدقيقة (المواجهة وجها لوجه، المواقف الاجتماعية، إدارة الانطباعات) التي تجعل هذه النظرية مناسبة جدا لقراءة الأعمال الأدبية لأن النصوص الأدبية غالبا ما تظهر وصمة من خلال مشاهد التفاعل: النظرات، التعليقات، النيمة، الإحراج، الرفض الخفي، إلى استراتيجية الشخصية في الحفاظ على "الوجه الاجتماعي". في دراسة حديثة عن غوفمان والإعاقة، تم التأكيد على أن مفاهيم غوفمان تساعد في إظهار كيف أن "الإعاقة تتميز غير مرغوب فيه" تتم في اللقاءات اليومية، بدلا من أن تكون "مكتشفة" كحقيقة طبيعية. (توماس، ٢٠٢٥).

على الرغم من قوتها على مستوى التفاعل، غالبا ما يشار إلى نقطة ضعف نظرية غوفمان الرئيسية في ميلها للتركيز المفرط على النظام (الجزئي) للتفاعل بحيث لا تقدم تفسيراً كافياً للجذور الهيكلية للوصمة: علاقات القوة، والمؤسسات، والسياسات، والتاريخ الاقتصادي والسياسي، والاجتماعي التي تجعل الوصمة تتحول إلى تمييز نظامي. تكرر هذه الانتقادات مرارا في مناقشات الإعاقة: إذا فهمت

الوصمة أساسا على أنها "مشكلة إدارة ذاتية" في التفاعلات، فهناك خطر أن عبء التعامل مع الوصمة يقع على الفرد الموصوم، وليس النظام الاجتماعي الذي ينتجها (أرندا وآخرون، ٢٠٢٣). غالبا ما يعتبر غوفمان غير كاف في تفكيك كيفية تشكيل فئة "الطبيعي" تاريخيا وسياسيا، بحيث يمكن أن تكرر قراءات "نحن الطبيعيين" مقابل "الذين يوصمون" إطار الطبيعية بشكل لا واعي. كما يؤكد النقد المتقدم على أهمية ربط الوصمة بسياق أوسع بحيث لا يقتصر على وصف الوضع، بل في تفسير سبب نشأة وصمة العار واستمرارها في بعض المجتمعات (توماس، ٢٠٢٥).

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. نوع البحث

استخدم هذا البحث هو طرق البحث النوعي بأنها أبحاث لا تجري حسابات، بل تعطي الأولوية لجودة أو جودة أو محتوى أو وزن البيانات والأدلة البحثية (سانتوسا، ٢٠١٥، ص. ٢٨-٣٦). هدف البحث النوعي إلى فهم الظواهر التي اختبرها موضوع البحث بشكل شامل من خلال الأوصاف على شكل كلمات ولغة في سياق طبيعي بهدف استكشاف المعنى الذي يأتي من البيئة الاجتماعية (سوجياري، ٢٠٢٠، ص. ١٧). قيل إن هذا البحث نوعي لأنه ركز بشكل رئيسي على الكشف عن الوصمة والأثر الاجتماعي للشخصيات، وهدف إلى تحليل بناء الوصمة الموجودة في رواية "ذراع يمين السحرة"، من خلال اتبعت كيفية بناء السرد وأكدته لتسميات اجتماعية معينة لشخصياتها. هدف هذا البحث إلى كشف الوصمة الموجودة في رواية "ذراع يمين السحرة" للكاتبة دينا عفيفي استنادا إلى تفسير إرفنغ غوفمان هذا البحث وصفي. هدفت الطبيعة الوصفية لهذا البحث إلى وصف كيف تم تمثيل بناء الوصمة ضد الشخصيات في رواية "ذراع يمين السحرة" وكيف أثر الوصم على الشخصيات (سيام الدين وآخرون، ٢٠٢٣).

ب. البيانات ومصادرها

١- مصادر البيانات

أ) المصدر الأساسي للبيانات

مصادر البيانات الأولية هي مصادر البيانات التي حصل عليها الباحثة مباشرة من مصادر بيانات أصلية أو بيانات جديدة ذات طابع حديث (باسيد، ٢٠٢٠). مصدر البيانات من هذا البحث نفسه هو رواية "ذراع يمين السحرة" للكاتبة دينا عفيفي، والتي نشرها المؤلف بشكل

مستقل (منشور ذاتيا ويتكون من ٧٣ صفحة). في النسخة الرقمية، توفرت

الرواية على موقع noorbook، الذي أنشئ في ٣٠ ديسمبر ٢٠٢٣.

ب) المصدر الثانوي للبيانات

مصادر البيانات الثانوية هي مصادر بيانات أتت من منشورات أحزاب أخرى (باسيد، ٢٠٢٠). مصادر البيانات الثانوية في هذه الباحثة أتت على شكل أدبيات داعمة متنوعة ذات صلة بموضوع البحث والنهج. شملت مصادر البيانات الثانوية كتباً، ومقالات علمية، وأطروحات، وأطروحات، وأطروحات تناقش نظرية الوصمة لإرفنغ غوفمان، بالإضافة إلى أبحاث سابقة تعلقت بالوصمة وتمثيل الأشخاص ذوي الإعاقة في الأعمال الأدبية والتأثيرات الاجتماعية.

٢- البيانات

أ) البيانات الأولية

البيانات الأساسية في هذا البحث هي وحدات نصية مأخوذة مباشرة من رواية "ذراع يمنى السحرية". شملت البيانات اقتباسات سردية، وحوارات بين الشخصيات، وأحداث في القصة تمثل أشكالاً من الوصمة مثل التصنيف الاجتماعي، والقوالب النمطية، والتمييز، واستبعاد الأشخاص ذوي الإعاقة، والتي تتوافق مع نظرية إرفنغ غوفمان حول الوصمة. كما هو موجود في الصفحات ٥، ٧، ١٣، ١٨، ٢١، ٤٥، ٧٠، ٧٣ في رواية "ذراع يمنى السحرية".

ب) البيانات الثانوية

البيانات الثانوية في هذا البحث أتت على شكل مفاهيم وتعريفات وتفكير نظري تم الحصول عليها من أعمال إرفينغ غوفمان، خاصة في عمله *Stigma: Notes on the Management of Spoiled Identity* (١٩٦٣)،

الذي شرح الوصمة كصفة تسيء إلى الأفراد في التفاعلات الاجتماعية. لتعزيز تحليل الهوية والتفاعل الاجتماعي، شار هذا البحث أيضا إلى مفهوم تقديم الذات في كتاب *The Presentation of Self in Everyday Life* (غوفمان، ١٩٥٩).

ج. طريقة جمع البيانات

تعد تقنيات جمع البيانات مهمة للحصول على بيانات دقيقة في البحث. تسمى الإجراءات والأساليب المنهجية المستخدمة لجمع البيانات استراتيجيات جمع البيانات (سوجياري، ٢٠٢٠، ص. ٧١). تقنيات جمع البيانات في هذا البحث:

١- القراءة

تتم تقنية القراءة من خلال قراءة رواية "ذراع يمين السحرة" بعناية وتكرار لفهم كامل لمحتوى القصة. تهدف هذه القراءة إلى التقاط البنية السردية والعناصر الجوهرية للرواية، بما في ذلك الحبكة والشخصيات والإعداد وسلسلة الأحداث، خاصة تلك المتعلقة ببناء وصمة الهوية لدى الشخصيات ذات الإعاقات والأثر الاجتماعي الذي يواجهونه. من خلال القراءة المتعمقة، يمكن للباحثين تحديد أجزاء النص التي تحتوي على تمثيل الوصمة، وشكل التفاعل الاجتماعي الذي يقوم عليها واستجابة الشخصية في سياق العلاقات الاجتماعية مع البيئة المحيطة. وهذا هو الأساس لتحديد بيانات البحث ذات الصلة بمنظور نظرية وصمة إرفينغ غوفمان.

الخطوات التي تأخذها الباحثة في تقنيات القراءة هي كما يلي: (١) قرأت الباحثة الرواية بشكل معمق للحصول على نظرة عامة على القصة، والصراعات الرئيسية، وموقع الشخصية ذات الإعاقة في البنية السردية؛ (٢) قامت الباحثة بتمييز أجزاء النص في شكل سرديات وحوارات ومونولوجات احتويات على بناء وصمة هوية بناء على نظرية إرفينغ غوفمان، وأظهرت التأثير

الاجتماعي الذي عاشه الشخصيات ذات الإعاقات في تفاعلها مع البيئة المحيطة. (٣) اختارت الباحثة الأجزاء من النص الأكثر صلة بتركيز البحث، وهي أشكال وصمة الهوية والتأثير الاجتماعي على الشخصيات الموصومة، لتستخدم بعد ذلك كبيانات بحثية.

٢- الكتابة

تم تقنية تدوين الملاحظات كمرحلة متقدمة بعد عملية القراءة المكثفة لرواية "ذراع يمخى السحرية". تهدف هذه التقنية إلى جمع البيانات بشكل منهجي من خلال اختيار ووضع علامات وتوثيق أجزاء من النص ذات صلة بتركيز البحث، وهي بناء وصمة الهوية تجاه الشخصية الرئيسية والتأثير الاجتماعي الذي تسببه بناء على نظرية وصمة إرفينغ غوفمان. كانت البيانات المسجلة على شكل اقتباسات سردية، وحوارات، ومونولوجات تمثل أشكالاً من الوصمة، وعمليات التصنيف الاجتماعي، وأشكال التفاعل التي تظهر كيف عاش الشخصيات العلاقات الاجتماعية ووضعها بسبب الوصم.

الخطوات التي اتخذتها الباحثة في تقنية التسجيل هي كما يلي: (١) نسخت مقتطفات نصية ذات صلة مع أرقام الصفحات وسياق الأحداث التي تظهر بناء وصمة الهوية وتأثيرها الاجتماعي وفقاً لمنظور نظرية الوصمة لإرفينغ غوفمان؛ (٢) توفير رموز بناء على بيانات تعتمد على فئات محددة مسبقاً، بما في ذلك: وصمة الوصمة الفيزيائية (SF)، وصمة الشخصية الفردية (SKI)، وصمة المجموعة (SK) وبناء الهوية (KI).

د. طريقة تحليل البيانات

لتحليل البيانات، اعتمد الباحث نموذج التحليل التفاعلي لمايلز وهوبرمان وسالدانا الذي يتكون من ثلاثة مكونات تحدث في نفس الوقت، وهي تكشف البيانات، عرض البيانات، ورسم/التحقق من الاستنتاجات (مايلز وآخرون، ٢٠١٤)

١- تكثيف البيانات

يشير تكثيف البيانات إلى عملية اختيار وتركيز وتبسيط وتجريد و/أو تحويل البيانات الموجودة في النص الكامل للرواية، ومقتطفات الحوار، والوصف السردي، ومواد نصية متنوعة أخرى تشكل مصدر البيانات في هذه الدراسة (مايلز وآخرون، ٢٠١٤) خطوات تكثيف البيانات في هذه الدراسة هي كما يلي: (١) اختارت الباحثة مقتطفات نصية ذات صلة بتركيز البحث، وهي بناء وصمة هوية الإعاقة بناء على أشكال الوصمة في نظرية إرفينغ غوفمان والأثر الاجتماعي الذي يختبره الأشخاص ذوو الإعاقة هم ضحايا وصمة عار. (٢) صنفت الباحثة البيانات بناء على صياغة المشكلة، وهي البيانات التي تظهر أشكال الوصمة ضد هوية الشخصية ذات الإعاقة بناء على نظرية إرفينغ غوفمان والبيانات التي تصف التأثير الاجتماعي الذي تمر به الشخصية في تفاعلها مع البيئة المحيطة وكذلك بناء الهوية التي يختبرها الشخصية من الوصم. (٣) قامت الباحثة بترميز البيانات التي أظهرت عملية الوصمة بناء على نظرية إرفينغ غوفمان باستخدام الرموز SK، SKI، STF، بينما تم ترميز تحليل بناء الهوية الناتج عن الوصمة (KI)

٢- عرض البيانات

عرض البيانات هو ترتيب منظم ومكثف للمعلومات يسمح للباحثين باستنتاج وتفسير البيانات النصية المكثفة بشكل منهجي (مايلز وآخرون، ٢٠١٤). في البحث النوعي، يمكن تقديم البيانات بأشكال متنوعة، مثل النص السردي، والمصفوف، والجداول، والرسوم البيانية، والمخططات، والشبكات، وكلها مصممة لتنظيم المعلومات بطريقة موجزة وسهلة الوصول. خطوات عرض البيانات في هذه الدراسة هي كما يلي: (١) قدمت الباحثة البيانات على شكل جدول لتسهيل تصنيف البيانات وتنظيمها. (٢) قام ت الباحثة بتجميع

البيانات بناء على فئات الوصمة وفقاً لإرفينغ غوفمان، مثل الوصمة الجسدية، وصمة الشخصية، والوصمة الجماعية. (٣) قدمت الباحثة وصفاً وصفيًا لشرح العلاقة بين بناء وصمة الهوية المبنية على نظرية إرفينغ غوفمان والتأثير الاجتماعي الذي تمر به الشخصيات في سياق التفاعل الاجتماعي. هدف عرض البيانات على شكل جداول وصف وصفي إلى تسهيل ملاحظة نمط العلاقات بين بناء وصمة الهوية والأثر الاجتماعي الذي يعيشه الأشخاص ذوو الإعاقة.

٣- الانسحاب والتحقق من الاستنتاجات

استخلاص الاستنتاجات في البحث النوعي هو عملية تبدأ من بداية مراجعة النص، حيث يبدأ الباحث في تفسير معنى الظواهر النصية المختلفة من خلال تحديد الأنماط، والعلاقات بين السبب والنتيجة، والقضايا الموجودة في الرواية. الاستنتاجات الأولية مؤقتة ويجب التحقق منها باستمرار طوال عملية التحليل حتى يمكن اختبار المعنى الناتج عن البيانات النصية من حيث جدوى وقوة وصلاحيّة (مايلز وآخرون، ٢٠١٤). الخطوات اللازمة لاستخلاص الاستنتاجات في هذا البحث هي كما يلي: (١) صاغت الباحثة النتائج بناء على نتائج تحليل فئة الوصمة وفقاً لإرفينغ غوفمان؛ (٢) راجعت الباحثة البيانات والاقتراسات النصية لضمان ملاءمة الكود والسياق السرد في الرواية. (٣) تحققت الباحثة من خلال مراجعة رقم الصفحة، ودقة البيانات، ودقة عملية الترميز. (٤) استخلصت الباحثة استنتاجاً نهائياً يشرح كيف يتشكل بناء وصمة الهوية المبنية على نظرية إرفينغ غوفمان في الرواية، وكذلك كيف ينشأ ويتطور التأثير الاجتماعي لشخصيات ذوي الإعاقة في التفاعل مع البيئة المحيطة. جرت عملية التحقق هذه بحيث كانت الاستنتاجات المستخلصة مدعومة حقاً بأدلة نصية قوية وليس فقط على افتراضات الباحثة، حتى كانت نتائج البحث ذات صحة يمكن تفسيرها أكاديمياً.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

في هذا الفصل، تعرض نتائج البحث والنقاش حول رواية ”ذراع يميني السحرية“ للكاتبة دينا عفيفي. تحكي الرواية قصة يميني، طالبة في الصف السادس الابتدائي في القاهرة تولد بدون ذراع يميني كحالة فطرية منذ ولادتها. على الرغم من أن الحالة الجسدية لم تمنعه من التفوق في المدرسة والاستقلالية في الحياة اليومية، إلا أن غياب ذراعه اليميني جعله مختلفاً في نظر بيئته الاجتماعية. في المدرسة، هذا الاختلاف الجسدي هو المصدر الرئيسي للوصمة التي تتلقاها، سواء من أقرانها أو من الشخصيات ذات السلطة في بيئة المدرسة. إن هذه التجربة المتكررة من الوصم هي محور التحليل في هذا الفصل.

وفقاً لصياغة المشكلة التي تم إعدادها، يقدم هذا الفصل ثلاث مجموعات من النتائج: (١) أشكال الوصمة التي يعاني منها الأشخاص ذوو الإعاقة، (٢) التأثير الاجتماعي للوصمة على الأشخاص، و(٣) بناء وصمة الهوية التي تتكون لدى الأشخاص ذوي الإعاقة، وكل ذلك يقرأ من خلال نظرية إرفينغ جوفمان للوصمة وتطورها.

أ. أشكال الوصمة التي يعاني منها الأشخاص ذوو الإعاقة في رواية ”ذراع يميني السحرية“ للكاتبة دينا عفيفي، المستندة إلى نظرية الوصمة لإرفينغ جوفمان

استناداً إلى تحليل البيانات، جميع أشكال الوصمة التي اختبرها شخصية يميني في هذه الرواية مدرجة ضمن فئة الوصمة الجسدية وفقاً لتصنيف جوفمان (١٩٦٣، ص. ٤)، لأنها جميعها مستمدة من الحالة الجسدية ليميني على شكل أذرع غير مكتملة. ومع ذلك، في هذه الفئة من الوصمة الجسدية هناك ثمانية أشكال مختلفة من التجلي، ويتم عرضها بالترتيب أدناه.

١- وصمة جسدية من خلال النظرات المتكررة

ما ضبطت يميني سارة وهي تنظر لذراعها الناقصة.

(عفيفي، ٢٠٢٤، ص. ٥)

الجدول ٤-أ-١

السياق	الفئة	صفحة	اقتباسات	الشفرة	رقم
كانت سارة تحديق مرارا في ذراع يميني غير المكتمل بنظرة مركزة واستمرت طويلا، مما جعل يميني موضوعا للانتباه بصريا فقط بسبب حالتها الجسدية.	وصمة جسدية من خلال النظرات المتكررة	٥	ما ضبطت يُمنى سارة وهي تنظر لذراعها الناقصة	STF-٠١	١

تصور بيانات STF-٠١ هذه اللحظة التي تجد فيها يميني سارة مرارا تحديق في ذراعها غير الكاملة. لم تكن نظرة سارة مجرد نظرة عابرة، بل كانت حركة تكرر مرارا ومركزة على جزء من جسد يميني يختلف عن الجسم البشري بشكل عام. يضع هذا المشهد يميني في موقع مراقب، ليس كموضوع ينظر إليه ككل كإنسان، بل كجسد يتم فحصه بسبب حالتها الجسدية التي تعتبر غير طبيعية.

بيانات STF-٠١ تتماشى مع نظرية الوصمة التي وضعها إرفينغ غوفمان. يعرف غوفمان (١٩٦٣، ص. ٣) الوصمة بأنها صفة تسيء إلى الفرد بشكل عميق، مما يجعله من شخص كامل إلى شخص مدنس ومهين يسميه هوية مدللة. النظرة المتكررة لسارة على ذراع يميني تعمل كآلية تصنيف اجتماعي، وهي شكل من أشكال الوصم الجسدي (رذوث الجسد). يكمن سبب هذا التشابه في الطريقة التي تعمل بها النظرة كشكل من أشكال السيطرة الاجتماعية التي تعزز الحدود بين "الطبيعي" و"غير الطبيعي"، تماما كما يشرح غوفمان في آلية تكوين الوصمة.

تتماشى بيانات STF-٠١ مع بيانات أفندي وجنيدي (٢٠٢٥) الذين يؤكدون أن الوصمة ضد الإعاقة هي بناء اجتماعي يتشكل من خلال التفاعل.

نظرة سارة دليل ملموس على كيفية بناء الحالة الجسدية ليمنى اجتماعيا. كما تتماشى بيانات STF-٠١ مع عادل وآخرين (٢٠٢٤) الذين يؤكدون أن الأدب العربي يمثل النساء ذوات الإعاقات كمجموعة مهمشة لأن يمنى كامرأة من ذوي الإعاقات توضع كموضوع للنظر يؤكد مكانتها كشخصية تعتبر أخرى.

تظهر بيانات STF-٠١ أن الوصمة الجسدية ضد الأشخاص ذوي الإعاقة لا تظهر من خلال الكلام الصريح، بل من خلال النظرات المتكررة والمركزة. تعمل هذه النظرة بشكل دقيق ولكن فعال كآلية اجتماعية تشكل هوية مدللة في اليمنى، هوية تدهورت بسبب التصورات الاجتماعية التي تحزها من فرد كامل إلى جسد معيب.

٢- وصمة الجسد من خلال الانتباه المفرط وتحويل التركيز

وبينما كانت يمنى تشرح المسألة لاحظت كيف أن سارة وجنى تتعمدان عدم النظر إلى السبورة، وتركزان على ذراع يمنى المفقودة.

(عفيفي، ٢٠٢٤، ص. ٧)

الجدول ٤-أ-٢

السياق	الفئة	صفحة	اقتباسات	الشفرة	رقم
تتعمد سارة وجانا تحويل نظرهما من السبورة البيضاء إلى ذراع يمنى في منتصف عملية التعليم والتعلم، متجاهلتين دور يمنى الأكاديمي وتحويلهما إلى مجرد موضوع للانتباه الجسدي.	وصمة الجسد من خلال الانتباه المفرط وتحويل التركيز	٧	وبينما كانت يمنى تشرح المسألة لاحظت كيف أن سارة وجنى تتعمدان عدم النظر إلى السبورة، وتركزان على	STF-٠٢	١

		ذراع يُمنى المفقودة.			
--	--	-------------------------	--	--	--

تصف بيانات STF-٠٢ هذه حالة في الفصل حيث تشرح معنى مادة أمام المجلس. أدركت معنى أن سارة وجانا تعمدتا عدم الانتباه للسيبورة، بل كانتا تحدقان في ذراع معنى غير المكتملة. كلمة "تعمدان" (تعمدان) في النصوص العربية هي علامة مهمة على أن هذا الانحراف في وجهة النظر لا يحدث بالصدفة، بل هو فعل واع. وهكذا، فإن معنى، التي تعمل كناقلة للمعلومات، لا توضع كشخص كفء، بل كجسم يجذب الانتباه فقط بسبب حالتها الجسدية.

تتماشى بيانات STF-٠٢ مع نظرية الوصمة لإرفنج غوفمان، خاصة فيما يتعلق بمفهوم الهوية الاجتماعية الافتراضية والهوية الاجتماعية الفعلية. يميز غوفمان (١٩٦٣، ص. ٢-٣) بين الصفات والقدرات الاجتماعية الفعلية التي يمتلكها الشخص وصفات الهوية الاجتماعية الافتراضية التي يعرضها أو يفترضها الآخرون بناء على المظهر. في STF-٠٢، تقوم معنى فعليا بدور أكاديمي، لكن سارة وجانا يرونها فقط من خلال الهوية الاجتماعية الافتراضية كشخص ذو إعاقة جسدية. سبب هذا التشابه هو أن آلية التخلي عن القدرة الفعلية لصالح التركيز على "النقص" الجسدي هي جوهر عملية الوصم التي وصفها غوفمان. تتماشى بيانات STF-٠٢ مع أفندي وجنيدي (٢٠٢٥) الذين يقولون إن الوصمة هي بناء اجتماعي يتشكل من خلال التفاعل؛ مع عادل وآخرون (٢٠٢٤) حول تهميش النساء ذوات الإعاقة في الأدب العربي؛ وأتماكا (٢٠٢٤) الذي يظهر أن التصنيف من البيئة الاجتماعية ضد الأفراد الذين يعتبرون "منحرفين" يشكل هوية الفرد.

كشفت بيانات STF-٠٢ عن بعد أكثر نشاطا وتعندا من الوصمة الفيزيائية مقارنة ب STF-٠١. لم يعد ينظر إلى معنى كفرد يؤدي وظيفة فكرية، بل

أصبح مجرد تمثيل لإعاقته. يؤكد هذا أن بناء وصمة الهوية ليس فقط إدراكي، بل هو أيضا أدائي بطبيعته يظهر بمصطلحات واقعية من خلال أفعال أجساد الأشخاص من حولها.

٣- وصمة الجسد من خلال المعاملة الاجتماعية التمييزية (وصمة الشعور بها)

يعني بكامل إرادتها أن تكون حزينة ومتألمة وحائرة، إنما تشعر رغما عنها بهذه المشاعر في الأحياء التي يُشعرها فيها الناس أنها مختلفة عنهم.

(عفيفي، ٢٠٢٤، ص. ٣)

الجدول ٤-أ-٣

السياق	الفئة	صفحة	اقتباسات	الشفرة	رقم
تشعر يعني بمشاعر سلبية لم تختارها لنفسها كرد فعل لا إرادي على المعاملة الاجتماعية المستمرة التي تجعلها تشعر بأنها "مختلفة" عن من حولها.	وصمة الجسد من خلال المعاملة الاجتماعية التمييزية (وصمة الشعور بها)	٣	يعني بكامل إرادتها أن تكون حزينة ومتألمة وحائرة، إنما تشعر رغما عنها بهذه المشاعر في الأحياء التي يُشعرها فيها الناس أنها مختلفة عنهم	STF-٠٣	١

تصف بيانات STF-٠٣ الحالة الداخلية النفسية المهمة ليمنى: الحزن والألم والارتباك الذي تشعر به ليست اختيارات واعية، بل ردود فعل عاطفية تنشأ بشكل لا إرادي. العلامة الرئيسية هي عبارة "عندما يجعله الآخرون يشعر بالاختلاف"، والتي تشير إلى أن مصدر الاضطراب العاطفي ليمنى يأتي من الطريقة التي يعاملها بها الآخرون ويدركونها، وليس من داخلها.

تتماشى بيانات STF-٠٣ مع نظرية الوصمة التي وضعها إرفينغ غوفمان، حيث يوضح غوفمان (١٩٦٣، ص. ٧-٨) أن الأفراد الذين تعرضوا للوصمة لا يواجهون فقط التشويه الاجتماعي من الخارج، بل يعانون أيضا من الانزعاج العاطفي وعدم اليقين في الهوية في التفاعلات الاجتماعية. في STF-٠٣، لا يجب أن تكون الوصمة على شكل أفعال قاسية أو لفظية لمجرد جعل الفرد الموصوم يشعر بـ "مختلف" عن القاعدة السائدة، وتشكل جروح نفسية. يكمن سبب هذا التشابه في الطريقة التي تعمل بها الوصمة الضمنية عبر الأجواء الاجتماعية لكنها لا تزال تنتج أثرا عاطفيا حقيقيا. تتماشى بيانات STF-٠٣ مع بيانات ريزكي وآخرون (٢٠٢٦) حول تأثير الوصمة على الصحة النفسية؛ وأفندي وجنايدي (٢٠٢٥) الذين يؤكدون أن الوصمة وتأثيرها منتجات اجتماعية وليست نتائج طبيعية للإعاقة.

تقدم بيانات STF-٠٣ البعد النفسي الداخلي لتجربة الوصمة. هذا هو الوصمة الأكثر دقة ولكنها أيضا الأكثر انتشارا: غير مرئي، غير عنيف، لكنه يتآكل باستمرار رفاهية معنى العاطفية من الداخل.

٤- وصمة جسدية من خلال نظرة الشخصيات ذات السلطة (وصمة مؤسسية)

أخذ الناظر يتفحص الفتاتين، وأمعن النظر كثيرا في ذراع معنى بصورة أخلجتها وأحزنتها كالمعتاد.

(عفيفي، ٢٠٢٤، ص. ١٤)

الجدول ٤-أ-٤

السياق	الفئة	صفحة	اقتباسات	الشفرة	رقم
كان المدير كشخصية سلطة يحدد في ذراع معنى بعناية وتكرارا (عبارة "كالعادة")،	وصمة جسدية من خلال نظرة الشخصيات	١٤	أخذ الناظر يتفحص الفتاتين، وأمعن النظر	STF-٠٤	١

		كثيرا في ذراع يمنى بصورة أخجلتها وأحزنتها كالمعتاد.		ذات السلطة (وصمة مؤسسية)	مما أعطى شرعية هيكلية للوصمة الجسدية التي تعرض لها يمنى إلى درجة التسبب في العار والحزن.
--	--	---	--	--------------------------------	---

تصف بيانات STF-٠٤ حالة تم فيها فحص يمنى من قبل المدير. كان اهتمام المدير الخاص والعميق موجها إلى ذراع يمنى غير المكتملة. عبارة ”كالعادة“ تشير إلى أن هذه اللحظة ليست التجربة الأولى التي يمر فيها يمنى بنظرة مماثلة مرارا. ونتيجة لذلك، شعرت يمنى بحجل وحزن عميقين. هذه البيانات لا توضح فقط فعل الوصم، بل تظهر أيضا بشكل مباشر التأثير العاطفي الذي تشعر به يمنى.

بيانات STF-٠٤ تتماشى مع نظرية الوصمة التي وضعها إرفينغ غوفمان، بل ووسعت تطبيقها لتشمل بعد القوة. يشرح غوفمان (١٩٦٣، ص. ٣) أن الوصمة تعمل من خلال العمليات الاجتماعية التي تقلل الأفراد إلى أفراد ذوي هويات مدللة. في بيانات STF-٠٤، يؤكد نظر المدير كشخصية ذات سلطة مؤسسية أن الوصمة لا تأتي فقط من الآخرين، بل أيضا من أولئك الذين يمتلكون قوة هيكلية. عبارة ”كالعادة“ تشير إلى أن هذا الوصم قد تكرر وتم تنميته. يكمن سبب هذا التشابه في طريقة عمل النظرة السلطوية التي تعطي شرعية هيكلية للتصنيف. تتماشى بيانات STF-٠٤ مع (٢٠٢٤) Atmaca التي تظهر أن التصنيف من قبل الشخصيات ذات السلطة في بيئة المدرسة يشكل هوية وسلوك الطلاب؛ أفندي وجندي (٢٠٢٥) حول الوصمة كبناء اجتماعي.

تقدم بيانات STF-٠٤ بعدين في آن واحد لم يظهرها في البيانات السابقة: بعد القدرة وبعد الاصطدام. معنى ليست فقط موضوعا للوصم، بل تظهر أيضا استجابة عاطفية صريحة على شكل خجل وحزن.

٥- وصمة جسدية من خلال الإهانة اللفظية والجسدية (وصمة ممارسة)

حكّت الأم ما حدث بناءً على وصف يُمنى، وكيف أن البنت كثيرا ما تتعرض للإيذاء اللفظي، وفي بعض الأحيان البدني بسبب إعاقتها.

(عفيفي، ٢٠٢٤، ص. ١٤)

الجدول ٤-أ-٥

السياق	الفئة	صفحة	اقتباسات	الشفرة	رقم
تعرضت معنى مرارا للإساءة اللفظية والجسدية فقط بسبب إعاقتها مما أدى إلى تصاعد الوصمة من الإدراك إلى العنف النشط المنهجي.	وصمة جسدية من خلال الإهانة اللفظية والجسدية (وصمة ممارسة)	١٤	حكّت الأم ما حدث بناءً على وصف يُمنى، وكيف أن البنت كثيرا ما تتعرض للإيذاء اللفظي، وفي بعض الأحيان البدني بسبب إعاقتها.	STF-٠٥	١

تصف بيانات STF-٠٥ اللحظة التي نقلت فيها والدتها معنى للآخرين عن الحالة التي كانت ابنتها تعاني منها كثيرا. استنادا إلى رواية معنى نفسها، كشفت الأم أن ابنتها تعرضت مرارا للإساءة اللفظية، وفي عدة مناسبات تعرضت حتى للعنف الجسدي فقط بسبب إعاقتها. تشير عبارتا "غالبا" و "أحيانا" إلى أن العنف الذي يتعرض له اليمنى ليس حدثا واحدا، بل نمط متكرر استمر لفترة معينة.

تتماشى بيانات STF-٠٥ مع نظرية إرفينغ غوفمان حول الوصمة وتظهر أكثر أشكال تصعيد الوصمة وضوحا. يشرح غوفمان (١٩٦٣، ص. ٣) أن الوصمة تعمل كآلية اجتماعية تسيء إلى الأفراد وتضعهم في مواقف ضعيفة. في بيانات STF-٠٥، لم تعد الوصمة مجرد نظرات أو تشتييت، بل تحولت إلى أفعال حقيقية على شكل مضايقات لفظية وجسدية، وهي أكثر مظاهر العواقب الاجتماعية للهوية المدللة. يكمن سبب هذا التشابه في منطق الوصمة الذي أوضح كيف يمكن أن يتطور التصنيف الاجتماعي غير المعالج إلى فعل تمييز نشط ضد الأفراد الذين ينظر إليهم على أنهم مختلفون.

تتماشى بيانات STF-٠٥ مع بيانات براتوي وآخرون (٢٠٢٥) الذين وجدوا أن الوصمة تسبب ضررا حقيقيا؛ مردية وآخرون (٢٠٢٥) حول التهميش بسبب التمييز؛ وأفندي وجنيدي (٢٠٢٥) اللذان يؤكدان أن التحرش المتكرر يظهر أن الوصمة ضد معنى قد بنيت بشكل جماعي في بيئتها الاجتماعية. تمثل بيانات STF-٠٥ أكبر تصعيد في سلسلة من أشكال الوصمة. لقد تحولت الوصمة إلى عنف نشط متكرر ومنهجي.

٦- وصمة عار جسدية من خلال الإساءة الرمزية الجماعية

كان الذيل مشبوكا في حزام يُمنى من الخلف بشكل أثار ضحكات كل البنات حتى اللاتي لم يَعْتَدَنَّ السخرية من يُمنى، بل من بعض صديقاتها.

(عفيفي، ٢٠٢٤، ص. ١٨)

الجدول ٤-أ-٦

السياق	الفئة	صفحة	اقتباسات	الشفرة	رقم
شخص يربط ذيلا بحزام يُمنى يثير ضحكا جماعيا بما في ذلك من	وصمة عار جسدية من خلال الإساءة الرمزية الجماعية	١٨	كان الذيل مشبوكا في حزام يُمنى من الخلف بشكل	STF-٠٦	١

		أثار ضحكات كل البنات، حتى اللاتي لم يَعْتَدَنَّ السخرية من يُخْنَى، بل من بعض صديقاتها.			أصدقائه يظهر انسجاما جماعيا يعزز وصمة العار الاجتماعية.
--	--	--	--	--	--

تصف بيانات STF-٠٦ حادثة إساءة رمزية حيث ربط شخص ذيله بحزام يعني من خلف فعل مهين بشكل صارخ. ما جعل هذا الحادث مهما هو رد الفعل الجماعي الذي رافقه: ضحكت جميع الفتيات، بما في ذلك من لا يسخرن عادة من يخنَى، حتى بعض صديقات يخنَى. هذا شكل من أشكال الامتثال الذي يشارك في الأفعال المهينة بسبب الضغط الاجتماعي الجماعي.

تتماشى بيانات STF-٠٦ مع نظرية إرفينغ غوفمان حول الوصمة، خاصة فيما يتعلق بكيفية اكتساب الوصمة قوتها من خلال التحقق الاجتماعي. يشرح غوفمان (١٩٦٣، ص. ٣) أن الوصمة تؤكد من خلال التفاعلات الاجتماعية التي تضع الأفراد الموصمين كأشياء شرعية يجب إهانتها. فعل ربط الذيل هو مضايقة رمزية تساوي يمن بشكل غير مباشر بين حيوان تبسيط الهوية المتطرف، وهو تجسيد لهوية مدللة في أكثر أشكالها عنفا. الضحك الجماعي المصاحب يظهر آلية من الامتثال التي في إطار غوفمان تؤكد التسلسل الهرمي بين "الطبيعي" و"الموصوم".

تتماشى بيانات STF-٠٦ مع بيانات سيتياوان وآخرون (٢٠٢٤) الذين وجدوا علاقة ذات دلالة كبيرة بين توافق الأقران وسلوك التنمر؛ الزهري وآخرون (٢٠٢٦) الذين وجدوا أن الأشخاص ذوي الإعاقات الجسدية غالبا ما

يستهدفون للتنمر في البيئة التعليمية؛ ومردية وآخرون (٢٠٢٥) حول التهميش بسبب التمييز الجماعي.

تمثل بيانات STF-٠٦ بعدا جديدا في نمط الوصم، وهو التحقق الجماعي من سوء المعاملة الرمزية. حتى الأفراد الذين لم يكونوا متحيزين في البداية جروا إلى تيار الأفعال المهينة بسبب الضغط الاجتماعي.

٧- وصمة العار الجسدية من خلال الاستبعاد الضمني في علاقات الصداقة

لم تفكر قبل ذلك أبداً في صداقة يُمنى كانت دائما تتطلع لصداقة الفتيات اللاتي هن سيطرة وسطوة داخل الفصل حتى تكون ضمن هذه المجموعة القوية.

(عفيفي، ٢٠٢٤، ص. ٢١)

الجدول ٤-أ-٧

السياق	الفئة	صفحة	اقتباسات	الشفرة	رقم
لم تعتبر يمني أبدا ضمن شبكة أصدقاء مؤثرة لأن إعاقته الجسدية تقلل تلقائيا من قيمها الاجتماعية حتى قبل حدوث أي تفاعل حقيقي.	وصمة العار الجسدية من خلال الاستبعاد الضمني في علاقات الصداقة	٢١	لم تفكر قبل ذلك أبداً في صداقة يُمنى كانت دائما تتطلع لصداقة الفتيات اللاتي هن سيطرة وسطوة داخل الفصل حتى تكون ضمن هذه	STF- ٠٧	١

		المجموعة القوية			
--	--	--------------------	--	--	--

بيانات STF-٠٧ توضح وجهة نظر شخصية أخرى تعترف بصدق بأنها لم تفكر أبداً في إمكانية تكوين صداقة مع معنى من قبل. هذا الاعتراف لا يستند إلى شخصية معنى، بل إلى حساب اجتماعي استراتيجي بأنها تريد فقط الاختلاط مع الفتيات اللاتي لديهن سلطة ونفوذ في الصف. وبهذا المنطق، توضع معنى ضمنياً خارج دائرة السلطة الاجتماعية، ولا تعتبر فردية ذات قيمة اجتماعية كافية لتعتبر في علاقات الصداقة الاستراتيجية.

تتماشى بيانات STF-٠٧ مع نظرية الوصمة التي وضعها إرفينغ غوفمان، خاصة في التمييز بين الهوية الاجتماعية الافتراضية والهوية الاجتماعية الفعلية. يشرح غوفمان (١٩٦٣، ص. ٥) أن الوصمة تعمل من خلال تحويل الأحكام الاجتماعية من الصفات الملموسة إلى صفات مفترضة بناءً على المظهر أو الحالة الجسدية. في STF-٠٧، سبقت هوية معنى الاجتماعية الافتراضية كشخص ذو إعاقة وحلت محلها هويتها الاجتماعية الفعلية كفرد قد يكون له قيمة اجتماعية قيمة، شكل ملموس من الهوية المدللة التي تدهور حتى قبل حدوث التفاعل الحقيقي. يكمن سبب هذا التشابه في الطريقة التي تشكل بها الوصمة التي تشكل الأحكام المسبقة الاجتماعية التي تسبق التجربة.

تتوافق بيانات STF-٠٧ مع بيانات دامايانتي وآخرون (٢٠٢٤) حول التمييز الاجتماعي الذي يؤثر على عدم المساواة في العلاقات؛ ماردياه وآخرون (٢٠٢٥) حول التهميش الذي يؤثر على انخفاض الثقة بالنفس؛ والزهرى وآخرون (٢٠٢٦) حول الحواجز أمام المشاركة الاجتماعية للأشخاص ذوي الإعاقات الجسدية.

تكشف بيانات STF-٠٧ عن البعد الأكثر دقة وانتشارا للوصمة: الاستبعاد من شبكة الصداقات الاستراتيجية التي تحدث حتى قبل حدوث تفاعل حقيقي. هذا هو الشكل الأكثر هيكلية لبناء وصمة الهوية.

٨- الوصمة الجسدية من خلال استيعاب الوصمة

لا أدري، كلما نظرت إلى المرأة لا أنظر لوجهي، بل أنظر إلى ذراعي.

(عفيفي، ٢٠٢٤، ص. ٤٥)

الجدول ٤-أ-٨

السياق	الفئة	صفحة	اقتباسات	الشفرة	رقم
لا تستطيع معنى رؤية نفسها بالكامل عندما تنظر في المرأة وتقع نظرتها تلقائيا على ذراعيها غير المكتملين، وليس على وجهها، مما يدل على أن الوصمة التي كانت تأتي من الخارج قد انتقلت تماما إلى الداخل وأصبحت جزءا من الطريقة التي ترى بها نفسها.	الوصمة الجسدية من خلال استيعاب الوصمة	٤٥	لا أدري، كلما نظرت إلى المرأة لا أنظر لوجهي، بل أنظر إلى ذراعي.	STF-٠٨	١

بيانات STF-٠٨ هي التعبير الداخلي ليمنى الذي يقدم على شكل مونولوج بصيغة المتكلم، اعتراف صادق وغير مصفى بكيفية رؤيته لنفسه في المرأة. ما رآه لم يكن وجهه، ولا تعبيره، ولا عينيه، ولا ابتسامته، بل مباشرة على ذراعه غير المكتملة. عبارة "لسبب ما" (لا أدري) هي علامة مهمة على أن يمضى نفسه لا يفهم تماما سبب حدوث ذلك، فهو لا يختار أن ينظر إلى ذراعه

أولاً، لكن هذا ما يحدث تلقائياً في كل مرة ينظر فيها في المرأة. وهذا يشير إلى أن هذه العملية كانت تحدث تحت وعي كامل، لتصبح نوعاً من الانعكاسات الإدراكية تتكون من تراكم تجارب طويلة ومتكررة من الوصم. لذا، تمثل هذه البيانات نقطة حاسمة في رحلة هوية يمضى: الوصمة التي جاءت من الخارج قد انتقلت الآن بالكامل إلى الداخل وأصبحت جزءاً من الطريقة التي يرى بها نفسه.

تتماشى النتائج في بيانات STF-٠٨ مع نظرية الوصمة التي وضعها إرفينغ غوفمان، خاصة في مفهوم الهوية المدللة التي وصلت إلى أعماق مراحل استبطانها. يوضح غوفمان (١٩٦٣، ص. ٧) أن الأفراد الذين تم وصمهم يميلون إلى استيعاب معايير المجتمع المعيارية وتطبيقها على أنفسهم، لذا ينتهي بهم الأمر برؤية أنفسهم من نفس المنظور الذي يستخدمه المجتمع لتشويه سمعتهم. في البيانات STF-٠٨، هذه العملية واضحة جداً: لم تعد يمضى بحاجة إلى سارة أو جانا أو المدير لتشعر بأنها مختلفة عن نفسها، مما يركز نظرها تلقائياً على ذراعها عندما تنظر في المرأة، لتعيد إنتاج المنظور الاجتماعي الذي كان يسيء إلى مصداقيتها من الخارج. هذا هو أكثر مظاهر الهوية المدللة تعقيداً: لم تعد الهوية الملوثة تأتي فقط من التسميات الاجتماعية الخارجية، بل أصبحت جزءاً من البنية المعرفية والإدراكية للشخصية نفسها. يكمن سبب هذا التشابه في الطريقة التي يعمل بها استيعاب الوصمة، والتي في إطار غوفمان هي مرحلة متقدمة من عملية الوصم حيث يبدأ الأفراد في إعادة إنتاج رؤية المجتمع لأنفسهم من الداخل دون الحاجة إلى محفز خارجي.

تتماشى النتائج في بيانات STF-٠٨ مع عدة دراسات ذات صلة. أولاً، وجد أفندي وأنور (٢٠٢٥) أن الوصمة في الأعمال الأدبية لا تصور فقط من خلال المعاملة الاجتماعية للبيئة، بل أيضاً من خلال عملية استبطان تجعل الشخصية تتبنى رؤية سلبية كجزء من هويتها كما حدث لشخصية إيزانا في الرواية

التي درستها، حيث يؤدي الوصم المتكرر إلى استيعاب صورة ذاتية سلبية وتطوير مشاعر الاغتراب. STF-٠٨ يتماشى تماما مع هذه النتائج لأن يبنى تمر أيضا بعملية استواء مماثلة: تراكم النظرات والمضايقات والمعاملة التمييزية التي تتلقاها طوال الرواية تشكل في النهاية الطريقة التي ترى بها نفسها دون أن تكون مدركة لها تماما. يكمن سبب التشابه في السياق المتشابه، فكلاهما دراسات للوصمة في الأعمال الأدبية باستخدام إطار غوفمان، وكلاهما يجد أن استبطان الوصمة هو أكثر مراحل عملية وصم الشخصيات. ثانيا، أكد أفندي وجنايدي (٢٠٢٥) أن الوصمة ضد الإعاقة هي بناء اجتماعي يتشكل من خلال التفاعلات المتكررة. يعزز STF-٠٨ هذه النتائج ويتجاوز في الوقت نفسه: إذا أشار أفندي وجنايدي إلى الوصمة كبناء اجتماعي يأتي من الخارج، فإن STF-٠٨ يشير إلى المرحلة التالية التي تغلغل فيها هذا البناء الاجتماعي ويصبح البناء الداخلي للشخصية نفسها. يكمن سبب التشابه في العلاقة السببية بين الوصمة الاجتماعية المبنية من خلال التفاعلات المتكررة واستيعاب الوصمة التي هي استمرار لهذه العملية. ثالثا، يظهر ريزكي وآخرون (٢٠٢٦) أن الوصمة تؤثر على الصحة النفسية وجودة حياة الأفراد الذين تعرضوا للوصم. يعزز STF-٠٨ هذه النتائج لأن الصورة الذاتية المشوهة التي يختبرها يبنى، وعدم قدرتها على رؤية نفسها بالكامل عند النظر في المرأة، هي واحدة من أوضح المظاهر النفسية لتأثير الوصمة المتراكمة على الصحة النفسية ومفهوم الشخصية للذات. يكمن سبب التشابه في نفس النمط: الوصمة المتكررة وغير المعالجة تتغلغل في نهاية المطاف على الطريقة التي يرى بها الأفراد أنفسهم، مما يؤدي إلى تشوهات في صورة الذات تؤثر على جودة حياتهم بشكل عام.

٩- الوصمة الجسدية من خلال توقع الحكم الاجتماعي

كان أكثر ما يشغلها كيف ستقف أمام عدد كبير من الناس وهي بلا ذراع اليمنى، ماذا سيقول هؤلاء الناس عنها؟! هل سيشفقون عليها؟! أم يتعاملون معها كأنها فتاة عادية؟! هل سيقومون شِعْرَهَا تقييماً صادقاً، أم سيجاملونها مثلاً.

(عفيفي، ٢٠٢٤، ص. ٦٥)

الجدول ٤-أ-٩

السياق	الفئة	صفحة	اقتباسات	الشفرة	رقم
قبل الظهور في الأماكن العامة، تواجه معنى سلسلة من الأسئلة حول كيفية رؤية الآخرين لها ومعاملتها ببساطة لأن حالتها الجسدية تشير إلى أن الوصمة التي تراكمت من تجارب سابقة تسبق الآن أي تفاعلات جديدة على شكل قلق توقع يعيق مشاركتها الاجتماعية الكاملة والحررة.	الوصمة الجسدية من خلال توقع الحكم الاجتماعي	٦٥	كان أكثر ما يشغلها كيف ستقف أمام عدد كبير من الناس وهي بلا ذراع اليمنى، ماذا سيقول هؤلاء الناس عنها؟! هل سيشفقون عليها؟! أم يتعاملون معها كأنها فتاة عادية؟! هل سيقومون شِعْرَهَا تقييماً صادقاً، أم سيجاملونها مثلاً.	STF-٠٩	١

توضح بيانات STF-٠٩ الحالة الداخلية ليمنى قبل ظهورها أمام جمهور كبير. ما يبرز أكثر في هذه البيانات ليس فعل الوصم الخارجي، بل العمليات الإدراكية الداخلية ليمنى: سلسلة من الأسئلة التي تطرحها على نفسها حول

كيف سيدرك الآخرون ويعاملونها. تكشف هذه الأسئلة عن ثلاث احتمالات محتملة تتخيل معنى أنها ستحصل عليها: أولاً، الشفقة عليها بسبب إعاقتها؛ ثانياً، أن يعامل كشخص طبيعي؛ ثالثاً، الحصول على حكم غير صادق لأن الناس يشعرون بسوء الوقاحة أو عدم اللطف معه. ما هو مهم جداً هو أن هذه الاحتمالات الثلاثة كلها تتركز على قلق رئيسي واحد: أن إعاقته ستؤثر على الطريقة التي ينظر بها الآخرون إليه ويحكمون عليه، بغض النظر عن جودة عمله. لم يتخيل معنى حتى احتمال أن يراه الناس فقط كشاعر يؤدي بقدراته؛ الإعاقة كانت دائماً حاضرة كمتغير سائد في ذهنه قبل حدوث التفاعل نفسه. هذه لحظة تظهر مدى عمق الوصمة الداخلية في معنى إلى درجة أنها تتوقع بشكل عفوي معاملة تمييزية حتى قبل حدوث التفاعل.

تتماشى النتائج في بيانات STF-٠٩ مع نظرية إرفنغ غوفمان حول الوصمة، خاصة فيما يتعلق ببعد اليقظة الاجتماعية التي طورها الأفراد الذين تعرضوا للوصم. يوضح غوفمان (١٩٦٣، ص. ٧-٨) أن الفرد الموصوم لا يواجه فقط تشويه سمعته في التفاعلات المستمرة، بل يطور أيضاً مستوى عالياً من الوعي الاجتماعي بأن الوصمة المرتبطة به ستستمر في التأثير على كل تفاعل اجتماعي يدخله. في البيانات STF-٠٩، يظهر معنى هذه الآلية بوضوح شديد: قبل أن يقف أمام جمهور، يكون عقله قد انطلق بالفعل إلى احتمال معاملة تمييزية قد يتلقاها. تعكس أسئلتها استيعاب الأعراف الاجتماعية التي تضع الإعاقة كصفة تغير ديناميكيات التفاعل تلقائياً حتى في سياق تقدير الفن الذي يفترض أن يكون موضوعياً. وهذا يتماشى مع مفهوم غوفمان (١٩٦٣، ص. ٣) للهوية المدللة، الذي يفسر أن الهوية المدللة لا تسيء فقط إلى الفرد في نظر الآخرين، بل في مرحلة متقدمة تؤثر أيضاً على قدرة الفرد على تفسير تفاعلاته الاجتماعية بشكل إيجابي وحر. يكمن سبب هذا التشابه في طريقة عمل الوصمة التي لا

تشكل فقط سلوك الآخرين تجاه الفرد الموصوم، بل تشكل أيضا الطريقة التي يرى بها الفرد عالمه الاجتماعي ويتوقعه حتى قبل حدوث التفاعل.

تتماشى نتائج بيانات STF-٠٩ مع عدة دراسات ذات صلة. أولا، يظهر ريزكي وآخرون (٢٠٢٦) أن الوصمة تؤثر على الصحة النفسية وجودة حياة الأفراد الذين تعرضوا للوصم، لذا فإن العلاج الشامل ضروري. تعزز بيانات STF-٠٩ هذا الاكتشاف لأن القلق المتوقع الذي شعرت به يبنى على شكل أسئلة كانت تدور في ذهنها قبل الأداء كان تجسيدا نفسيا لعبء الوصمة المتراكم لديها. يبنى لا تواجه فقط وصمة عار من الخارج، بل عليها الآن أن تكافح مع الوصمة التي استوعبتها وأسقطتها في المستقبل. يكمن سبب التشابه في التأثير النفسي للوصمة التي ليست فقط تفاعلية بل أيضا توقعية في الإضرار بالصحة النفسية للفرد حتى قبل حدوث الوصمة الفعلية. ثانيا، يظهر ماردياه وآخرون (٢٠٢٥) أن التمييز الذي تعرض له مرارا وتكرارا يؤدي إلى تهميش وانخفاض الثقة بالأفراد الذين يستهدفونهم. تعزز بيانات STF-٠٩ هذا لأن أسئلة يبنى تعكس ثقته المنخفضة بأنها ستعامل وتحكم عليها على قدم المساواة، وهو تأثير نفسي لتجارب متكررة من الوصمة شكلت الطريقة التي تنظر بها إلى كل موقف اجتماعي تواجهه. يكمن سبب التشابه في نفس العلاقة السببية: التمييز المتكرر يقوض ثقة الفرد بنفسه بشكل منهجي إلى درجة أنه لم يعد قادرا على رؤية الوضع الاجتماعي بحرية من ظل الوصمة. ثالثا، وجد أفندي وأنور (٢٠٢٥) أن استيعاب الوصمة في دراسات الأدب يظهر كيف تطور الشخصيات قلقا اجتماعيا عميقا نتيجة لتكرار تجارب الوصم. بيانات STF-٠٩ تتماشى تماما مع هذه النتائج لأن قلق يبنى التوقعي قبل الظهور في الأماكن العامة هو تجل ملموس لاستيعاب الوصمة التي وصلت إلى مرحلة الوصمة التي أصبحت الآن ليست حاضرة فقط في لحظة التفاعل المستمر، بل تسبق أيضا أي تفاعلات جديدة

قادمة. يكمن سبب التشابه في نفس الآلية: الوصمة التي تم استيعابها تولد باستمرار قلقاً توقعياً يؤثر على طريقة استعداد الشخصية ووضعها في أي موقف اجتماعي.

١٠- الوصمة الجسدية من خلال بناء معايير الطبيعية في اللغة

الآن ربما تعيش حياة طبيعية نوعاً ما.

(عفيفي، ٢٠٢٤، ص. ٧٠)

الجدول ٤-أ-١٠

السياق	الفئة	صفحة	اقتباسات	الشفرة	رقم
تمثل عبارتا "طبيعي إلى حد ما" و "ربما" وصمة العار اللغوية والبنوية التي تضع معنى في موقف انتقالي لا يقع فيه أبداً في فئة "الطبيعي" من خلال التعبيرات العامة التي تبدو محايدة. تمثل عبارتا "طبيعي إلى حد ما" و "ربما" وصمة العار اللغوية والبنوية التي تضع معنى في موقف انتقالي لا يقع فيه أبداً في فئة "الطبيعي" من خلال التعبيرات العامة التي تبدو محايدة.	الوصمة الجسدية من خلال بناء معايير الطبيعية في اللغة	٧٠	الآن ربما تعيش حياة طبيعية نوعاً ما.	STF-١٠	١

بيانات ١٠-STF جملة قصيرة لكنها مليئة بالمعنى. كلمتان مفتاحان تحتاجان إلى اهتمام خاص: أولاً، كلمة ”ربما“ التي تشير إلى عدم اليقين كما لو أن الحياة الطبيعية ليمنى ليست يقينا؛ ثانياً، عبارة ”شبه طبيعي“ التي تشير إلى أن طبيعية اليمنى لا تكون ممتلئة تماماً أبداً، بل دائماً جزئية ومشروطة. على الرغم من أن هذه الجملة تبدو كبيان محايد، إلا أنها تعيد هيكلياً تمييزاً بين يمنى والمعايير العادية لا تحققه أبداً.

بيانات ١٠-STF تتماشى مع نظرية الوصمة لإرفغ غوفمان، خصوصاً فيما يتعلق بمفهوم الشئانية بين الأشخاص العاديين والأفراد الذين تم وصمهم. يشرح غوفمان (١٩٦٣، ص. ٥) أن المجتمع يقسم أعضائه إلى فئتين رئيسيتين: أولئك الذين يعتبرون ”طبيعيين“ وأولئك الذين يتعرضون للوصم. في ١٠-STF، عبارة ”شبه طبيعي“ هي تجل لغوي لهذا التناقض اليومي لا تصنف بالكامل ضمن فئة ”الطبيعي“، بل فقط ”تقريباً“: موضع انتقال. إنها أكثر أشكال الوصمة الهيكلية دقة واستمراراً لأنها متجذرة في المصطلحات العامة التي تبدو عادية. يكمن سبب هذا التشابه في طريقة عمل اللغة كأداة للوصم تحافظ على التسلسلات الاجتماعية حتى عندما لا يكون مستخدم اللغة مدركاً بأنه يتعرض للوصم.

تتماشى بيانات ١٠-STF مع أفندي وجنيدي (٢٠٢٥) الذين يؤكدون أن الوصمة تتشكل من خلال آليات تفاعل مختلفة تشمل اللغة؛ عادل وآخرون (٢٠٢٤) حول تمثيل النساء المهمشين ذوات الإعاقات في الأدب العربي؛ وباكهاان وآخرون (٢٠٢٥) الذين يظهرون أن تمثيل الإعاقة في الأدب يعكس الواقع الاجتماعي.

تكشف بيانات ١٠-STF عن البعد الأكثر خفاءً للوصمة: الوصمة التي تعمل عبر اللغة. تعكس كلمتا ”ربما“ و”إلى حد ما“ مدى إصرار الوصمة التي

بنيت ضد معنى حتى عندما يتحدث الناس عن تقديمها، لكن اللغة المستخدمة لا تزال تحد وتحدد من طبيعتها.

١١-وصمة عار جسدية من خلال التوقعية الداخلية

لم تصدق أذنيها أو عينيها، وتساءلت بينها وبين نفسها: هل حقًا كل هذا التصفيق من أجلها؟ وهل يصفق الجمهور لها لأن شعرها وأداءها يستحقان، أم مجرد شفقة عليها؟

(عفيفي، ٢٠٢٤، ص. ٧٣)

الجدول ٤-أ-١١

السياق	الفئة	صفحة	اقتباسات	الشفرة	رقم
رغم تلقيها تصفيقا حقيقيا بعد ظهورها في الأماكن العامة، إلا أن معنى غير قادرة على قبول ذلك كتقدير صادق للوصمة التي تم استبطانها، وأصبحت الآن مرشحا دائما يبحث عن كل استجابة اجتماعية تتلقاها، حتى في لحظات النجاح.	وصمة استباقية تم استيعابها داخليا	٧٣	لم تصدق أذنيها أو عينيها، وتساءلت بينها وبين نفسها: هل حقًا كل هذا التصفيق من أجلها؟ وهل يصفق الجمهور لها لأن شعرها وأداءها يستحقان، أم مجرد شفقة عليها؟	STF-١١	١

تصور بيانات STF-١١ هذه اللحظة التي تلت ظهور معنى أمام الجمهور وتلقى استجابة إيجابية من الجمهور. لكن بدلا من الشعور بالسعادة أو الفخر

بإنجازاتها، تقع يميني في شك عميق بأنها لا تستطيع تصديق أن التقدير الذي تتلقاه صادق. عبارة "لا يصدق ما يسمعه أو يراه" هي علامة مهمة على أن التصفيق حقيقي موضوعيا ويمكن سماعه ورؤيته، لكنه لا يمكن قبوله كواقع صادق من الناحية الذاتية. انقسم ذهنه فوراً بين احتمالين: هل كان التصفيق بسبب جودة القصيدة وأدائه، أو ببساطة بسبب شفقة الجمهور على حالته الجسدية. ما يجعل بيانات STF-١١ مهمة جداً هو أن الوصمة لم تعد موجودة فقط قبل التفاعل كما في بيانات STF-٠٩، بل تحترق لحظة النجاح نفسها وتسميمها من الداخل. لم تستطع يميني قبول نجاحها بالكامل لأن الوصمة التي تم استيعابها تصبح مرشحاً دائماً يمنعها من الشعور بالاعتراف الاجتماعي الحقيقي، وهو حالة هي تنويج سلسلة كاملة من تجارب الوصم التي مرت بها من بيانات STF-٠١ إلى بيانات STF-١٠.

تتماشى بيانات STF-١١ مع نظرية الوصمة لإرفنج غوفمان، خاصة فيما يتعلق بمفهوم الهوية المدللة التي وصلت إلى أعماق وأعقد تأثيراتها. يوضح غوفمان (١٩٦٣، ص. ٣) أن الهوية المدللة لا تسيء فقط إلى مصداقية الفرد في نظر الآخرين، بل تضر أيضاً في مرحلة متقدمة بقدرة الفرد على تفسير تفاعلاته الاجتماعية بشكل إيجابي، بما في ذلك اللحظات التي يجب أن تكون تجارب إيجابية وسعيدة. في بيانات STF-١١، هذه الآلية واضحة جداً: تحظى يميني بالإشادة بسبب استجابة اجتماعية إيجابية موضوعية وتشكل شكلاً من أشكال الاعتراف العام بقدراتها، لكن تأثير الوصمة الداخلية يمنعها من قبول التقدير كشيء حقيقي. علاوة على ذلك، يوضح غوفمان (١٩٦٣، ص. ٧-٨) أن الأفراد الذين تعرضوا للوصمة يطورون وعياً اجتماعياً عالياً في تفسير الاستجابات الاجتماعية التي يتلقونها، وهذه اليقظة هي التي تطورت في بيانات STF-١١ إلى درجة أن حتى الاستجابات الإيجابية لم تفلت من الفحص والتساؤل. يكمن

سبب هذا التشابه في طريقة عمل تأثير الوصمة، الذي في مرحلته المتقدمة لم يعد يتطلب وصمة فعلية ليعمل، بل أصبح مرشحا معرفيا دائما في طريقة تفسير الفرد لجميع تجاربه الاجتماعية، بما في ذلك تلك التي يفترض أن تكون إيجابية.

تتماشى بيانات STF-١١ مع عدة دراسات ذات صلة. أولا، يظهر رزكي وآخرون (٢٠٢٦) أن الوصمة تؤثر على الصحة النفسية وجودة حياة الأفراد الذين يتعرضون للوصمة ككل، لذا فهي تتطلب علاجا شاملا. تعزز بيانات STF-١١ هذا الاكتشاف لأن عدم قدرة يمني على قبول التقدير الحقيقي هو أعمق تأثير نفسي للوصمة المتراكمة، وهي حالة لم يعد بالإمكان الاستمتاع بالنجاح بالكامل، حيث تغلغلت الوصمة في الطريقة التي تفسر بها يمني كل تجربة اجتماعية. هذا يثبت أن تأثير الوصمة على جودة الحياة شامل كما وجده رزكي وآخرون، بل ويتناول بعد معنى النجاح الذي يجب أن يكون لحظة إيجابية. ما يجمعهما يكمن في اتساع تأثير الوصمة الذي لا يتوقف عند التجارب السلبية فقط، بل يقوض أيضا قدرة الفرد على الاستمتاع بالتجارب الإيجابية. يظهر مرديا وآخرون (٢٠٢٥) أن التمييز المتكرر في البيئة الاجتماعية يؤثر على انخفاض الثقة بالنفس لدى الفرد المستهدف. تؤكد بيانات STF-١١ هذا الاكتشاف لأن شكوك يمني حول صدق التصفيق الذي تلقته عكست ثقتها المنخفضة بالنفس التي نشأت من تراكم تجربة الوصم، وعدم قدرتها على الإيمان بأنها تستحق التقدير دون شفقة. يكمن سبب التشابه في العلاقة بين تكرار تجارب التمييز وتآكل الثقة بالنفس إلى درجة أن الأفراد يشكون في قيمتهم حتى في لحظات النجاح. وجد أفندي وأنور (٢٠٢٥) أن استيعاب الوصمة في الدراسات الأدبية يظهر كيف تطور الشخصية شعورا بالاغتراب الدائم عن حياتها الاجتماعية، بما في ذلك عدم القدرة على الاستمتاع بلحظات إيجابية بالكامل، وبيانات STF-١١ تتماشى تماما مع هذا الاكتشاف لأن عدم قدرة يمني على تلقي التصفيق كتقدير

صادق هو أقصى وأكثر مظاهر هذا الاغتراب، الذي لم يعد فقط من نظرة إلى نفسه أو من توقع التفاعلات المستقبلية، وأيضا من قدرته على تفسير نجاحه الخاص.

١٢-وصمة جسدية من خلال النظرات الاستفزازية الفاشلة

في اليوم الأول لعودة يُمْنى إلى المدرسة، دخلت الفصل وهي تضع ذلك الطرف الصناعي. دخلت الفصل ورأسها مرفوع عاليا، لم تطرق ولم تحجل. يُمْنى ليست خجولة، لكنها كانت في بعض الأحيان تشعر بالخجل بسبب النظرات المستفزة التي ينظر بها بعضهم إليها

(عفيفي، ٢٠٢٤، ص. ٥٧)

الجدول ٤-أ-١٢

السياق	الفئة	صفحة	اقتباسات	الشفرة	رقم
واجهت يُمْنى نظرات زملائها الاستفزازية في أول يوم عودتها إلى المدرسة بيد صناعية، لكنها ردت برأس منتصب وموقف غير اعتذاري أظهرت مقاومة نشطة مع الشعور بتأثير الوصمة على شكل انزعاج مفروض من الخارج.	وصمة جسدية من خلال النظرات المتكررة (مع مقاومة نشطة)	٥٧	في اليوم الأول لعودة يُمْنى إلى المدرسة، دخلت الفصل وهي تضع ذلك الطرف الصناعي. دخلت الفصل ورأسها مرفوع عاليا، لم تطرق ولم تحجل. يُمْنى ليست خجولة، لكنها كانت في بعض الأحيان تشعر بالخجل بسبب النظرات المستفزة	STF-١٢	١

		التي ينظر بها بعضهم إليها			
--	--	------------------------------	--	--	--

تصور بيانات ١٢-STF أهم لحظة في رحلة هوية معنى طوال الرواية: أول يوم لها في العودة إلى المدرسة وهي ترتدي يدا صناعية. يقدم هذا الاقتباس طبقتين سرديتين تتداخل في الوقت نفسه. الطبقة الأولى هي صورة لثبات معنى وشجاعتها: تدخل الفصل ورأسها مرفوع، دون طرق على الباب، ودون أن يظهر إخراجا في إشارة حازمة بأنه حاضر كشخص لا يعتذر عن وجوده. الطبقة الثانية هي واقع أكثر تعقيدا: الراوي يميز صراحة بين شخصية معنى الأصلية التي ليست خجولا والتجربة التي تفرضها البيئة، أي الانزعاج الذي تشعر به أحيانا بسبب النظرات الاستفزازية لزملائها في الصف. هذا التمييز الصريح هو مفتاح هذه القراءة للبيانات: فالراوي يؤكد عمدا أن الانزعاج العرضي لا ينبع من مزاج معنى أو شخصيته، بل من الضغوط الاجتماعية المفروضة خارجيا. أي أن جوهر هذه البيانات ليس ضعف معنى، بل قوته التي يبقى حاضرا بثقة وسط النظرات التي تحاول تعريفه كشخص يجب أن يخجل.

تتماشى بيانات ١٢-STF مع نظرية الوصمة لإرفنج غوفمان في عدة أبعاد في نفس الوقت، وفي الوقت نفسه تثير نظرية الوصمة. أولا، فيما يتعلق بالوصمة، يشرح غوفمان (١٩٦٣، ص. ٣) أن الفرد الموصوم يتحول من شخص كامل إلى شخص ملوث، والنظرة الاستفزازية التي يتلقاها معنى هي شكل من أشكال الوصم الجسدي (الفضائح الجسدية) التي تعمل عبر العينين كآلية وسم اجتماعي. تعمل هذه النظرة الاستفزازية كأداة للسيطرة الاجتماعية تسعى لتوصيل معنى بأن وجوده بيد صناعية هو شيء "مختلف" ويستحق اهتماما خاصا. ثانيا، ما يجعل بيانات ١٢-STF فريدة في إطار غوفمان هو بالضبط استجابة معنى للوصمة. يميز غوفمان (١٩٦٣، ص. ٤) بين الحالات

التي تم فيها فقدان المصادقية التي تكون فيها الصفات الوصمة للفرد واضحة بالفعل، والاستراتيجيات التي يستخدمها الأفراد لإدارة هويتهم في تلك الظروف. في بيانات ١٢-STF، تدير معنى هويتها بنشاط من خلال إيماءة رأس مستقيمة وحضور لا يعتذر: استراتيجية إدارة هوية ترفض بحزم أن تحدد وصمة العار طريقة وجودها في المساحات الاجتماعية. ثالثاً، التمييز الصريح بين الطابع الأصلي ليمنى (ليس شخصاً خجولاً) والتجربة التي تفرضها البيئة (أحياناً غير مريحة بسبب النظرات الاستفزازية) يتماشى كثيراً مع تمييز غوفمان (١٩٦٣، ص. ٢-٣) بين الهوية الاجتماعية الفعلية والهوية الاجتماعية الافتراضية: الهوية الاجتماعية الفعلية لليمنى هي شخص واثق وليس خجولاً، بينما هوية اجتماعية افتراضية بنتها نظرات أصدقائه الاستفزازية تحاول تعريفه كشخص يجب أن يخجل من حالته الجسدية. أهم شيء في هذه البيانات هو أن معنى ترفض بنشاط قبول الهوية الاجتماعية الافتراضية ويحافظ على هويته الاجتماعية الفعلية من خلال الإيماءات والمواقف. يكمن سبب هذا التشابه في طريقة عمل الوصمة التي تسعى لفرض هوية متدهورة على الفرد، لكن في بيانات ١٢-STF، تفشل هذه الآلية تماماً لأن اليمنى يعارضها بنشاط.

تتماشى بيانات ١٢-STF مع عدة دراسات ذات صلة. أولاً، أكد أفندي وجنايدي (٢٠٢٥) أن الوصمة ضد الإعاقة هي بناء اجتماعي يتشكل من خلال التفاعل المجتمعي والإدراك. تعزز بيانات ١٢-STF وتتجاوز هذه النتائج: النظرات الاستفزازية هي بالفعل شكل من أشكال البناء الاجتماعي الذي يسعى لتمييز يمنى عن معيار الطبيعية، لكن موقف يمنى يثبت أن مثل هذه البنى الاجتماعية لا يجب أن تقبل كواقع نهائي من قبل الأفراد الذين تستهدفهم. يكمن سبب التشابه في آلية البناء الاجتماعي من خلال الإدراك الجماعي، بينما يكمن الاختلاف في وكالة الفرد القادر على مقاومة هذا البناء.

ثانياً، أكد عادل وآخرون (٢٠٢٤) أن الأدب العربي يمثل النساء ذوات الإعاقات كمجموعة مهمشة بالإضافة إلى كونهن قدرات على التمكين. بيانات ١٢-STF هي أقوى تمثيل لهذا الجانب التمكيني في الرواية: يعني لا تظهر كفرد يخضع للوصمة، بل كفرد يقاوم ويرفضه بنشاط من خلال إيماءات جسده وحضوره الوثائق. يكمن سبب التشابه في تعقيد تمثيل النساء ذوات الإعاقة في الأدب العربي، والذي لا يسلط الضوء دائماً على ضحايا سلبين، بل يشمل أيضاً أفراداً متمكناً. ثالثاً، يظهر أتماكا (٢٠٢٤) أن التصنيف من البيئة الاجتماعية ضد الأفراد الذين يعتبرون "منحرفين" ليس محايداً بل يشكل هوية وسلوك الفرد. تظهر بيانات ١٢-STF الجانب الآخر من نتائج أتماكا: رغم أن النظرات الاستفزازية تسعى لتشكيل هوية معنى كشخص يجب أن يخجل، إلا أن معنى تقاوم بنشاط تشكيل تلك الهوية من خلال موقفها المستقيم والوثائق. سبب التشابهات والاختلافات يكمن في أن تكوين الهوية لا يسير دائماً في اتجاه واحد، لكن الفرد الموصوم لديه أيضاً القدرة على مقاومة ومقاومة بناء الهوية المفروض من الخارج.

بيانات ١٢-STF هي الأكثر تعقيداً وغنى في مجموعة البيانات بأكملها، لأنه لأول مرة في الرواية، لا تصور معنى كموضوع سلبى للوصمة، بل كموضوع يحدد بنشاط كيف تكون حاضرة في عالمها الاجتماعي. الرأس المنتصب والخطوة التي لا تطلب الإذن هما أكثر بيان هوية وضح في الرواية كلها، حيث ترفض معنى أن تسمح لإعاقتها أن تحدد قيمتها أمام الآخرين.

١٣- الوصمة الجسدية من خلال العنف الجسدي ضد أدوات تكييف

الشخصيات

فجذبت الطرف الصناعي ورمته على الأرض و هشمته بقدميها وتعالّت ضحكاتها.

(عفيفي، ٢٠٢٤، ص. ٥٨)

الجدول ٤-أ-١٣

السياق	الفئة	صفحة	اقتباسات	الشفرة	رقم
تمسك سارة بنشاط ويرميها وتدمر يد معنى الصناعية بينما تضحك، وهو فعل ليس مجرد عنف جسدي عادي، بل هجوم مباشر على الأدوات التي تستخدمها بمعنى لربط نفسها بمعايير الحياة الطبيعية والمشاركة بشكل أكثر عدالة في حياتها الاجتماعية.	الوصمة الجسدية من خلال العنف الجسدي ضد أدوات التكيف الشخصيات	٥٨	فجذبت الطرف الصناعي ورمته على الأرض و هشمته بقدميها وتعالى ضحكاتها.	STF-١٣	١

تصف بيانات STF-١٣ حادثة عنف جسدي ارتكبتها سارة ضد مساعدات معنى الجسدية، وهي يد اصطناعية بالنسبة لها ليست مجرد شيء، بل جزء من جسدها وهويتها تستخدمها للتكيف مع حياتها الاجتماعية. كانت هناك ثلاثة أفعال متتالية ارتكبتها سارة: أولاً، كان الإمساك باليد الاصطناعية فعلاً حرماناً ينتهك حدود معنى الجسدية والشخصية؛ ثانياً، رميه على الأرض في فعل إذلال يشوه معنى بشكل رمزي؛ وثالثاً، تحطمه بقدميه وهو يضحك فعلاً مدمراً مصحوباً بتعبير عن المتعة. الضحك الذي يصاحب هذا الفعل يصبح علامة مهمة: سارة لا ترتكب العنف فقط، بل تستمتع به أيضاً. علاوة على ذلك، فإن فعل تدمير يد معنى الصناعية ليس مجرد ضرر لجسم، بل هو هجوم على الأدوات التي يستخدمها معنى ليجسر نفسه مع المعايير السائدة لـ "الطبيعية" في المجتمع. بتدمير اليد الاصطناعية، دمرت سارة بشكل رمزي

محاولة يبنى للاقتراب من الحياة الطبيعية مع تأكيد أن يبنى ليست مؤهلة للحصول على جهاز يسمح لها بالمشاركة بشكل أكثر مساواة في الحياة الاجتماعية.

بيانات STF-١٣ تتماشى مع نظرية إرفينغ غوفمان حول الوصمة، وهي حتى أكثر مظاهر وصمة العار الجسدية وضوحا وعدوانية وتدميرا في مجموعة البيانات بأكملها. يشرح غوفمان (١٩٦٣، ص. ٣) أن الوصمة تعمل من خلال عملية اجتماعية تختزل الفرد من شخص كامل إلى فرد ذو هوية مدللة، وأفعال سارة في بيانات STF-١٣ هي أكثر مظاهر عملية الاختزال: فيمضى لا تختزل فقط إلى صفاتها الجسدية، بل يتم تدمير الأدوات التي تستخدمها للتكيف مع حالتها الجسدية بشكل نشط من قبل الآخرين. علاوة على ذلك، يوضح غوفمان (١٩٦٣، ص. ٤) أنه في حالة تم فيها فقدان المصادقية حيث تكون الصفات الوصمة للفرد مرئية بالفعل، يواجه الفرد الموصوم تحدي إدارة التوتر في التفاعلات الاجتماعية. في البيانات STF-١٣، لم تعد هذه التوترات تدار اجتماعيا بل تنفجر في شكل عنف جسدي مباشر: لا تكتفي سارة بالنظر أو تنظر بعيدا كما في داتا السابقة، بل تأخذ وتدمر أشياء جزء من هوية يبنى الجسدية. الضحك المصاحب لهذا الفعل يتماشى أيضا مع آلية الامتثال الاجتماعي التي تصفه غوفمان، حيث يعتبر فعل إذلال فرد موصوم مشروعا، بل مسليا، من قبل الجاني. يكمن سبب هذا التشابه في طريقة عمل الوصمة التي بلغت بيانات STF-١٣ ذروتها في التصاعد: من التحديق (بيانات STF-١٠) إلى العنف الجسدي ضد الأشياء الشخصية التي تخص الأفراد الموصومين (بيانات STF-١٣)، مما يثبت أن الوصمة التي لم تعالج يمكن أن تستمر في التصاعد إلى أشكال أكثر تدميرا.

تتماشى بيانات STF-١٣ مع عدة دراسات ذات صلة. وجد براتوي وآخرون (٢٠٢٥) أن الوصمة ضد الأفراد الذين ينظر إليهم على أنهم مختلفون

تؤدي إلى الإقصاء الاجتماعي ونقاط ضعف حقيقية في حياتهم. تعزز بيانات STF-١٣ هذا الاكتشاف بطريقة أكثر الطرق وضوحاً: تدمير يدعى الصناعية هو أوضح ومباشرة أشكال الخسارة التي يعاني منها الشخصية بسبب وصمة العار ليس فقط الخسارة العاطفية أو الاجتماعية، بل أيضاً الخسارة الجسدية على شكل تلف في الوسائل التي يحتاجها للتكيف مع الحياة اليومية. يكمن سبب التشابه في نفس النمط: الوصمة التي لا تعالج تؤدي في النهاية إلى أفعال تضر مباشرة بالفرد المستهدف. يظهر مارتيا وآخرون (٢٠٢٥) أن التمييز في البيئة الاجتماعية يؤدي إلى تهيش يؤثر على موقع وسلامة الأفراد المستهدفين. تعزز بيانات STF-١٣ هذه النتائج لأن فعل سارة في تدمير يدعى الصناعية هو أكثر أشكال التمييز النشط عدوانية: فهي لا تهيش معنى اجتماعياً فحسب، بل تهاجم جسدياً أيضاً أشياء جزء من هوية يدعى واستقلاليتها. يكمن سبب التشابه في تصاعد التمييز من شكل سلبي إلى شكل نشط ومدمر. وجد الزهري وآخرون (٢٠٢٦) أن الأشخاص ذوي الإعاقات الجسدية في البيئة التعليمية غالباً ما يستهدفون للتنمر بسبب اختلافاتهم الجسدية التي تثير وصمة اجتماعية، وأن هذه الحالة تؤثر بشكل خطير على تطورهم الاجتماعي والعاطفي. تعد بيانات STF-١٣ المثال الأكثر تطرفاً على نتائج الزهري وآخرون: لم يكن تنمر يدعى مجرد شكل من أشكال السخرية أو التحديق، بل تطور إلى عنف جسدي مباشر ضد الأدوات التي استخدمتها لاستخدام أكثر أشكال التنمر تدميراً والأكثر صعوبة في التعافي. يكمن سبب التشابه في نمط تصاعد التنمر ضد ذوي الإعاقة في البيئة التعليمية، والذي وصل في حالة يدعى إلى أقصى حد.

استناداً إلى تحليل جميع البيانات، يمكن الاستنتاج أن جميع أشكال الوصمة التي يعاني منها شخصيات النعمة في رواية ”ذراع يدعى السحرية“ تندرج تحت فئة واحدة بناء على تصنيف غوفمان (١٩٦٣، ص. ٤)، وهي الوصمة الجسدية (ردود

الجسد)، لأنها جميعا تنبع من غياب ذراع يمين اليمنى. ومع ذلك، في هذه الفئة وجدت ثلاثة عشر شكلا من أشكال التجلي أظهرت تعقيد طريقة عمل الوصمة في النصوص.

تشكل المظاهر الثلاثة عشر نمطا من التصعيد التدريجي من الأكثر دقة إلى الأكثر تدميرا. تعمل الوصمة أولا من خلال آليات سلبية لكنها فعالة: التحديق المتكرر (STF-٠١)، تحول التركيز (STF-٠٢)، والوصمة الشعورية (STF-٠٣) التي تستطيع إنتاج ردود فعل عاطفية لا إرادية حتى بدون أفعال مسيئة. يحدث التصعيد التالي عندما تكتسب الوصمة شرعية هيكلية من خلال نظرات الشخصيات ذات السلطة (وصمة مؤسسية، STF-٠٤)، ثم تتجه نحو أكثر الأشكال عدوانية: المضايقات اللفظية والجسدية المتكررة (الوصمة المفروضة، STF-٠٥) والمضايقات الرمزية الجماعية التي تحظى بتقدير جميع المجموعات الاجتماعية لليمنى (STF-٠٦). في البعد البنيوي، يثبت الاستبعاد الضمني في علاقات الصداقة (STF-٠٧) أن الهوية الاجتماعية الافتراضية ليمنى سبقت هويته الاجتماعية الفعلية حتى قبل حدوث التفاعل. ثم انتقلت الوصمة إلى يمين من خلال الاستيعاب (STF-٠٨)، وهو التحول الأكثر أهمية في السلسلة بأكملها. في البعد الزمني، تتطور الوصمة إلى وصمة متوقعة (STF-٠٩) تسبق كل تفاعل، وتعمل أيضا من خلال آليات لغوية (STF-١٠)، حتى تصل إلى مرحلتها النهائية حيث لا يمكن حتى قبول لحظة النجاح كتقدير صادق (STF-١١).

تقدم آخر بيانتين بعدين يثران النتائج بشكل كبير. يثبت STF-١٢ أن الوصمة لا تنجح دائما في تحديد هويتها، حيث تظهر مقاومة يميني النشطة من خلال رأسها القائم أن هويتها الاجتماعية الفعلية لم تتآكل تماما. يقدم STF-١٣ أكثر أشكال الوصمة تدميرا: تدمير اليد الاصطناعية، وهو هجوم مباشر على الأدوات التي تستخدمها يميني للاقتراب من المساواة الاجتماعية.

تثبت هذه النتائج أن الوصمة الجسدية ضد يمني لا تعمل من خلال آلية واحدة، بل من خلال ثلاثة عشر آلية مترابطة من النظرة واللغة إلى العنف الجسدي. كما يوضح غوفمان (١٩٦٣)، الوصمة ظاهرة بناءة وعلاقائية: فهي ليست مرتبطة بطبيعتها بالحالة الفيزيائية لليمني، بل تتشكل باستمرار وتعزز، وتعاد إنتاجها من خلال تفاعلات اجتماعية متعددة الطبقات داخل بيئة الفصل الدراسي.

ب. التأثير الاجتماعي للوصمة على الشخصيات في رواية "ذراع يمني السحرية"

استناداً إلى تحليل البيانات، تبين أن كل شكل من أشكال الوصمة الجسدية التي تعرض لها الشخصية يوم عا في رواية "ذراع يمني السحرية" أدى إلى تأثير اجتماعي معين. هذه التأثيرات لا تقف بمفردها، بل هي مترابطة وتعزز بعضها البعض. كلما تعرض يمنيون للوصمة أكثر، زاد تأثيره في حياته الاجتماعية. قبل أن يتم شرحه بالتفصيل، فيما يلي نظرة عامة على شكل الوصمة والأثر الاجتماعي الذي تسببه في الجدول التالي.

الجدول ٤- ب

أشكال الوصمة	الأثر الاجتماعي
وصمة جسدية من خلال النظرات المتكررة	نظرة سارة المتكررة على ذراع يمني تؤدي إلى تأثير اجتماعي على شكل توتر في التفاعلات الاجتماعية.
وصمة الجسد من خلال الانتباه المفرط وتحويل التركيز	أدى التحول المتعمد للتركيز من سارة وجانا إلى تأثير اجتماعي في شكل قدرة يمني غير المعترف بها ودورها الاجتماعي.
وصمة الجسد من خلال المعاملة الاجتماعية التمييزية (وصمة الشعور بها)	المعاملة الاجتماعية المستمرة تجعلها تشعر بأنها "مختلفة" مما يؤدي إلى تأثير اجتماعي على شكل تآكل راحة يمني في التفاعل الاجتماعي.

وصمة جسدية من خلال نظرة الشخصيات ذات السلطة (وصمة مؤسسية)	نظرة المدير كشخصية سلطة تنتج تأثيرا اجتماعيا في شكل أقوى شرعية مؤسسية ضد الوصمة التي تعاني منها يبنى.
وصمة جسدية من خلال الإهانة اللفظية والجسدية (وصمة ممارسة)	تؤدي الإساءة اللفظية والجسدية المتكررة إلى تأثيرات اجتماعية على شكل هشاشة يبنى المنهجية في بيئة المدرسة.
وصمة عار جسدية من خلال الإساءة الرمزية الجماعية	أدت المضايقات الرمزية التي حظيت بتقدير جماعي إلى تأثير اجتماعي على شكل عزلة اجتماعية تامة في يبنى.
وصمة العار الجسدية من خلال الاستبعاد الضمني في علاقات الصداقة	الإقصاء الضمني في علاقات الصداقة ينتج تأثيرا اجتماعيا في شكل رأس المال الاجتماعي المحدود ليبنى في بيئة صفها.
الوصمة الجسدية من خلال استيعاب الوصمة	الوصمة الداخلية التي تعاني منها يبنى تنتج تأثيرا اجتماعيا في شكل تشويه الطريقة التي ترى بها يبنى نفسها وتقدم نفسها في الحياة الاجتماعية.
الوصمة الجسدية من خلال توقع الحكم الاجتماعي	الوصمة المتوقعة التي واجهتها يبنى قبل ظهورها أمام الجمهور أدت إلى تأثير اجتماعي على شكل كبح مشاركة يبنى الاجتماعية الكاملة والحرية.
الوصمة الجسدية من خلال بناء معايير الطبيعية في اللغة	إن بناء معايير الطبيعية في اللغة يؤدي إلى تأثير اجتماعي في شكل تثبيت مكانة يبنى كفرد لا يقبل بالكامل كـ "طبيعي" في النظرة الاجتماعية.
وصمة استباقية تم استيعابها داخليا	الوصمة المتوقعة التي تسمح لحظة النجاح تنتج أثرا اجتماعيا في شكل عدم قدرة يبنى على الاستمتاع بإنجازاتها بالكامل وعلى قدم المساواة مع الآخرين

وصمة جسدية من خلال النظرات المتكررة (مع مقاومة نشطة)	فشل البيئة الاجتماعية في قبول وجود معنى على قدم المساواة
الوصمة الجسدية من خلال العنف الجسدي ضد أدوات تكييف الشخصيات	فقدان الأدوات التي تدعم مشاركتهم الاجتماعية

١- إجهاد التفاعل

نظرة سارة المتكررة على ذراع معنى تنتج تأثيرا اجتماعيا على شكل توتر في التفاعلات الاجتماعية الهيكلية والمستمرة. معنى غير قادرة على التفاعل بشكل معقول في حياتها الاجتماعية لأنها كلما واجهت الآخرين، تكون دائما موضوع جذب الانتباه البصري فقط بسبب حالتها الجسدية ليس بسبب ما تقوله، وليس بسبب ما تفعله، بل ببساطة بسبب مظهرها. هذه النظرة المتكررة تخلق وضعاً تصبح فيه التفاعلات الاجتماعية التي يفترض أن تكون متساوية بشكل غير متوازن جوهريا: معنى دائما في موقع مراقب، وليس كفرد متساو في التفاعل، وهذا الخلل موجود حتى قبل بدء أي محادثة. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٧-٨)، هذا الشرط هو تجل لما يسميه توتر التفاعل المتأصل في أي تفاعل يشمل فردا موصوما، حيث يكون كلا الطرفين مدركين لوجود الوصمة لكن لا يعرف كيف يديرها بشكل صحيح، بحيث يصبح كل تفاعل شيئا يحتاج إلى إدارة حذر بدلا من أن يكون أمرا يمكن الاستمتاع به بطريقة ذات معنى. مجانية.

يشرح جيبونز (في أينلاي وآخرون، ١٩٨٦، ص. ١٢٣) أن العلاقة بين الأفراد ذوي الإعاقة ومن حولهم غالبا ما تتأثر بالتردد وعدم المساواة، حيث تخلق الاستجابات الاجتماعية التي تتراوح بين التعاطف والتجنب عدم استقرار

في جودة التفاعلات الاجتماعية. ما يجب تسليط الضوء عليه تحديدا في هذا التأثير الأول هو أن التوتر التفاعلي الذي تمر به معنى لا ينبع من فشل في التواصل أو عدم تطابق في الشخصية، بل ينبع من عامل واحد لا علاقة له بشخصية معنى كفرد: حالتها الجسدية. هذا هو الشكل الأكثر جوهرية من الظلم الاجتماعي، لأنه يضع معنى في موقف لا يمكنها تغييره بأي جهد أو إنجاز: طالما أن حالتها الجسدية موجودة، سيظل هذا التوتر حاضرا أمام كل تفاعل معها. وهذا يتماشى مع نتائج براتوي وآخرون (٢٠٢٥) الذين وجدوا أن الوصمة ضد الأفراد الذين ينظر إليهم على أنهم مختلفون تؤثر فعليا على جودة حياتهم الاجتماعية، بما في ذلك تثبيط التفاعل الصحي والمتساو مع البيئة المحيطة، وهو عقبة لا تحدث أحيانا فقط، بل تظهر باستمرار في كل لقاء اجتماعي.

ما يجعل هذا التأثير الأول أساس جميع التأثيرات اللاحقة هو طبيعته الأولى والأساسية في سلسلة سببية الوصمة. التوتر الناتج عن التفاعل الاجتماعي الناتج عن النظرات المتكررة هو نقطة الصفر في تجربة وصم معنى بأكملها: إنه التأثير الذي يتشكل أولا، أول من يشعر به، وأول من ينقل إلى معنى أن وجودها في الفضاء الاجتماعي لا يمكن أن يكون محايدا. من هذا التوتر، تتطور جميع التأثيرات اللاحقة إلى عدم التعرف على قدرته، وتآكل راحته، إلى العزلة الاجتماعية التامة التي سيختبرها في المراحل القادمة. يؤكد الزهري وآخرون (٢٠٢٦) أن التجربة المتكررة للوصمة في البيئة التعليمية تنتج تأثيرات تراكمية وتعزز بعضها البعض، وأن التوتر الناتج عن التفاعل الاجتماعي الذي يتشكل في هذه المرحلة الأولى هو العنصر التراكمي الأقدم، والذي، إذا ترك دون تدخل، سيستمر في التطور والتجذر حتى يؤثر على جميع أبعاد الحياة الاجتماعية معنى بشكل تدريجي ومستدام.

٢- تعطيل الاعتراف الاجتماعي بقدرة معنى

يؤدي التحول المتعمد في التركيز من سارة وجانا إلى تأثير اجتماعي في شكل نقص في الاعتراف بقدرة معنى الاجتماعية ودورها في السياق الذي يجب أن يقدر الكفاءة أكثر من غيرها: الفضاء الأكاديمي. معنى، التي تؤدي وظيفتها الأكاديمية كناقلة للمعلومات، لا تحصل على تقدير لقدراتها، حيث يتم تجاهل قدرتها الفكرية تماما واستبدالها بالاهتمام بحالتها الجسدية التي تعتبر أكثر إثارة للاهتمام للملاحظة من المادة التي تقدمها. لهذا تأثير جوهري على مكانة معنى الاجتماعية في الصف: فهي لا تعتبر شخصا كفؤا وقادرا، بل ترى فقط كجسد مميز، وهو انخفاض في الهوية يحدث تحديدا في اللحظة التي تكون فيها هويتها الاجتماعية الفعلية أكثر نشاطا وظهورا. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص ٢-٣)، هذا هو أكثر آليات الهوية الاجتماعية الافتراضية تدميرا: عندما لا تهتم الصفات التي يفترضها الآخرون عن الشخص على الإدراك فقط، بل تمحو وتستبدل القدرات الحقيقية التي يظهرها الفرد أمام عينيه، وهو محو لا يحدث لأن اليمين يفشل في إظهار قدراته، بل لأن البيئة تختار عدم رؤيتها.

يظهر ماردياه وآخرون (٢٠٢٥) أن التمييز في المجموعات الاجتماعية يؤدي إلى تهميش، مما يؤثر على عدم الاعتراف بقدرات الأفراد المستهدفين. ما يجب تسليط الضوء عليه بشكل خاص في هذا التأثير الثاني هو كلمة "متعمدة"، وهي علامة رئيسية في البيانات: لم تكن سارة وجانا مجرد تشتت أو تحويل نظرهما عن غير قصد، بل اختارا بوعي عدم الانتباه لقدرات معنى وبدلا من ذلك التركيز على حالتها الجسدية. هذا المقصود هو الأكثر إيذارا، لأنه ينقل شيئا أكثر من اللامبالاة، بل ينقل أن قدرات معنى تعتبر غير ذات صلة، وغير مثيرة للاهتمام، وغير جديرة بالاهتمام. وهذا يتماشى أيضا مع أتماكا (٢٠٢٤) الذي يظهر أن التصنيف من البيئة الاجتماعية ضد الأفراد الذين يعتبرون "منحرفين" هو أمر نشط وأدائي، وفعل تحويل الانتباه عمدا هو شكل

من أشكال التصنيف الذي ينقل مباشرة أن معنى لا تستحق الانتباه لقدراتها، وهي رسالة تنقل دون كلمة واحدة ولكن بوضوح لا يمكن أن يساء فهمه. ما يجعل هذا التأثير الثاني تصعيدا كبيرا عن الأول هو البعد الجديد الذي يقدمه في تجربة معنى الموصومة. إذا كانت الوصمة في التأثير الأول تعمل من خلال النظرة التي تخلق توترا في التفاعل، فإن الوصمة في التأثير الثاني تعمل من خلال الإهمال النشط، وهو فعل أكثر توجيهها وأكثر ألما لأنه يحدث بالضبط عندما تحاول معنى جاهدة أن تكون حاضرة كشخص كفاء. يكشف دامايانتي وآخرون (٢٠٢٤) أن التمييز الاجتماعي في البيئة المؤسسية له تأثير على عدم المساواة في العلاقات الاجتماعية الذي يمنع الأفراد من الحصول على اعتراف متساو بمساهماتهم وقدراتهم، وفي حالة معنى، تحدث عدم المساواة في الفضاء الذي يجب أن يكون الأكثر موضوعية في قياس قيمة الفرد: الفضاء الأكاديمي، حيث يجب أن يؤخذ في الاعتبار أكثر هو القدرة الفكرية. ليست حالة جسدية. إن هذا الفشل في الفضاء الأكاديمي في العمل بموضوعية هو ما يجعل هذا التأثير الثاني من أكثر التأثيرات تدميرا على المدى الطويل: فهو ينقل إلى معنى أنه لا يوجد فضاء اجتماعي، حتى أكثر مساحة مفترضة، هو جدارة، وأنه خال تماما من الوصمة الكامنة في حالتها الجسدية.

٣- تآكل راحة معنى في التفاعل الاجتماعي

المعاملة الاجتماعية المستمرة تجعلها تشعر بأنها "مختلفة"، مما يؤدي إلى تأثير اجتماعي على شكل تآكل راحة معنى في التفاعل الاجتماعي، تآكل لا يحدث دفعة واحدة، بل يحدث تدريجيا وتراكم من خلال تراكم لحظات صغيرة، تبدو كل واحدة منها أقل جدية لكنها تترك جرحا أعمق. كلما تفاعلت معنى مع الآخرين وتعامل كشخص "مختلف"، تشعر بالحزن والألم والارتباك لأنها لا تريد وجود المشاعر ليس لأنها تختار أن تشعر بها، بل لأن نظامها العاطفي

يستجيب تلقائياً للمعاملة التي تعبر باستمرار عن أنها غير مقبولة بالكامل. يحول هذا التأثير المساحات الاجتماعية التي من المفترض أن تكون المكان الذي تنمو فيه معنى وتطور إلى مصدر للانزعاج العاطفي الذي تشعر باستمرار أنه لا تستطيع تجنبه لأن تجنب هذا الانزعاج يعني تجنب التفاعل الاجتماعي نفسه، وهو خيار غير متاح لأي شخص يرغب في العيش كجزء من مجتمع. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٧-٨)، يعكس هذا الشرط ما يسميه وصمة الشعور بها: ليست وصمة تأتي على شكل فعل تمييزي صريح، بل وصمة تدرك من خلال تراكم تجارب التفاعل التي تنقل باستمرار أن الفرد غير مقبول بالكامل كما هو.

يظهر رزكي وآخرون (٢٠٢٦) أن الوصمة تؤثر على الصحة النفسية وجودة حياة الأفراد الذين تعرضوا للوصم، وأن تآكل راحة معنى الاجتماعية هو أحد المظاهر الملموسة لمثل هذه التأثيرات، حيث أن الوصمة الظاهرة الدقيقة لكنها متكررة تتآكل باستمرار رفاهية معنى العاطفية من الداخل. ما يجب تسليط الضوء عليه بشكل خاص في هذا التأثير الثالث هو الآلية القسرية التي تعمل خلفه: معنى لا تختار أن تشعر بعدم الراحة، ولا تختار الحزن، ولا تختار أن تتأذى. تظهر هذه المشاعر استجابة للتراكم المستمر للعلاج، وهي دليل على أن هذا التآكل في الراحة قد تجاوز مستوى الوعي وأصبح متجذراً في النظام العاطفي للمعنى الذي يستجيب تلقائياً للمواقف الاجتماعية التي تجعله يشعر بأنه مميز. وهذا مؤشر مهم على أن هذا التأثير الثالث ليس مجرد نتيجة لحادثة أو حادثتين غير ساريتين، بل هو تراكم لأنماط علاجية متكررة استمرت لفترة كافية لتغيير استجابة جسد ومشاعر المعنى تلقائياً للتفاعلات الاجتماعية. وجد براتوي وآخرون (٢٠٢٥) أيضاً أن الوصمة ضد الأفراد الذين ينظر إليهم على أنهم مختلفون تسبب تأثيرات نفسية كبيرة، بما في ذلك القلق وعدم الراحة في

التفاعلات الاجتماعية، وفي حالة يمى، فإن الانزعاج ليس مجرد عرض مؤقت بل حالة تزداد ترسخا مع ازدياد تجربته لعلاج يميزه عن من حوله. ما يجعل هذا التأثير الثالث هو النقطة التي تغير جودة حياة يمى ككل هو تداعياته على الفضاء الاجتماعي بأكمله الذي يجب أن يكون المكان الذي تنمو. توتر التفاعل في التأثير الأول ونقص الاعتراف بالقدرة في التأثير الثاني هما التأثيرات التي تحدث في تفاعلات محددة يمكن تحديدها، هناك لحظات معينة، وهناك أشخاص معينين، وهناك مواقف معينة. لكن تأكل الراحة في التأثير الثالث أكثر شمولاً وأكثر انسيابية: لا يحدث في لحظة واحدة، بل يتغلغل في كل طريقة شعور يمى وتجربتها لحياتها الاجتماعية. يظهر مرديا وآخرون (٢٠٢٥) أن الأفراد الذين يختبرون باستمرار علاجا يميزهم عن الأعراف الجماعية يميلون إلى تطوير استجابات عاطفية سلبية تلقائية تجاه المواقف الاجتماعية بشكل عام، وليس فقط للمواقف التي تنطوي مباشرة على الوصمة لأن الحدود بين "المواقف الآمنة" و"المواقف المؤلمة المحتملة" تصبح أكثر ضبابية مع مرور الوقت. هذه الحالة تبدأ في التشكل في يمى من خلال هذا التأثير الثالث: حالة لم يعد فيها مساحة اجتماعية تشعر فيها بالأمان والراحة حقاً، لأن التجارب المتكررة لـ "الاختلاف" غيرت الطريقة التي تدخل بها وتشعر بها في كل مساحة اجتماعية أمامها.

٤- أقوى شرعية مؤسسية ضد وصمة يمى

نظرة المدير كشخصية سلطة تنتج تأثيرا اجتماعيا في شكل أقوى شرعية مؤسسية ضد الوصمة التي يعاني منها يمى، وهي شرعية تختلف نوعيا وأقوى بكثير من الشرعية التي تأتي من نظرة الأقران. عندما تأتي الوصمة ليس فقط من الأقران بل أيضا من أعلى الشخصيات السلطوية في المدرسة، تكتسب شرعية هيكلية تجعل من الصعب جدا على يمى المقاومة أو مواجهتها. والتأثير

بالنسبة ليمنى هو أنها لا تشعر فقط بأنها مختلفة بين أقرانها، بل تشعر أيضا أن "اختلافاتها" قد تم الاعتراف بها وتأكيدا من خلال مؤسسة تأكيد يحمل معه أكثر الرسائل الضمنية إضعافا: أن هذا ليس مجرد تحامل شخصي يمكنها تجاهله، بل شيء تم تأسيسه من قبل نظام من المفترض أن يكون عادلا ويحمي جميع أعضائه على قدم المساواة. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٣)، تمثل نظرة هذه الشخصية السلطوية عمل الوصمة على المستويات البنيوية: عندما لا يأتي التشويه الاجتماعي فقط من الأفراد في الشبكات الاجتماعية، بل أيضا من مؤسسات تملك القدرة على تحديد من هو الطبيعي ومن ليس في الفضاء الذي يخضع لسلطته.

يظهر أتماكا (٢٠٢٤) أن التصنيف والوصمة التي تمنحها الشخصيات ذات السلطة في بيئة المدرسة ليست محايدة، بل تشكل هوية وسلوك هؤلاء الطلاب بقوة أكبر من التصنيف من الآخرين، لأن الشخصيات ذات السلطة لديها القدرة على تحديد من هو "طبيعي" ومن هو "مختلف" في الفضاء المؤسسي. ما يجب تسليط الضوء عليه بشكل خاص في هذا التأثير الرابع هو عبارة "كالعادة" الموجودة في البيانات وهي أقوى علامة لهذا التأثير: نظرة المدير ليست حدثا واحدا يحدث بالصدفة أو بسبب سياق معين، بل هي نمط متكرر، شيء حدث مرات عديدة لدرجة أن يمتنع عنه أمر شائعا. هذا التكرار هو ما يحول النظرة من فعل شخصي بحث إلى سياسة ضمنية: أن فحص ذراع يمتنى على وجه الخصوص أمر طبيعي وضروري في كل مرة نلتقي بها، وهو معيار لا ينطبق على الطلاب الآخرين الذين تعتبر حالتهم الجسدية "طبيعية". وهذا يتماشى أيضا مع مردياه وآخرون (٢٠٢٥) الذين أظهروا أن التمييز القادم من أصحاب السلطة في البيئة الاجتماعية يؤدي إلى تأثير تهميش أعمق وأصعب

على الفرد لتجاوزه، لأن السلطة تجلب معها ادعاء بالحقيقة يجعل رفض الوصمة الناتجة عنها يبدو كرفض للواقع نفسه.

ما يجعل هذا التأثير الرابع هو النقطة التي تغلق الطريق ليمنى هو طبيعتها كقفل هيكلي. في التأثيرات السابقة، لا يزال هناك احتمال نظري بأن يمضى يمكنها بناء سرد مضاد: أن نظرة سارة هي تحامل شخص واحد، وأن نظرة جانا هي سلوك غير لائق لشخصين، وأن الانزعاج الذي تشعر به هو استجابة عاطفية يمكنها التعامل معها. لكن عندما يفعل مدير أعلى تمثيل للمعايير والمعايير في المؤسسات المدرسية الشيء نفسه، يفقد السرد المضاد توازنه. يؤكد أفندي وجنيدي (٢٠٢٥) أن الوصمة التي تم تأكيدها من قبل طبقات مختلفة من المجتمع، بما في ذلك أصحاب السلطة البنيوية، تصبح أكثر صعوبة في المقاومة من قبل الفرد المستهدف، لأنها لم تعد تعتبر تحيزا بل كحقيقة معترف بها جماعيا، وفي هذه المرحلة يصبح هذا التأثير الرابع الأكثر تدميرا: ليس لأن نظرة المدير أكثر ألما جسديا من نظرة سارة، بل لأنها أغلقت بابا قد يكون لا يزال مفتوحا قليلا ليمنى لتشكك فيما إذا كانت الوصمة التي تعاني منها هي الحقيقة أم مجرد تحامل يمكنها رفضه.

٥- هشاشة منهجية لدى يمضى في بيئة المدرسة

تؤدي الإساءة اللفظية والجسدية المتكررة إلى آثار اجتماعية على شكل هشاشة منهجية لدى يمضى في بيئة المدرسة، وهي هشاشة ليست مجرد حالة مؤقتة بل حالة تم نمطها وتأسيسها في الديناميكيات الاجتماعية للبيئة. لا تفقد يمضى فقط شعورها بالأمان في البيئة التي يفترض أن تكون مكانا للتعلم والنمو، بل تقع أيضا في حالة يعتبر فيها العنف ضدها أمرا مقبولا في بيئتها الاجتماعية، وهو معيار ضمني يتشكل ليس من خلال التصريحات، بل من خلال تكرار الأفعال وتكرار الإهمال غير المهم. هذا التأثير يضع يمضى في أكثر موقف ضعف:

فهي لا تواجه فقط وصمة عار على شكل نظرات أو إهمال يمكنها التعامل معه داخليا، بل تواجه الآن تهديدات حقيقية ومتكررة لأمانها وكرامتها يوميا في بيئة لا تستطيع تجنبها. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٣)، يمثل هذا الشرط وصمة عار مفعلة في أكثر أشكالها نشاطا وعدوانية: وصمة لم تعد تعمل فقط من خلال الإدراك والتفاعل، بل تحولت إلى فعل تمييزي حقيقي يضع اليمنى بشكل منهجي في أسفل التسلسل الاجتماعي لبيئتها.

وجد براتيووي وآخرون (٢٠٢٥) أن الوصمة ضد الأفراد الذين ينظر إليهم على أنهم مختلفون تؤدي إلى الإقصاء الاجتماعي والأذى الحقيقي في حياتهم، والإساءة اللفظية والجسدية التي تتعرض لها معنى هي الشكل الأكثر وضوحا لهذا الفقدان. ما يجب التأكيد عليه بشكل خاص في هذا التأثير الخامس هو كلمة منهجي: الإساءة التي تتعرض لها معنى ليست حدثا واحدا يحدث بالصدفة أو بسبب ديناميكيات شخصية معينة يمكن حلها، بل هو نمط متكرر ونمطي يشير إلى أن البيئة الاجتماعية لليمنى قد بنت معيارا ضمنيا بأنها هدف مشروع يجب معاملتها على هذا الأساس. هذا المعيار الضمني هو الأكثر خطورة، لأنه لا يحتاج إلى أن يصرح صراحة ليعمل بفعالية بمجرد السماح له بتكراره دون إذن، وسيتم توصيل الرسالة حول مكانة يمنى في التسلسل الاجتماعي لبيئتها إلى جميع الأطراف، بما في ذلك إلى يمنى نفسها، بوضوح شديد. وهذا يتماشى أيضا مع مردية وآخرون (٢٠٢٥) الذين أظهروا أن التمييز في البيئة الاجتماعية يؤدي إلى تهميش يضع الأفراد في موقف ضعيف بشكل منهجي، وليس فقط في حادثة واحدة لأن التعني المنهجية أن الضعف لا يمكن حلها من خلال مواجهة واحدة أو تدخل واحد، بل أصبح جزءا من الهيكل الاجتماعي للبيئة الذي سيستمر في إعادة إنتاج تلك الضعف طالما لم يتغير الهيكل.

ما يجعل هذا التأثير الخامس هو التصعيد الأهم في سلسلة التأثيرات حتى الآن هو التحول في فئة التهديد التي يطرحها. في التأثيرات السابقة، كانت التهديدات التي واجهتها معنى اجتماعية ونفسية: توتر التفاعل، نقص الاعتراف بالقدرات، تآكل الراحة، والشرعية المؤسسية التي عززت الوصمة. كل هذا مؤلم، لكنه لا يهدد سلامة معنى الجسدية بشكل مباشر. لكن بحلول التأثير الخامس، تحول التهديد ليصبح حقيقيا وجسديا: المضايقات التي تتعرض لها معنى ليست مؤلمة عاطفيا فقط، بل أيضا تصعيد جسدي يغير بشكل جذري الطريقة التي تحتاج بها معنى لوضع نفسها في المساحة الاجتماعية. وجد الزهري وآخرون (٢٠٢٦) أن الأشخاص ذوي الإعاقات الجسدية الذين يتعرضون للتنمر الجماعي في البيئة التعليمية يتعرضون لتأثير خطير على تطورهم الاجتماعي والعاطفي، وفي حالة معنى، فإن هذه الهشاشة المنهجية التي تتشكل من خلال التحرش المتكرر لا تؤثر فقط على تطورها الاجتماعي والعاطفي، بل أيضا على الطريقة التي تدرك بها كل مساحة اجتماعية ستدخلها: لم تعد مكانا آمنا محتملا، بل كمساحة تحتضن تهديدات يمكن أن تظهر في أي وقت بأكثر الأشكال وضوحا وإيلاما.

٦- العزلة الاجتماعية التامة في معنى

تؤدي الإساءة الرمزية التي تم التحقق منها جماعيا إلى تأثير اجتماعي في شكل عزلة اجتماعية تامة على معنى، وهي عزلة أعمق وأكثر تدميرا بكثير من العزلة التي ربما بدأت تتشكل في تأثيرات سابقة، لأن هذه المرة لا تأتي من العدو الواضح بل من أولئك الذين من المفترض أن يقفوا إلى جانب معنى. عندما يضحك حتى أصدقائها، لم يعد لدى معنى جانب واحد في دائرتها الاجتماعية، وكانت شبكة الدعم الاجتماعية التي من المفترض أن تكون حاميتها جزءا من عملية إذلالها، وتحويل الحماية إلى تهديدات في نفس اللحظة. هذا التأثير يضع

يمنى في أكثر حالاتها عزلة اجتماعيا: وحيدة وسط حشد يضحك جميعا باسم الوصمة، وهي حالة أكثر ألما من الوحدة الجسدية لأنها تحدث في حضرة أشخاص من المفترض أن يعرفوا ويثقوا بهم. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٣)، تمثل هذه اللحظة ترسيخ الوصمة على المستويات الجماعية الاجتماعية: عندما يجبر حتى الأفراد الذين لا يحملون تحيزات شخصية إلى تيار الوصمة بسبب ضغط الامتثال الجماعي، نجحت الوصمة في إعادة تعريف المشهد الاجتماعي بأكمله في معنى إلى مساحة غير آمنة وغير جديرة بالثقة تماما.

وجد سيتتيوان وآخرون (٢٠٢٤) أن الامتثال بين الأقران في سلوك التنمر يؤدي إلى تأثير أعمق بكثير للعزلة مقارنة بالتنمر الفردي، لأنه عندما يكون هناك مجموعة كاملة متورطة، لم يعد هناك مساحة اجتماعية آمنة للضحية. ما يجب تسليط الضوء عليه بشكل خاص في هذا التأثير السادس هو آلية الامتثال التي تعمل وراءه: أصدقاء يمتثلون الذين يضحكون لا يحتاجون إلى أن يكون لديهم نوايا خبيثة أو تحاملات شخصية تجاه يمتثلون ليكونوا جزءا من الوصمة ببساطة بعدم مخالفة تدفق المجموعة، بل فقط بالانضمام إلى الضحك لأن الجميع يضحك، فقد أصبحوا فعليا أدوات تعزز وتؤكد وصمة العار ضد يمتثلون. هذا هو البعد الاجتماعي الأكثر تعقيدا لهذا التأثير السادس: أن العزلة الكاملة لليمتثل لا تنشأ بالكراهية الجماعية، بل بالضعف الجماعي الناتج عن عدم قدرة أو عدم رغبة كل فرد في المجموعة في الوقوف بشكل مختلف عن التيار الحالي. وهذا يتمشى أيضا مع الزهري وآخرون (٢٠٢٦) الذين وجدوا أن الأشخاص ذوي الإعاقات الجسدية الذين يتعرضون للتنمر الاجتماعي في البيئة التعليمية يتعرضون لتأثير خطير على تطورهم الاجتماعي والعاطفي، بما في ذلك تكوين العزلة الاجتماعية التي تعيق مشاركتهم في الحياة الجماعية، وهي

عزلة في حالة يمني لا تعيق مشاركتهم فقط، بل تدمر أيضا إيمانهم بإمكانية وجود علاقات اجتماعية صادقة في نفس البيئة.

ما يجعل هذا التأثير السادس أكثر نقطة تدميرا في نظام العزل النفسي ليمنى هو ما يفعله بالحصن الوحيد للدفاع الذي قد يكون لديه: الاعتقاد بأنه وسط بيئة موصمة، هناك على الأقل بعض الأشخاص الذين سيقفون معها. في التأثيرات السابقة، فقدت يمني الكثير من راحتها الاجتماعية، وإدراكها لقدراتها، وشعورها بالأمان من التهديدات الجسدية، لكن نظريا لا يزال من الممكن أن يكون أقرب أصدقائها غير متورطين في الوصم وقد يكونون مصدر دعم يحميها من أسوأ التأثيرات. ومع ذلك، فإن هذا الاصطدام السادس دمر تلك الإمكانية تماما. كشف داماياني وآخرون (٢٠٢٤) أن فقدان الدعم الاجتماعي من أقرب مجموعة هو أحد أهم العوامل في تعميق التأثير النفسي للتمييز، لأن أقرب شبكة اجتماعية يفترض أن تكون بمثابة حاجز يحمي الأفراد من أسوأ آثار الوصمة من الخارج، وعندما يصبح هذا الحاجز مصدر الوصمة نفسه، لم يعد هناك طبقة حماية متبقية. يعزز مارديا وآخرون (٢٠٢٥) هذا من خلال إظهار أن العزلة الاجتماعية الناتجة عن فشل شبكات الصداقة في العمل كنظام دعم هي واحدة من أقوى المؤشرات على التأثير النفسي للوصمة طويلة الأمد، وفي هذه المرحلة لم يعد عزلة يمني الاجتماعية التامة مجرد تأثير حادثة واحدة، بل حالة ستستمر في تشكيل الطريقة التي تنظر بها إلى جميع علاقاتها الاجتماعية وتعاملها معها في المستقبل.

٧- رأس المال الاجتماعي المحدود ليمنى في بيئتها الطبقية

الإقصاء الضمني في علاقات الصداقة ينتج تأثيرا اجتماعيا في شكل رأس المال الاجتماعي المحدود ليمنى في بيئة صفها، وهو قيد لا يحدث بسبب فشل يمني في بناء العلاقات، بل لأنها لم تمنح الفرصة لبدء بنائها من الأساس.

لم تعتبر معنى أبدا للصدقات الاستراتيجية والمؤثرة، فهي توضع تلقائيا في أدنى الطبقات الاجتماعية قبل أن يعرفها أي شخص آخر، قبل أن يعرفوا من هي، قبل أن يكون لديهم أي تجربة معها يمكن استخدامها كأساس للحكم. هذا التأثير أغلق تماما وصول معنى إلى الشبكات الاجتماعية المؤثرة في صفها: فقد تم تهميشها ليس بسبب من هي، بل بسبب ما كان مرتبطا جسديا بها، وهو ظلم جوهري لأنها رفضت معنى قبل أن تعرفها. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٥)، هذه هي آلية الهوية الاجتماعية الافتراضية في أشكالها البنيوية والأقدم: الصفات المفترضة عن الشخص بناء على المظهر الجسدي لا تهيمن فقط على الإدراكات في التفاعلات التي تحدث بالفعل، بل تمنع التفاعل نفسه من بدء حاجز اجتماعي يحدث على أبسط مستوى.

كشف دامايانتي وآخرون (٢٠٢٤) أن التمييز الاجتماعي في البيئة المؤسسية له تأثير على عدم المساواة في العلاقات الاجتماعية، وأن استبعاد معنى من شبكات الأصدقاء المؤثرة هو شكل ملموس من هذا التفاوت الذي يمنعها من بناء رأس مال اجتماعي على قدم المساواة مع أصدقائها. ما يجب تسليط الضوء عليه بشكل خاص في هذا التأثير السابع هو الطبيعة ما قبل الاجتماعية للإقصاء الذي تمر به معنى: على عكس الرفض الذي يحدث بعد التفاعل ويمنح الفرد على الأقل فرصة للحضور والمحاولة، فإن الاستبعاد الاجتماعي السابق لا يمنح المعنى أي مساحة لتقديم نفسها كفرد كامل. تم رفضه قبل أن يكون حاضرا، وتجاهله قبل أن يتكلم، وأبعد عن التفكير قبل أن يثبت أي شيء عن نفسه. إنه أكثر أشكال الوصمة صمتا وأقل وضوحا، لا يوجد إجراء يجب تعيينه، ولا مرتكب للمواجهة، فقط غياب مستمر للاعتبارات الاجتماعية التي يجب أن يكون حق كل فرد في الحصول عليها. وهذا يتماشى أيضا مع الزهري وآخرون (٢٠٢٦) الذين وجدوا أن الطلاب ذوي الإعاقات الجسدية غالبا ما

يواجهون عقبات في المشاركة في الأنشطة الجماعية بسبب الوصمة الاجتماعية، وهي حواجز تتشكل في حالة يمتنى قبل أن تتاح لها الفرصة للمشاركة، مما يجعلها العقبة الأولى والأقل تأثيراً عليها من خلال أي فعل.

ما يجعل هذا التأثير السابع من أطول التأثيرات على المدى في السلسلة بأكملها هو تأثيره على الحياة الاجتماعية بأكملها في يمتنى إلى جانب لحظات محددة من الوصم. رأس المال الاجتماعي: شبكة من العلاقات والثقة والدعم الاجتماعي تتشكل من خلال الصداقات، ليست ذات قيمة بحد ذاتها، بل تعمل أيضاً كمورد يحمي الأفراد من الآثار السلبية للوصمة. بدون رأس مال اجتماعي كاف، لا تواجه يمتنى وصمة عدم الدعم، بل تفقد أيضاً الوصول إلى الفرص الاجتماعية التي تتوفر عادة من خلال شبكة الأصدقاء: المعلومات، الدعم العاطفي، التضامن، والانتماء، وهي احتياجات أساسية لكل إنسان ككائن اجتماعي. يظهر مرديا وآخرون (٢٠٢٥) أن رأس المال الاجتماعي المحدود الناتج عن التمييز يسبب تأثيراً يتجاوز بكثير العيوب الاجتماعية الظاهرة الفورية، لأنه يخلق حالة يجد فيها الفرد الذي يتعرض للوصمة بالفعل صعوبة متزايدة في بناء موارد تحميه من الوصمة نفسها، وهي دائرة تضيق مع مرور الوقت وتجعل من الصعب بشكل متزايد على يمتنى الخروج من الوضع الاجتماعي الذي بني له حتى قبل أن يشعر به كان لديه وقت لاختيار المنصب الذي يريده.

٨- تشوهات الطريقة التي ترى بها يمتنى نفسها في الحياة الاجتماعية

الوصمة الداخلية التي تعاني منها يمتنى تنتج تأثيراً اجتماعياً على شكل تشويه لطريقة إدراك يمتنى وتقديمها لنفسها في الحياة الاجتماعية، وهو تشويه أساسي لأنه لا يحدث في التفاعل مع الآخرين، بل في عزلة يمتنى أمام المرأة، وفي أكثر الأماكن خصوصية، ويجب أن تكون خالية من الضغط الاجتماعي. عندما

تنظر بمعنى في المرأة وأول ما تراه هو ذراعيها، وليس وجهها، هذا ليس مجرد تفصيل إدراكي صغير، بل دليل على أن النظرة الاجتماعية التي كانت تأتي من الخارج قد استوعبت بالكامل وأصبحت الطريقة التي ترى بها معنى نفسها من الداخل. في كل تفاعل اجتماعي، لم تعد معنى حاضرة كفرد كامل: فهي دائما حاضرة بوعي بأن ذراعها هي أول وأهم شيء سيراه الآخرون، ووعي يغير طريقة وضعها، وتقديمها، وتفسير كل استجابة اجتماعية تتلقاها. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٧-٨)، هذه هي النقطة التي تصل فيها الهوية المدللة إلى أشكالها الكاملة: عندما لا يرى الفرد الموصوم نفسه بعينه، بل بعيني مجتمع علمه منذ زمن طويل ليرى نفسه كشخص معاق وناقص، ويحتاج إلى "فحص" محدد كلما كان حاضرا في مساحة اجتماعية.

وجد أفندي وأنور (٢٠٢٥) أن استيعاب الوصمة في الأعمال الأدبية يصور من خلال الطريقة التي يتبنى بها الشخصية وجهات نظر سلبية كجزء من هويته، وتشويه صورة معنى الذاتية المتجسد في عدم قدرته على رؤية وجهه عند النظر في المرأة هو الدليل الأكثر وضوحا على مثل هذه العمليات الاستوائية. ما يجب تسليط الضوء عليه بشكل خاص في هذا التأثير الثامن هو الآلية النفسية التي تعمل وراء أتمتة معنى الإدراكية: عندما يعامل الشخص مرارا وكأن إحدى صفاته الجسدية هي هويته الكاملة، يبدأ نظامه الإدراكي مع مرور الوقت في تبني نفس المنطق. المرأة التي كان من المفترض أن تعكس ذات معنى بالكامل تعكس الآن جزءا واحدا فقط من جسدها ليس لأنه معيب، بل لأن طريقة نظر معنى إلى المرأة تشكلت بفعل تراكم طويل من التجارب الموصومة التي غيرت نقطة تركيزها الإدراكية بشكل دائم. وهذا يتماشى أيضا مع ريزكي وآخرين (٢٠٢٦) الذين أظهروا أن الوصمة تؤثر على الصحة النفسية وجودة حياة الأفراد الذين يوصمون بتشويه صورة الذات، وهو أحد أكثر التأثيرات النفسية

واقعية التي تؤثر مباشرة على جودة الحياة الاجتماعية ليمنى، لأن الشخص الذي لا يستطيع رؤية نفسه ككل سيجد صعوبة متزايدة في التواجد في التفاعلات الاجتماعية ككل وشخص واثق.

ما يجعل هذا التأثير الثامن النقطة الحاسمة في سلسلة التأثيرات بأكملها هو تداعياته على جميع التفاعلات الاجتماعية المستقبلية في يمنى. في التأثيرات السابقة، كانت الوصمة دائما تتطلب منبهات خارجية لإحداث تأثيرها: نظرة سارة، نظرة جانا، مضايقات من زملاء الصف، نظرة المدير. لكن في التأثير الثامن، لم تعد الوصمة تتطلب منبها من خارج يمنى نفسها التي تعيد إنتاجه في كل مرة تتأمل فيها، وكل مرة تستعد فيها لدخول الفضاء الاجتماعي، وكل مرة ترى نفسها في أي سياق. هذا هو التحول الأكثر جوهرية: من الوصمة التي تأتي من الخارج إلى الوصمة التي تنتج من الداخل، ومن الحالة التي لا تزال تعتمد على أفعال الآخرين إلى الحالة التي تسير الآن بشكل مستقل داخل اليمنى نفسها. يؤكد مرديا وآخرون (٢٠٢٥) أن الأفراد الذين وصلوا إلى مرحلة من الاستيعاب العميق للوصمة يعانون من تشوهات ليس فقط في الطريقة التي يرون بها أنفسهم، بل أيضا في الطريقة التي يعالجون بها ويفسرون جميع تجاربهم الاجتماعية، وهو شرط يجعل هذا التأثير الثامن ليس فقط تأثيرا واحدا، بل أيضا أساسا يجهز ويعمق جميع التأثيرات اللاحقة في سلسلة ستستمر.

٩- تثبيط المشاركة الاجتماعية الكاملة والحرية ليمنى

الوصمة المتوقعة التي يواجهها يمنى قبل ظهورها في الأماكن العامة تنتج تأثيرا اجتماعيا في شكل كبح مشاركة يمنى الاجتماعية الكاملة والحرية، وهو حاجز يختلف جوهريا عن العقبات السابقة لأنه لا يأتي من أفعال الآخرين، بل من إسقاطات يمنى الخاصة لأفعال الآخرين التي لم تحدث بعد. بدلا من التركيز على تحضيرها وقدراتها، تثقل يمنى بسلسلة من الأسئلة حول كيف سيرى

الآخرون حالتها الجسدية، وهي أسئلة تستهلك الطاقة النفسية التي كان يجب أن تركزها لأداء أفضل ما لديها. هذا التأثير ضيق بشكل كبير مساحة معنى للمشاركة الاجتماعية: لم تستطع أن تظهر في المواقف العامة بعقل صاف وواثق، لكنها كانت دائما مثقلة بالقلق من الوصمة التي قد تتلقاها، وهو عبء لم يختبره أقرانها الذين اعتبرت حالتهم الجسدية "طبيعية" وبالتالي لم يحتاجوا للتفكير في كيفية رؤية حالتهم الجسدية قبل أن يتمكنوا من التركيز على ما يريدون قوله. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٧-٨)، يعكس هذا الشرط كيف أن الوصمة التي تم استيعابها في التأثير الثامن تنتج الآن تأثيرا توقعيا يسبق التفاعل: لم تعد معنى بحاجة إلى نظرة فعلية أو مضايقة لتشعر بتأثير الوصمة، لأن الوصمة أصبحت موجودة الآن في شكل إسقاط معرفي يستعمر مساحة التحضير والتوقع قبل بدء التفاعل نفسه.

يظهر رزكي وآخرون (٢٠٢٦) أن الوصمة تؤثر على جودة حياة الأفراد الذين يتعرضون للوصم بشكل كامل، وأن تثبيط مشاركة معنى الاجتماعية هو تجل ملموس لهذه التأثيرات التي تؤثر على قدرتهم على المشاركة المتساوية في الحياة العامة. ما يجب تسليط الضوء عليه بشكل خاص في هذا التأثير التاسع هو البعد التنبؤي الذي يصبح شخصيته الرئيسية: العقبات التي تواجهها معنى ليست العقبات التي تحدث في التفاعل، بل العقبات التي تحدث قبل تفاعل فرق مهم لأنها تظهر أن الوصمة لم تعد تتطلب منها خارجي لإحداث تأثيرها. لقد شكل تراكم تجارب الوصمة من التأثير الأول حتى الثامن نظام الإدراك لل معنى بشكل عميق لدرجة أنها قادرة على إعادة إنتاج تأثير الوصمة نفسها، دون الحاجة إلى التحديق الفعلي أو الإساءة أو الهجر. كل موقف عام يدخله كان حاضرا في ذهنه أولا كحقل مليء بالوصمة والقلق المحتمل الناتج عن الإسقاط كان كافيا لعرقلة مشاركته حتى قبل أن يدخلها. وهذا يتماشى أيضا

مع ماردياه وآخرون (٢٠٢٥) الذين أظهروا أن التمييز المتكرر يؤدي إلى انخفاض الثقة بالنفس وانخفاض الثقة بالنفس، مما يؤدي إلى قلق استباقي يمنع معنى من المشاركة الكاملة في المواقف العامة، مما يجعل الوصمة عقبة تعمل حتى في غياب الجناة النشطين.

ما يجعل هذا التأثير التاسع هو النقطة التي تضيق مساحة معيشة معنى في السلسلة بأكملها هو تداعياته على حرية المشاركة الأساسية لديها. في التأثيرات السابقة، كانت القيود التي تمر بها معنى لا تزال تفاعلية: الوصمة موجودة، وتستجيب معنى بالتوتر، بعدم الراحة، والانسحاب. بحلول التأثير التاسع، أصبح القيد استباقيًا: لم تكن الوصمة موجودة بعد، لكن الإسقاط حول الوصمة كان كافياً للحد من مشاركة معنى. هذا التحول من التفاعل إلى التنبؤ هو الأكثر تدميراً لأنه يغير حدود القيود التي تمر بها معنى: لم تعد فقط مواقف يكون فيها وصمة حقيقية، بل كل الحالات التي قد تظهر وصمات في تجربة معنى تعني تقريباً جميع المواقف الاجتماعية التي تشمل أشخاصاً لا يعرفونها بعد. أكد أفندي وأنور (٢٠٢٥) أن الوصمة المتوقعة التي وصلت إلى هذا المستوى هي علامة على أن بناء وصمة الهوية تجاوز مستوى التفاعل وتغلغل في بنية معرفية أكثر جوهرية، وهي حالة تجعل هذا التأثير التاسع ليس فقط تأثيراً بحد ذاته، بل أيضاً آلية ستستمر في توسيع وتعميق جميع التأثيرات اللاحقة في السلسلة غير المكتملة.

١٠- موقع معنى الثابت كشخص لم يكن يوماً "طبيعياً" تماماً

يؤدي بناء معيار الحياة الطبيعية في اللغة إلى تأثير اجتماعي على شكل تثبيت مكانة اليمنى كفرد لم يقبل أبداً كـ "طبيعي" في النظرة الاجتماعية، وهو قفل يعمل عبر أكثر الوسيط غموضاً لكنه الأكثر انتشاراً في جميع جوانب الحياة الاجتماعية: اللغة اليومية. العبارة "إلى حد ما طبيعية" التي يستخدمها

الآخرون لوصف معنى تعكس أن قبولها الاجتماعي دائما مشروط ومؤهل، وهناك دائما شروط لم تذكر صراحة، لكنها دائما حاضرة ضمنا، وأن القبول ليس كاملا، ليس بدون نغمات، ولا بدون استثناءات. هذا التأثير يغلق إمكانية قبول معنى حقا كفرد متساو: هناك دائما مسافة بينها وبين المعايير "الطبيعية" السائدة، مسافة لا يمكنها تقليلها بأي جهد أو إنجاز أو تغيير في السلوك، لأنها تحددها حالة جسدية لا تستطيع تغييرها. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٥)، فإن عبارة "طبيعي إلى حد ما" هي أوضح تجل لغوي للثنائية بين "الطبيعي" و"الموصوم"، فهي تضع اليمنى بشكل دائم في أكثر المواقف الانتقالية إرهابا: ليست بالكامل في فئة "الموصومة" لكنها لا تقبل حقا في فئة "الطبيعي"، وهي موقفة لا توفر وضوحا ولا تمنح اليقين. ولا تمنح معنى مكانا يمكنها أن تعتبره ملكا لها في التسلسل الاجتماعي السائد.

يؤكد أفندي وجنايدي (٢٠٢٥) أن الوصمة ضد الإعاقة تشكل من خلال آليات تفاعل مختلفة بما في ذلك اللغة "شبه العادية"، والعبارات في هذه البيانات دليل ملموس على مدى أن اللغة اليومية التي تبدو محايدة هي في الواقع الآلية الأكثر استمرارا للحفاظ على التمييز بين معنى ومعايير الطبيعية. ما يجب التأكيد عليه تحديدا في هذا التأثير العاشر هو أن هذه الوصمة اللغوية لا تأتي من العدو أو من الجاني الذي نواياه واضحة أنها يمكن أن تأتي من أي شخص، بما في ذلك الأشخاص الذين لا ينون الشر على الإطلاق، الذين يختارون ببساطة كلمات تبدو مناسبة لوصف حالة معنى دون أن يدركوا أن اختيار الكلمات يعيد هيكليا تهميشه لها. وهذا ما يجعل الوصمة اللغوية أصعب في المحاربة: لا يمكن مواجهة أي مرتكب، ولا فعل محدد يمكن رفضه، فقط اختيار كلمات يبدو معقولا لكنه يوضح باستمرار أن معنى أقل بخطوة من المعيار الذي يعتبر كاملا وكاملا. وهذا يتماشى أيضا مع باكباهان وآخرون (٢٠٢٥) الذين

أظهروا أن تمثيل الأشخاص ذوي الإعاقة في السرديات يعكس منظورا اجتماعيا حقيقيا، وأن عبارة ”إلى حد ما طبيعية“ لا تعكس هذا المنظور فحسب، بل تعيد إنتاجها في كل مرة تقال فيها، مما يجعلها آلية وصم تحدث نفسها باستمرار في كل محادثة تستخدمها.

ما يجعل هذا التأثير العاشر الأكثر هيكلية وصعوبة التغلب عليه في السلسلة بأكملها هو طبيعة اللغة كوسيط لا مفر منه، ووسيلة تعمل حتى خارج الحضور المادي لليمنى. في الصدمات السابقة، كان بإمكان يمنى على الأقل نظريا تجنب المواقف التي توصمها مباشرة: لم يكن بإمكانها التواجد في مكان معين، يمكنها تجنب بعض الأشخاص، يمكنها اختيار مواقف أكثر أمانا. ومع ذلك، فإن اللغة التي يستخدمها الناس للحديث عن نفسها لا تحتاج إلى وجودها لتنجح، فهي حاضرة في محادثات لا تسمعها، وفي عقول من يفكرون فيها، وفي الطريقة التي يبني بها المجتمع ككل ويناقش هوية يمنى حتى عندما لا تكون موجودة. يؤكد أتماكا (٢٠٢٤) أن التصنيف الذي يعمل من خلال اللغة الاجتماعية والمؤسسية يميل إلى أن يكون الأصعب في التدخل لأنه أصبح جزءا من الطريقة التي يفهم بها المجتمع ككل ويناقش الأفراد الموصومين، وعندما تصبح اللغة نفسها أداة وصمة تعمل بشكل مستقل وجماعي، يصبح تثبيت موقع يمنى كفرد لم يكن ”طبيعيا“ بالكامل شيئا يتجاوز بكثير ما يمكنها التأثير عليه من خلال أي فعل أو إنجاز في حياته

١١- عدم قدرة يمنى على الاستمتاع بإنجازاتها بالكامل

الوصمة المتوقعة التي تسمم لحظة النجاح تنتج أثرا اجتماعيا في شكل عدم قدرة يمنى على الاستمتاع بإنجازاتها بالكامل وعلى قدم المساواة مع الأفراد الآخرين، وهو التأثير الأكثر تناقضا في السلسلة بأكملها لأنه يحدث بالضبط في اللحظة التي يجب أن تكون أبعد ما يكون عن الوصمة: لحظة النجاح

المدعومة بأدلة ملموسة على شكل تصفيق حقيقي لا يمكن إنكاره. كان التصفيق الذي تلقاه هو أكثر أشكال الاعتراف الاجتماعي وضوحاً وأقل وضوحاً لا يستطيع تفسيره كدليل على كفاءته وقيمه. فلتر الوصمة الذي تم ترسيخه منذ التأثير الثامن يعمل الآن بشكل مثالي حتى في هذه اللحظة: يصفى كل استجابة اجتماعية إيجابية ويحولها إلى سؤال عن الدافع، والرحمة، حول ما إذا كان الاعتراف حقاً لقدراته أم فقط لحالته الجسدية. يثبت هذا التأثير أن الوصمة قد قوضت تماماً قدرة معنى على المشاركة في الحياة الاجتماعية بشكل متساو، حتى في اللحظة التي يجب أن تكون ذروة إنجازاتها، فهي لا تستطيع أن تكون حاضرة بقلب منفتح وعقل حر. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٧-٨)، هذا هو تنويع الهوية المدللة في أشكال مثالي لها: عندما لا تقتصر الهوية الملوثة على تشويه سمعة الفرد في نظر الآخرين، بل تقوض أيضاً قدرة الفرد تماماً على تفسير تجاربه الاجتماعية بشكل إيجابي، بما في ذلك حتى أكثرها إيجابية.

يظهر رزق وآخرون (٢٠٢٦) أن الوصمة تؤثر على جودة حياة الفرد الموصوم ككل، وأن عدم قدرة معنى على الاستمتاع بنجاحها هو أكثر مظاهر هذا التأثير الشامل مأساوية، حيث تغلغت الوصمة حتى في لحظات كان من المفترض أن تكون تجارب إيجابية وسعيدة. ما يجب تسليط الضوء عليه بشكل خاص في تأثير هذا الفيلم الحادي عشر هو السخرية الحادة التي تواجد فيها: تمكنت معنى من الأداء، وأكملت عرضها، وحصلت على رد فعل إيجابي من الجمهور، كل هذا إنجاز حقيقي لا يمكن إنكاره. لكن بدلاً من أن تكون لحظة يمكن فيها تآكل الوصمة المتراكمة قليلاً بأدلة ملموسة على قدراتها، أصبحت ساحة جديدة تثبت فيها الوصمة مدى عمق ترسيخها فيها. النجاح الذي كان من المفترض أن يكون نقيض الوصمة هو أقوى دليل على أن معنى أكثر من

مجرد حالتها الجسدية يبتلع في الوصمة ويتحول إلى مصدر جديد للقلق والشك. وهذا يتماشى أيضا مع مردياه وآخرون (٢٠٢٥) الذين أظهروا أن التمييز المتكرر يؤثر على انخفاض الثقة بالنفس إلى درجة أن الأفراد يشكون في قيمتهم حتى في لحظة النجاح، وشكوك يمين حول صدق التصفيق الذي تتلقاه هي أوضح مظاهر انخفاض الثقة بالنفس التي تشكلت من تراكم تجارب الوصم التي حدثت منذ التأثير الأول.

ما يجعل هذا التأثير الحادي عشر الأكثر مأساوية في السلسلة بأكملها هو ما يكشفه عن طبيعة الوصمة التي وصلت إلى مرحلة من الاستيعاب الكامل: لم تعد تعرف حدود الموقف. في الصدمات الأولى، كانت هناك سياقات معينة آمنة نسبيا ليمنى: لحظات من العزلة، لحظات خارج المدرسة، لحظات لم يحدق فيها أحد أو يضايقها. لكن في التأثير الحادي عشر، حتى لحظة النجاح التي يجب أن تكون أبعد ما تكون عن الوصمة لم تعد آمنة: فالوصمة حاضرة هناك في شكل سؤال تطرحه يمين على نفسها وسط تصفيق صاحب وسام من داخل اللحظة التي يجب أن تحتفل بها. يؤكد أفندي وأنور (٢٠٢٥) أن استيعاب الوصمة في دراسة الأدب يظهر كيف تطور الشخصية في النهاية شعورا بالاغتراب الدائم عن حياتها الاجتماعية، وأن عدم قدرة يمين على تلقي التصفيق كتقدير صادق هو التجسيد النهائي والأكثر تعقيدا لهذا الاغتراب: حالة لا يستطيع فيها حتى النجاح أن يكون المرساة التي تربط يمين بالثقة والجدارة وهذا يجب أن يكون حقه كشخص تجرأ على الظهور وتقديم أفضل ما لنفسه.

١٢- فشل البيئة الاجتماعية في قبول وجود يمين على قدم المساواة

على الرغم من أن يمين تظهر ثقة حقيقية في أول يوم لها في المدرسة، إلا أن النظرة الاستفزازية التي تتلقاها تؤدي إلى تأثير اجتماعي على شكل فشل

البيئة الاجتماعية في قبول وجود معنى على قدم المساواة، وهو فشل له معنى أكبر من مجرد لحظة رفض، لأنه يحدث بالضبط عندما تكون معنى أكثر شجاعة ونشاطا في إدارة هويتها. تفشل البيئة في الاستجابة لثقة معنى بطريقة متناسبة: بدلا من قبول وجودها بيد صناعية كأمر طبيعي، يلقي زملاؤها نظرات استفزازية تعبر عن أن وجود معنى لا يزال يعتبر شيئا يستحق اهتماما خاصا، شيئا مختلفا، شيئا يتطلب استجابة مختلفة عن الرد الذي يقدمونه لأي شخص يعتبر حالته الجسدية "طبيعية". يكشف هذا التأثير عن أكثر مفارقات الوصمة لفتاحا: ثقة الفرد المصاب بالنفس لا تغير بالضرورة الطريقة التي يرى بها البيئة أن الوصمة تستمر في العمل اجتماعيا حتى عندما يكون الفرد المستهدف قد نجح في رفض الوصمة من الداخل. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٤)، هذا دليل على أن إدارة الهوية الناجحة من الجانب الفردي ليست كافية لتغيير طريقة عمل الهوية الاجتماعية الافتراضية من الجانب الاجتماعي: يمكن لمعنى إدارة طريقة وجودها، لكنها لا تستطيع التحكم في الطريقة التي يراها بها الآخرون.

وجد براتوي وآخرون (٢٠٢٥) أن الوصمة ضد الأفراد الذين ينظر إليهم كمختلفين تسبب تأثيرات نفسية كبيرة على حياتهم، وفشل البيئة في الاستجابة بشكل متساو لثقة معنى بالنفس هو دليل واضح على استمرار الوصمة في التأثير على جودة التفاعل الاجتماعي للأشخاص الذين تعرضوا للوصم حتى عندما تمكن الفرد من بناء مقاومة قوية من داخله. ما يجب التأكيد عليه بشكل خاص في هذا التأثير الثاني عشر هو البعد الذي يقدمه حول حدود الوكالة الفردية في مواجهة الوصمة البنيوية. فعلت معنى ما بوسعها: جاءت ورأسها مرفوع، وارتدت يدا صناعية كاستراتيجية للتكيف، ورفضت الاعتذار عن وجودها. كل هذا فعل مذهل بالنظر إلى التجربة المتراكمة من الوصم التي مر بها. لكن فشل البيئة في الاستجابة بشكل متساو لهم يشير إلى أن التغيير

الفردى، مهما كان قويا، ليس كافيا لتغيير الوصمة التي بنيت هيكلها داخل تلك البيئة. وهذا يتماشى أيضا مع مردية وآخرون (٢٠٢٥) الذين أظهروا أن التمييز في البيئة الاجتماعية، بما في ذلك في شكل النظرات والإيماءات، ينتج تأثيرا يؤثر على جودة المشاركة الاجتماعية الفردية لأن النظرة الاستفزازية التي تتلقاها يبنى تصبح عقبة أمام تحقيق التفاعل الاجتماعي المتساوي وخالية من الحكم على حالتها الجسدية، حاجز لا يمكنها كسره بنفسها رغم جهودها الكاملة.

ما يجعل هذا التأثير الثاني عشر أكثر حدود الحلول الفردية كشفا في السلسلة بأكملها هو ما ينقله عن طبيعة الوصمة كظاهرة اجتماعية لا يمكن حلها من جانب واحد فقط. سلسلة التأثيرات بأكملها من الأولى إلى الحادية عشرة تصور وصمة عار تعمل من الخارج إلى الداخل: البيئة الموصمة تشكل تأثيرات اجتماعية تشكل سلبا بناء هوية يبنى. لكن عند الاصطدام الثاني عشر، يبدو أن الاتجاه قد انقلب: يبنى التي بنت مقاومة من الداخل في مواجهة بيئة لم تتغير. هذا يكشف أهم حقيقة عن الوصمة كبناء اجتماعي: لا يمكن حلها من خلال التغيير الفردى فقط، لأنها نتاج بنية اجتماعية تتطلب تغييرا هيكلها ليتغير حقا. يؤكد أفندي وجنيدي (٢٠٢٥) أن الوصمة كبناء اجتماعي تتطلب التفكيك على نفس المستوى الاجتماعي والهيكلى ليتم تغييره جذريا، وفشل البيئة في الاستجابة بشكل متساو لثقة يبنى بنفسها هو أوضح دليل على أن التفكيك البنىوى في هذه الرواية لا يحدث أبدا، مما يجعل يبنى فردا وحيدا يكافح ضد بنية اجتماعية أكبر بكثير من قدرة فرد واحد لتغييره.

١٣- فقدان الأدوات التي تدعم مشاركتهم الاجتماعية

أدى فعل سارة في الإمساك ورمى وتدمير يد يبنى الصناعية وهي تضحك إلى تأثير اجتماعي على شكل حرمان يبنى من حقها في أداة تسمح

لها بالمشاركة بشكل أكثر عدالة في الحياة الاجتماعية، وهو حرمان تجاوز مجرد فقدان مادي لأنها دمرت الجسر الذي بنته بين حالتها الجسدية والمعايير السائدة للحياة الطبيعية. اليد الزائفة بالنسبة ليمنى ليست مجرد شيء، بل هي استراتيجية تكيف، وهي محاولة ملموسة لتضييق المسافة بين هويتها الاجتماعية الفعلية والمطالب الافتراضية للهوية الاجتماعية التي تفرضها البيئة، إنها طريقة يبنى في تأكيد أن لها الحق في المشاركة في الحياة الاجتماعية بطريقة أكثر مساواة. من خلال تدمير اليد الاصطناعية، لم تتلف سارة أداة فحسب، بل كسرت الجسر الذي بناه يبنى للاقترب من المساواة الاجتماعية، وهو فعل ينقل أكثر رسالة وضوحاً وتدميراً في السلسلة بأكملها: أن يبنى ليست مقبولة كما هي، بل يجب ألا تسعى للاقترب من هذا القبول بأي وسيلة تختارها. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٣)، يمثل هذا الفعل أكثر أشكال الحفاظ على الحدود بين "الطبيعي" و"الموصوم": ليس فقط إنكار دخول يبنى إلى فئة الطبيعي، بل تدمير كل محاولة تقوم بها للاقترب منه.

وجد براتيووي وآخرون (٢٠٢٥) أن الوصمة تسبب ضرراً حقيقياً للأفراد الموصمين، وأن تدمير الأيدي الصناعية في يبنى هو أكثر مظاهر هذا الضرر وتأثيراً مباشراً على قدرتهم على المشاركة المتساوية في الحياة الاجتماعية. ما يجب تسليط الضوء عليه تحديداً في هذا التأثير الثالث عشر هو الضحك الذي يرافق تصرفات سارة، لأنه ليس تفصيلاً صغيراً أو مجرد لون عاطفي، بل هو العنصر الأكثر تدميراً في هذه الحادثة بأكملها. كان الضحك يشير إلى أن تدمير جهود تكيف يبنى بالنسبة لسارة كان شيئاً مريحاً: عرض يستحق الاحتفال، وليس فعلاً يجب التفكير فيه من أجل التأثير. ينقل الضحك إلى يبنى أن معاناتها مصدر راحة، وأن ضعفها مجرد مزحة، وأن محاولاتها للتكيف أمر غير جدي لدرجة يمكن تدميرها بخفة واستقبال بالضحك. وهذا يتماشى أيضاً مع الزهري

وآخرون (٢٠٢٦) الذين وجدوا أن التنمر على الأشخاص ذوي الإعاقة في البيئة التعليمية له تأثير خطير على تطورهم الاجتماعي، وأن تدمير الإيدز لدى سارة هو شكل من أشكال التنمر الذي يتجاوز تأثيره لحظة الحادث نفسها، حيث يمنع معنى من التكيف والمشاركة في حياتها الاجتماعية لفترة طويلة بعد انتهاء الحادث.

ما يجعل هذا التأثير الثالث عشر هو الأهم والأكثر تدميرا في السلسلة بأكملها هو موقعه كهجوم على المنطقة الوحيدة التي لا تزال تحت سيطرة معنى بالكامل: استراتيجيته الخاصة للتكيف. خلال سلسلة التأثيرات بأكملها، تفقد معنى الكثير من الأشياء التي لم تكن تحت سيطرتها الكاملة أبدا: الطريقة التي ينظر بها الآخرون إليها، الطريقة التي يعاملها بها الآخرون، الطريقة التي تعيد بها اللغة إنتاج وصمة الضعف. ومع ذلك، الشيء الوحيد الذي بقي تحت سيطرتها هو اختيار كيفية تعاملها وتكيف مع حالتها، وكانت اليد الاصطناعية هي التجسيد الأكثر وضوحا لهذا الاختيار، دليلا على أن معنى لم تكن فقط تقبل حالتها بشكل سلبي بل تبحث بنشاط عن طرق للتعامل معها. يؤكد ماردياه وآخرون (٢٠٢٥) أن الأفراد الذين يتعرضون لتمييز متكرر ومتزايد حدة يحتاجون إلى موارد داخلية وخارجية قوية للحفاظ على وكرتهم، وعندما تهاجم وتدمر آخر وكالة لا تزال تملكها معنى في شكل استراتيجية التكيف الخاصة بها، فهي لا تفقد فقط أداة، بل تفقد أيضا الأدلة الأكثر وضوحا على أنها لا تزال تسيطر على طريقة تعاملها مع عالمها الاجتماعي. يعزز الزهري وآخرون (٢٠٢٦) هذا من خلال التأكيد على أن الهجوم على أدوات التكيف لدى الأشخاص ذوي الإعاقة هو أحد أكثر أشكال التمييز ضررا نفسيا لأنه يهاجم ليس فقط الحالة الفعلية للفرد، بل أيضا آماله ووكالته في تغيير تلك الحالة، وفي هذا التأثير الثالث عشر تصل سلسلة الوصمة الاجتماعية التي شهدتها النعمة

من التأثير الأول إلى الثاني عشر إلى ذروتها الأكثر ظلمة: لم تكن المساواة الاجتماعية تنهب فقط، بل أيضا محاولة الاقتراب من المساواة قد دمرت فعليا، مما يؤكد أنه في النظرة الاجتماعية التي بنيت حولها، يجب ألا تكون معنى متساوية بل يجب ألا تحاول حتى.

استنادا إلى تحليل جميع بيانات الأثر الاجتماعي، يمكن الاستنتاج أن الأشكال الثلاثة عشر من الوصمة الجسدية التي يعاني منها معنى تنتج تأثيرات تراكمية وتقدمية وطبقية. هذه التأثيرات لا تقف بمفردها، بل تعزز بعضها البعض في أربعة أبعاد: أولا، الاضطراب في جودة التفاعل الاجتماعي؛ ثانيا، الوضع الاجتماعي المحدود والمشاركة؛ ثالثا، تشويه صورة الذات وبناء الذات؛ رابعا، التأثير المتوقع الذي يسبق كل تفاعل جديد. كما يوضح كولمان (في أينلاي وآخرون، ١٩٨٦، ص. ٢١٤)، فإن الوصمة لا تؤدي فقط إلى انخفاض التنقل الاجتماعي، بل تؤدي تدريجيا إلى تآكل جميع أبعاد الحياة الاجتماعية للفرد الموصوم بدءا من كيفية التفاعل، وكيفية وضع نفسه، وكيفية رؤية نفسه، إلى كيفية تفسير نجاحه الخاص. تثبت هذه النتائج أن تأثير الوصمة على معنى شامل ولا يقتصر على لحظات التمييز الحقيقية، بل يتغلغل في كامل طريقة عيش معنى حياتها الاجتماعية.

ج. بناء وصمة الهوية لدى الشخصيات ذات الإعاقات في رواية "ذراع معنى السحرية"

استنادا إلى تحليل البيانات، تبين أن الوصمة التي تعرضت لها يومنا لم تؤثر فقط على حياتها الاجتماعية، بل شكلت أيضا الطريقة التي كانت ترى بها نفسها. تحدث هذه العملية تدريجيا: فالوصمة التي تأتي من الخارج تتغلغل تدريجيا على يومنا وتؤثر على طريقة فهمها لهويتها كفرد. هذا ما يسميه جوفمان (١٩٦٣) الهوية المدللة، وهي هوية تتدهور بسبب تراكم الوصمة التي تختبر باستمرار. قبل الشرح

بالتفصيل، يتم عرض الصورة العامة التالية للعلاقة بين أشكال الوصمة، والتأثير الاجتماعي، وبناء الهوية التي تم تشكيلها في الجدول التالي.

الجدول ٤-ج

أشكال الوصمة	الأثر الاجتماعي	الشفرة	بناء الهوية
وصمة جسدية من خلال النظرات المتكررة	نظرة سارة المتكررة على ذراع يميني تؤدي إلى تأثير اجتماعي على شكل توتر في التفاعلات الاجتماعية.	KI-٠١	بدأت يميني تتشكل لتصبح شخصا أقل من حالتها الجسدية
وصمة الجسد من خلال الانتباه المفرط وتحويل التركيز	أدى التحول المتعمد للتركيز من سارة وجانا إلى تأثير اجتماعي في شكل قدرة يميني غير المعترف بها ودورها الاجتماعي.	KI-٠٢	بدأت يميني تتشكل لتصبح شخصا يشكك في قدراتها وقيمها
وصمة الجسد من خلال المعاملة الاجتماعية التمييزية (وصمة الشعور بها)	المعاملة الاجتماعية المستمرة تجعلها تشعر بأنها "مختلفة" مما يؤدي إلى تأثير اجتماعي على شكل تآكل راحة يميني في التفاعل الاجتماعي.	KI-٠٣	تبدأ يميني في التحول إلى شخص يتأذى عاطفيا بسهولة أثناء التفاعل الاجتماعي
وصمة جسدية من خلال نظرة الشخصيات ذات السلطة (وصمة مؤسسية)	نظرة المدير كشخصية سلطة تنتج تأثيرا اجتماعيا في شكل أقوى شرعية مؤسسية ضد الوصمة التي تعاني منها يميني.	KI-٠٤	بدأت يميني تتشكل لتصبح شخصا يقبل الوصمة كجزء من واقع حياتها
وصمة جسدية من خلال الإهانة اللفظية والجسدية (وصمة ممارسة)	تؤدي الإساءة اللفظية والجسدية المتكررة إلى تأثيرات اجتماعية على شكل هشاشة يميني المنهجية في بيئة المدرسة.	KI-٠٥	بدأت يميني تتشكل لتصبح شخصا شديد اليقظة ودائما يقظة في بيئتها الاجتماعية

وصمة عار جسدية من خلال الإساءة الرمزية الجماعية	أدت المضايقات الرمزية التي حظيت بتقدير جماعي إلى تأثير اجتماعي على شكل عزلة اجتماعية تامة في معنى.	KI-٠٦	تبدأ معنى في التشكل لتصبح شخصا مغلقا ويصعب الوثوق به في الآخرين
وصمة العار الجسدية من خلال الاستبعاد الضمني في علاقات الصداقة	الإقصاء الضمني في علاقات الصداقة ينتج تأثيرا اجتماعيا في شكل رأس المال الاجتماعي المحدود ليمنى في بيئة صفها.	KI-٠٧	يبدأ معنى في التشكل ليصبح شخصا اجتماعيا أقل شهرة ولا يشعر بأنه يستحق النظر
الوصمة الجسدية من خلال استيعاب الوصمة	الوصمة الداخلية التي تعاني منها معنى تنتج تأثيرا اجتماعيا في شكل تشويه الطريقة التي ترى بها معنى نفسها وتقدم نفسها في الحياة الاجتماعية.	KI-٠٨	لقد تشكل معنى ليصبح شخصا فقد كامل صورته الذاتية.
الوصمة الجسدية من خلال توقع الحكم الاجتماعي	الوصمة المتوقعة التي واجهتها معنى قبل ظهورها أمام الجمهور أدت إلى تأثير اجتماعي على شكل كبح مشاركة معنى الاجتماعية الكاملة والحررة.	KI-٠٩	لقد تشكلت معنى لتصبح شخصا مليئا بالقلق الاجتماعي حتى قبل التفاعل.
الوصمة الجسدية من خلال بناء معايير الطبيعية في اللغة	إن بناء معايير الطبيعية في اللغة يؤدي إلى تأثير اجتماعي في شكل تثبيت مكانة معنى كفرد لا يقبل بالكامل كـ "طبيعي" في النظرة الاجتماعية.	KI-١٠	يتشكل معنى ليصبح شخصا يشعر أنه لن يكون مساويا للآخرين أبدا.

وصمة استباقية تم استيعابها داخليا	الوصمة المتوقعة التي تسمح لحظة النجاح تنتج أثرا اجتماعيا في شكل عدم قدرة يمين على الاستمتاع بإنجازاتها بالكامل وعلى قدم المساواة مع الآخرين	KI-١١	لقد تشكل يمين ليصبح شخصا غير قادر على رؤية نفسه كشخص يستحق الاعتراف الصادق.
وصمة جسدية من خلال النظرات المتكررة (مع مقاومة نشطة)	فشل البيئة الاجتماعية في قبول وجود يمين على قدم المساواة	KI-١٢	تشكلت يمين لتصبح شخصا واثقا في مواجهة وصمة العار
الوصمة الجسدية من خلال العنف الجسدي ضد أدوات تكيف الشخصيات	فقدان الأدوات التي تدعم مشاركتهم الاجتماعية	KI-١٣	يتشكل يمين ليصبح شخصا يتعرض لهجمات على جهود التكيف الخاصة به

١- الأفراد الذين يعانون من حالتهم الجسدية الأدنى

يظهر KI-٠١ أنه نتيجة لنظرات سارة المتكررة التي تسبب توتر التفاعل، تبدأ يمين في التشكل كشخص يدرك أن جسدها هو محور الانتباه الرئيسي في كل تفاعل اجتماعي. بدأ يفهم أن ذراعه غير المكتملة كانت شيئا يمنع الآخرين من أن يكونوا طبيعيين تجاهه. بناء الهوية في هذه المرحلة لا يزال خارجيا، لم تستوعب يمين هذا الرأي بالكامل، لكن بذور الوعي بأنها شخص "مختلف" بدأت تزرع فيها. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٢-٣)، هذا هو نقطة البداية لتشكيل الهوية المدللة: اللحظة التي تبدأ فيها سمات الهوية الاجتماعية الافتراضية التي يفرضها الآخرون بناء على المظهر الجسدي في السيطرة واستبدال

الهوية الاجتماعية الفعلية لليمنى كفرد كامل. النظرة المتكررة تعمل كآلية تمييز اجتماعية حتى الصمت تكفي لتوصيل معنى بأنها تتجاوز حدود "الطبيعي".

أكد أفندي وجنايدي (٢٠٢٥) أن الوصمة ضد الإعاقة ليست جسدية فقط، بل هي بناء اجتماعي يتشكل من خلال التفاعل المجتمعي والإدراك، وهذه النظرة المتكررة تبدأ في بناء عقل معنى بأن هناك شيئاً فيها علامة على "الاختلاف" لا يمكن تجاهله من حولها. من المهم التأكيد: ما ينجح ليس الحالة الفيزيائية لليمنى نفسها، بل الطريقة التي يستجيب بها الآخرون لتلك الحالة الفيزيائية. النظرة، حتى وإن لم تكن مصحوبة بالكلام، هي فعل اجتماعي نشط يخلق تسلسلاً هرمياً بين "المفحص" و"المفحص"، بين الطبيعي والمنحرف. وهذا يتماشى مع عادل وآخرون (٢٠٢٤) الذين يؤكدون أن النساء ذوات الإعاقات في الأدب العربي غالباً ما يوضع كالأخر، وهو موقف يبدأ في بناء النعمة من هذه اللحظة الأولى للنظرة، ليس من خلال التصريحات الصريحة، بل من خلال تراكم اللحظات الصغيرة، التي تبدو كل واحدة منها تافهة لكنها تتراكم تتراكم الحاجز بين معنى وعالمها الاجتماعي.

ما يجعل KI-٠١ حاسماً في البناء العام لوصمة هوية معنى هو موقعها كنقطة انطلاق تحدد الاتجاه. يظهر (٢٠٢٤) Atmaca أن التصنيف الاجتماعي الذي يسمح له بالتكرار دون تدخل يميل إلى أن يترسخ تدريجياً، وأن KI-٠١ هو المرحلة التي بدأت فيها العملية للتو، ولا تزال على سطح وعي معنى، لم تتغلغل بعد في هيكل هويته. لكن هذا بالضبط هو السبب في أن KI-٠١ هو الأكثر حسماً: إذا تم رد البيئة الاجتماعية على هذا النظرة المتكررة بشكل مختلف، مثل تدخل يؤكد أن الظروف الجسدية لا تحدد قيمة الشخص، يمكن أن يسلك بناء هوية معنى اتجاهها مختلفاً تماماً. حقيقة عدم وجود مثل هذا التدخل في هذه الرواية هي ما يجعل KI-٠١ يتطور إلى KI-٠٣، KI-٠٢،

وهكذا في سلسلة من بناء الهوية أعمق وأصعب في العكس. يؤكد باكباهان وآخرون (٢٠٢٥) أن تمثيل الإعاقة في الأدب يعكس واقعا اجتماعيا أوسع، وأن KI-٠١ في هذه الرواية يمثل مدى سهولة نمو بذور وصمة الهوية من شيء صغير مثل النظرة، عندما لا يكون هناك بيئة اجتماعية موجودة لتقتلها.

٢- شخص يشكك في قدرته وقيمه

يظهر KI-٠٢ أنه نتيجة لإهمال سارة وجانا لقدراتها الأكاديمية، مما أدى إلى عدم الاعتراف بدور معنى الاجتماعي، بدأت تتشكل لتصبح شخصا يشكك في قدراتها وقيمتها في السياق الاجتماعي. إذا كانت معنى في KI-٠١ بدأت تدرك فقط أن جسدها هو محور اهتمام الآخرين، فإن بناء هويتها في KI-٠٢ خضع لتعمق أكبر: بدأت تدرك أن إعاقته لم تجعل الناس ينظرون إليها فقط، بل جعلت الناس يتجاهلون قدراتها أيضا. وهذا يشكل بذور الشك في أنه قد لا ينظر إليه أبدا كشخص كفء كامل، بغض النظر عن مدى أدائه لدوره. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٢-٣)، هذه هي أكثر الآليات تدميرا للهوية الاجتماعية الافتراضية: عندما تفترض صفات من قبل الآخرين في هذا الصدد، فإن إعاقة معنى الجسدية لا تهيمن فقط على الإدراك، بل تمحو هويتها الاجتماعية الفعلية كفرد قادر ومساهم. تشرح معنى موضوع الدور النشط والفكري لكن سارة وجانا تنظران فقط إلى ذراعها. يتم إزالة الهوية الاجتماعية الفعلية ليمنى، وتسيطر هويتها الاجتماعية الافتراضية على كامل مساحة الإدراك.

كشف دامايانتي وآخرون (٢٠٢٤) أن التمييز الاجتماعي في البيئة المؤسسية له تأثير على عدم المساواة في العلاقات الاجتماعية، بما في ذلك من حيث الاعتراف بقدرات ومساهمات الأفراد الذين تم وصمهمهم. ما يجب التأكيد عليه هنا هو أن إهمال قدرة معنى يحدث ليس في سياق التفاعلات

العادية، بل في اللحظة الأكاديمية التي تمارس فيها وظائفها الفكرية بنشاط. هذا السياق مهم لأنه يظهر أن الوصمة لا تعمل فقط في الفضاءات الاجتماعية غير الرسمية، بل تخترق أيضا الفضاءات الرسمية التي يجب أن تعطي الأولوية للكفاءة فوق كل شيء. وفي نفس الوقت، أكد عادل وآخرون (٢٠٢٤) أن النساء ذوات الإعاقات في الأدب العربي غالبا ما يصورن كمجموعة مهمشة من الاعتراف الاجتماعي، وهو وضع يبدأ في البناء في هوية يمنة من خلال هذا الإهمال لقدراتهن الأكاديمية. الإهمال الذي حدث في الفصل، أمام السبورة، في منتصف عملية التدريس والتعلم، جعل الجرح الذي تركته أعمق: فالفصل كان مساحة يجب أن تكون فيها الكفاءة هي المقياس الوحيد، وهناك وجدت معنى أن إعاقتهما لا تزال أكبر من أي شيء يمكنها إظهاره.

ما يجعل KI-٠٢ مهما في سلسلة بناء وصمة الهوية هو التصعيد الذي يقدمه من KI-٠١. إذا شكل KI-٠١ وعيا بأن "جسدي هو محور انتباه الآخرين"، فإن KI-٠٢ يشكل استنتاجا أكثر خطورة: "قدراتي لا ترى بسبب حالة جسدي". الانتقال من الوعي بالاختلاف إلى الشك في قيمة الإنسان هو قفزة نفسية كبيرة، وهذه القفزة هي التي تربط بين التعمق الداخلي للوصمة في المراحل المتأخرة. يظهر مارديا وآخرون (٢٠٢٥) أن التمييز المتكرر الذي لا تستجيب له البيئة بشكل بناء يميل إلى تشجيع الأفراد على استخلاص استنتاجات سلبية حول قيمتهم الشخصية، وليس عن البيئة التي تميز ضدهم، وهذا ما بدأ يحدث ليمنى في KI-٠٢. يعزز أتماكا (٢٠٢٤) هذا من خلال تأكيده أن التصنيف الذي يحدث في سياقات مؤسسية مثل الطبقة له وزن أكبر في تشكيل الهوية، لأن المساحات المؤسسية تحمل سلطة تجعل الأفراد يميلون إلى قبول الأحكام فيها كحقيقة، وليس كأحكام مسبقة يمكن رفضها.

٣- الأفراد المصابون عاطفيا أثناء التفاعل الاجتماعي

تظهر KI-٠٣ أنه نتيجة للعلاج المستمر الذي يميزها وتأثير تآكل راحتها الاجتماعية، تبدأ بمعنى في التشكل لتصبح شخصا يدرك أن وجودها دائما ما يمثل "اختلافا" في كل تفاعل اجتماعي. إذا بدأت بمعنى في KI-٠١ تدرك أن جسدها هو محور اهتمام الآخرين، وفي KI-٠٢ بدأت تشك في قيمتها وقدراحتها، فإن بناء هويتها في KI-٠٣ يتعمق إلى بعد أكثر شخصية: فهي الآن ليست فقط مدركة للفرق ذهنيًا، بل تشعر به أيضا عاطفيا كشيء لا يستطيع التحكم فيه ويكون حاضرا دائما قبل كل تفاعل اجتماعي له. هذا شكل بمعنى لتصبح شخصا يزداد شعورا بعدم الراحة تجاه هويته الاجتماعية ليس لأنها اختارت أن تشعر بذلك، بل لأن بيئتها الاجتماعية كانت تنقل باستمرار أنها مختلفة. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٧-٨)، يسميه هذا ما يسميه وصمة العار الشعورية: حالة لا يواجه فيها الأفراد فقط التشويش الاجتماعي من الخارج، بل يبدأون أيضا في إدراكه كعبء عاطفي يخلق حالة عدم يقين في الهوية موجودة حتى قبل بدء التفاعل وتستمر طويلا بعد انتهاء التفاعل.

يؤكد أفندي وجنيدي (٢٠٢٥) أن الوصمة وتأثيرها هما منتجات اجتماعية تتشكل من خلال التفاعل وأن الاستجابة العاطفية اللاإرادية التي تمر بها بمعنى دليل ملموس على كيف بدأ البناء الاجتماعي لـ "الاختلاف" يشكل الطريقة التي تفهمها وتشعر بها بنفسها في كل تفاعل. ما يجب التأكيد عليه تحديدا في KI-٠٣ هو كلمة "لا إرادي": بمعنى لا تختار أن تكون حزينة، ولا تختار أن تشعر بعدم الارتياح، ولا تختار أن تتأذى. تظهر هذه المشاعر استجابة لتراكم العلاج الذي يضعهم باستمرار "مختلفين". وهذا مؤشر مهم على أن بناء وصمة الهوية في هذه المرحلة تجاوز مستوى الوعي الذي يعمل عليه الآن على مستوى أعمق، وهو نظام معنى العاطفي الذي يستجيب تلقائيا للمواقف الاجتماعية التي تجعله يبدو مميزا. وهذا يتماشى مع وونغكار وآخرون (٢٠٢٥)

الذين يكشفون كيف يدير الأفراد هوياتهم الاجتماعية وتفاعلاتهم تحت الضغوط الاجتماعية. تواجه معنى ضغوطا مماثلة تتطلب منها إدارة هويتها كشخص ذو إعاقة باستمرار في كل لقاء اجتماعي، حتى عندما لا ترغب هي نفسها في حدوث هذا الإدارة.

ما يجعل KI-٠٣ مهما في سلسلة بناء وصمة الهوية بأكملها هو البعد الجديد الذي تقدمه: الانتقال من المجال المعرفي إلى المجال العاطفي. في KI-٠١، يعمل بناء الهوية من خلال الوعي (تدرك معنى أن الناس يحدقون بها). في KI-٠٢، يعمل من خلال تقييم الذات (يعني تشك في قدرته). لكن في KI-٠٣، يتغلغل في النظام العاطفي لدى معنى ويصبح شيئا تشعر أنه ليس شيئا تفكر فيه. هذا التحول مهم لأن المشاعر أصعب بكثير في التحكم والتعديل من العقل، وعندما تترسخ الوصمة على المستوى العاطفي، يصبح من الصعب جدا محاربتها. أكد رزكي وآخرون (٢٠٢٦) أن تأثير الوصمة على الصحة النفسية للفرد تراكم وتقدمي، وأن KI-٠٣ هو النقطة التي يبدأ فيها التراكم في ترك أثر لم يعد مجرد معرفي بل عاطفي أيضا. يعزز مرديا وآخرون (٢٠٢٥) هذا من خلال إظهار أن الأفراد الذين يخضعون لعلاجا يميزهم باستمرار يميلون إلى تطوير استجابة عاطفية سلبية تلقائية تجاه المواقف الاجتماعية، وهي حالة إذا سمح لها بالاستمرار، ستجعل من الصعب على معنى التواجد في أي مساحة اجتماعية بشعور بالأمان والراحة.

٤- الأفراد الذين يقبلون الوصمة كجزء من واقع حياتهم

يظهر KI-٠٤ أنه نتيجة لنظرات الشخصيات ذات السلطة وتأثير الشرعية المؤسسية التي تسببها، بدأت معنى تتشكل لتصبح شخصا يقبل أن الوصمة ضده شيء لا يمكنها مقاومته. عبارة "كالعادة" (كل متاد) في هذا الاقتباس تصبح علامة لغوية مهمة جدا: فهي لا تشير فقط إلى تكرار هذا

الحدث، بل أيضا أن يبنى وصلت إلى نقطة لم تعد تتفاجئها بأنها توقعته، وتوقعا له، قبلته. شهد بناء الهوية في هذه المرحلة قوة كبيرة مقارنة بالمراحل السابقة: إذا كان الوصمة لا تزال تأتي من زملاء والأقران، فإن في KI-٠٤ تأتي الوصمة من الشخصية التي تملك أعلى سلطة هيكلية في بيئة المدرسة. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٣)، تحمل الهوية المدللة التي يشكلها نظرات الشخصيات السلطوية وزنا أكبر بكثير من تلك التي تأتي من الآخرين، لأنها تحمل معها شرعية السلطة المؤسسية رسالة ضمنية بأن "اختلافات" يبنى لا يعترف بها فقط من قبل أقرانها، بل أيضا النظام الذي من المفترض أن يحميها ويعلمها على قدم المساواة.

تؤكد أتماكا (٢٠٢٤) أن التصنيف من البيئة المؤسسية يشكل هوية الطالب بشكل أكثر ديمومة، وهذا ما حدث ليمنى: فقد تشكل النظرة المتكررة للمديرة في إيمانها بأن وضعها كفرد "مختلف" هو أمر مؤسسي وغير متأثر بذلك، وليس مجرد تحامل شخصي يمكنها تجاهله. هذا تمييز حاسم: يمكن رفض أو التشكيك في التحيز الشخصي، لكن عندما تأتي الوصمة من المؤسسات، تأتي مع سلطة تجعل الرفض يبدو أكثر صعوبة وإرهاق. ما يزيد من سوء هذه الحالة هو أن نظرة المدير لا تحدث في سياق صراع أو حادثة محددة، بل في لحظة فحص روتيني كما لو أن فحص ذراع يبنى أمر طبيعي وضروري. تماشيا مع ذلك، يظهر باكباهان وآخرون (٢٠٢٥) أن تمثيل الأشخاص ذوي الإعاقة في السرد يعكس الطريقة التي ينظر بها المجتمع إليهم، وتمثل هذه النظرة المؤسسية رؤية اجتماعية متجذرة بعمق بأن يبنى فرد يحتاج إلى "فحص" محدد بسبب حالتها الجسدية، وهو رأي لم يعد مقتصرًا على أذهان أقرانها، بل تم تأكيده من قبل أعلى سلطة تعرفها يبنى في بيئة مدرستها.

ما يجعل KI-٠٤ نقطة حاسمة في سلسلة وصمة الهوية هو طبيعته القفلية: فهو يغلق الأبواب التي قد تكون لا تزال مفتوحة من KI-٠١ إلى KI-٠٣. في المراحل الأولى، لا تزال هناك احتمال صغير أن تصنع معنى سردا مضادا داخلها: أن نظرات أصدقائها مجرد تحاملات فردية لا تمثل الحقيقة عن من هي. ومع ذلك، عندما يفعل مدير شخصية مدرسية تمثل المعايير والمعايير في منطق المدرسة المؤسسي نفس الشيء، يصبح الحفاظ على السرد المضاد صعبا بشكل متزايد. أكد أفندي وجنايدي (٢٠٢٥) أن الوصمة الاجتماعية المبنية تزداد قوة عندما يتم التحقق منها من طبقات مختلفة من المجتمع، بما في ذلك الطبقات التي لها سلطة هيكلية، و KI-٠٤ هو اللحظة التي يحدث فيها التحقق الطبقي أخيرا ليمنى. يعزز ريزكي وآخرون (٢٠٢٦) هذا بإظهار أن التأثير النفسي للوصمة الناتجة عن السلطة المؤسسية يميل إلى أن يكون أصعب في التعافي منه من التأثير الناتج عن التفاعل مع الأقران، لأنه يلمس طبقة أكثر جوهرية من المعتقدات: الاعتقاد بأن حتى المؤسسات التي يفترض أن تكون عادلة لا تراها بعدل. في هذه المرحلة بدأ قبول معنى للوصمة كجزء من واقع حياتها يتصلب من مجرد بذرة إلى اعتقاد أصبح من الصعب التخلص منه بشكل متزايد.

٥- شخص يقظ للغاية ودائما يقظ في بيئته الاجتماعية

يظهر KI-٠٥ أنه نتيجة للمضايقات المتكررة وتأثير الضعف المنهجي الذي يسببه، تبدأ معنى في التشكل لتصبح شخصا يشعر بعدم الأمان وعدم الحماية في بيئتها الاجتماعية. إذا بدأت معنى في KI-٠٤ تقبل الوصمة كواقع لا يمكنها محاربتها لأنها اكتسبت شرعية مؤسسية، فإن بناء هويتها في KI-٠٥ تعمق إلى بعد أكثر تهديدا: فهي الآن لا تقبل فقط أنها "مختلفة"، بل بدأت أيضا تقبل أن الفرق يجعلها شخصا "جديرا" بأن تعامل بالعنف، وأن العدوان ضدها أمر طبيعي ومقبول للبيئة. الإساءة المتكررة وتركها دون تدخل تنقل

رسالة مدمرة لأشد رسالة ليمنى: أنه لا أحد سيحميها أحد، وأن حالتها الجسدية مبرر كاف للآخرين لمعاملتها بطريقة لن يقبلوها لو حدث ذلك للآخرين. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٣)، هذا هو أكثر مظاهر الوصمة المعروفة بشكل نشط والتي لم تعد مجرد شكل من أشكال التحديق أو الإهمال، بل تحولت إلى فعل تمييزي حقيقي يضع اليمنى بشكل منهجي في أكثر المواقف ضعفا في التسلسل الهرمي الاجتماعي لبيئتها.

يؤكد أفندي وجنيدي (٢٠٢٥) أن الوصمة التي تبني جماعيا في البيئة الاجتماعية تجعل الأفعال التمييزية ضد الأفراد الموصومين تعتبر أمرا شائعا، وأن التحرش المتكرر الذي تعرضت له يمنى هو دليل واضح على كيف يشكل هذا البناء الجماعي انعدام أمان دائم داخلها. ما يجب تسليط الضوء عليه بشكل خاص في KI-٠٥ هو الكلمة المنهجية: الإساءة التي تتعرض لها يمنى ليست حدثا فرديا يحدث بالصدفة أو بسبب ديناميكيات معينة بين الأشخاص، بل هو نمط متكرر ومنظم يشير إلى أن بيئة يمنى الاجتماعية قد بنت معيارا ضمينا بأنها هدف مشروع. هذا المعيار الضمني هو الأكثر خطورة، لأنه لا يحتاج إلى أن يصرح صراحة ليعمل ببساطة من خلال السماح له بتكراره دون موافقة، وسيتم نقل الرسالة حول موقع يمنى في التسلسل الهرمي الاجتماعي لبيئتها بنفسها. تماشيا مع ذلك، يظهر ريزكي وآخرون (٢٠٢٦) أن الوصمة المتكررة التي تؤثر على الصحة النفسية للفرد الموصوم وانعدام الأمان الذي يتشكل في يمنى هي واحدة من المظاهر الحقيقية لهذا التأثير، وهي حالة لا يمكن فيها لليمنى دخول أي مساحة اجتماعية دون جلب وعي مرهق بإمكانية حدوث إساءة لاحقة.

ما يجعل KI-٠٥ نقطة تصعيد أهم في هذه المرحلة هو التحول الذي يقدمه في منطق بناء هوية يمنى. في KI-٠١ إلى KI-٠٤، تعمل الوصمة من

خلال آلية سلبية نسبياً: التحديق، والإهمال، والمعاملة التمييزية، والشرعية المؤسسية كلها مؤلمة، لكنها لا تهدد بشكل مباشر السلامة الجسدية لليمنى. ومع ذلك، في KI-٠٥، تحولت الوصمة إلى تهديد ملموس ومتكرر لسلامة الجسد. هذا التحول مهم لأنه يغير الطريقة التي تحتاج بها يمنى إلى وضع نفسها في المساحات الاجتماعية: بدلاً من مجرد إدارة التصورات والمشاعر، عليها الآن أيضاً إدارة سلامتها. يظهر ماردياه وآخرون (٢٠٢٥) أن الأفراد الذين يواجهون تمييزاً متكرراً في بيئات غير واقية يميلون إلى تطوير استجابات مفرطة اليقظة، وهي حالة تصبح فيها حالة الانتباه للتهديد هي الوضع الافتراضي للعمل ولا يمكن إيقافه حتى في المواقف الآمنة نسبياً. يعزز براتوي وآخرون (٢٠٢٥) هذا من خلال تأكيد أن التحرش المتكرر دون تدخل لا يسبب فقط أضراراً جسدية، بل يغير أيضاً بشكل جذري الطريقة التي يرى بها الأفراد عالمهم الاجتماعي من مكان آمن محتمل إلى مكان خطير بطبيعته، وهو تحول في التصور الذي إذا استمر سيضيق مساحة يمنى للحركة الاجتماعية ويقوي عزلتها عن البيئة التي من المفترض أن تكون فيها نمو.

٦- شخص انطوائي ويجد صعوبة في الثقة بالآخرين

يظهر KI-٠٦ أنه نتيجة للمضايقات الرمزية الجماعية وتأثير العزلة الاجتماعية التامة التي تسببها، بدأت يمنى تتشكل لتصبح شخصاً لم يعد يثق حتى بأقرب علاقاتها الاجتماعية. إذا فقدت يمنى في KI-٠٥ شعوراً بالأمان في بيئتها الاجتماعية بشكل عام، فإن بناء هويتها في KI-٠٦ يخضع لتعمق أكثر شخصية وأكثر ألماً: تفقد الثقة في الأشخاص الذين كانت تعتبرهم في صفها سابقاً. خيانة أصدقائها الذين ضحكوا عليها كانت لحظة حاسمة في بناء هوية يمنى لأنها دمرت الدفاع النفسي الوحيد الذي قد يكون لديها في اعتقادها بأنه وسط بيئة موصمة، هناك على الأقل بعض الأشخاص الذين سيقفون معها.

عندما ينهار هذا الاعتقاد، يصبح الخط الفاصل بين الصديق والوصم ضبابيا تماما، ولم يعد لدى معنى خريطة اجتماعية تعتمد عليها لتمييز الأماكن الآمنة وأيها ليست كذلك. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٣)، تمثل هذه اللحظة ترسيخ الوصمة على أكثر المستويات الجماعية: عندما يجبر حتى الأفراد الذين لا يحملون تحيزة شخصية ضد معنى إلى تيار الوصمة بسبب ضغط الامتثال الجماعي، نجحت الوصمة في إعادة تعريف المشهد الاجتماعي بأكمله في معنى إلى مساحة غير آمنة وغير جديرة بالثقة.

يظهر مرديا وآخرون (٢٠٢٥) أن التمييز في المجموعات الاجتماعية يؤدي إلى تهيش، مما يؤثر على انخفاض الثقة بالنفس وتشكل العقبات في بناء علاقات اجتماعية صحية، وخيانة الأصدقاء الذين يشاركون في إذلال معنى هي أكثر أشكال التهميش إيلا ما التي تشكل مباشرة عدم قدرة معنى على الثقة بالعلاقات الاجتماعية من حولهم. ما يجب تسليط الضوء عليه بشكل خاص في KI-٠٦ هو آلية الامتثال التي تعمل وراءها: أصدقاء معنى الذين ينضمون إلى الضحك لا يجب أن يكون لديهم نوايا خبيثة ليكونوا جزءا من الوصمة ببساطة بعدم مخالفة تدفق المجموعة، بل أصبحوا فعليا أدوات تعزز وتؤكد وصمة العار ضد معنى. هذا هو البعد الاجتماعي الأكثر تعقيدا في بناء وصمة الهوية: فهذه الوصمة لا تعمل فقط من خلال الجناة الذين يكونون عدائين بنشاط، بل أيضا من خلال أولئك الذين يبقون صامتين، ويتبعون فقط، ولا يجروون على الاختلاف عن المجموعة. وبالتزامن مع ذلك، يكشف دامايانتي وآخرون (٢٠٢٤) أن التمييز الاجتماعي له تأثير على عدم المساواة يمنع الأفراد من المشاركة المتساوية في الحياة الجماعية، والعزلة التامة التي تعيشها معنى هي أوضح مظاهر هذا التفاوت، وهي حالة حتى وجود معنى الجسدي وسط المجموعة لا يضمن وجودها الاجتماعي الحقيقي.

ما يجعل KI-٠٦ النقطة الأكثر أهمية في سلسلة بناء وصمة الهوية حتى هذه المرحلة هو طبيعته كمدمر لنظام المخزن المؤقت. في علم النفس الاجتماعي، تعمل الصداقات الحقيقية كحاجز يحمي الأفراد من أسوأ آثار الوصمة الاجتماعية في مساحة يمكن للأشخاص الذين تعرضوا للوصمة أن يشعروا فيها بالقبول والتقدير لما هم عليه. ومع ذلك، عندما يصبح الأصدقاء أنفسهم جزءاً من الوصم، فإن ذلك الحاجز لا يضعف فقط، بل يدمر تماماً. أكد سيتياوان وآخرون (٢٠٢٤) أن الامتثال للأقران في سياق التنمر ينتج تأثيراً أعمق بكثير للعزلة مقارنة بالتنمر الذي ينفذه فرد واحد، لأنه ينقل للضحية أنه لم يعد هناك ملاذ في بيئته الاجتماعية. يعزز ريزكي وآخرون (٢٠٢٦) هذا من خلال إظهار أن فقدان الدعم الاجتماعي من أقرب مجموعة هو أحد أقوى المؤشرات على التأثير النفسي للوصمة طويلة الأمد، وأن KI-٠٦ هو اللحظة التي يحدث فيها فقدان ليمنى بشكل واضح وكامل. في هذه المرحلة، لم يعد بناء هوية يمضى كشخص مغلق وتجد صعوبة في الثقة بالآخرين مجرد رد فعل عاطفي مؤقت، بل أصبح أكثر استراتيجية بقاء عقلانية تبقى لها وسط بيئة اجتماعية فشلت في حمايتها من كل الاتجاهات.

٧- الأفراد الذين هم أقل اجتماعياً ولا يشعرون بأنهم جديرون بالاهتمام

يظهر KI-٠٧ أنه نتيجة للإقصاء الضمني والتأثير المحدود لرأس المال الاجتماعي الذي يسببه، تبدأ يمضى في التشكل لتصبح شخصاً يعتبر نفسه لا يملك قيمة اجتماعية كافية ليعتبر في علاقات اجتماعية متساوية. إذا فقدت يمضى الثقة في العلاقات الاجتماعية القائمة في KI-٠٦، فإن بناء هويتها في KI-٠٧ يخضع لبعد مختلف، وفي كثير من النواحي أكثر جوهرية: فهي تواجه حقيقة أن العلاقات الاجتماعية ذات المعنى لا تبدأ أبداً بالنسبة لها أصلاً. معرفة أنها لم تدخل أبداً في اعتبارات صداقات الآخرين ليس بسبب شخصيتها السيئة،

ولا بسبب تفاعل فاشل، بل ببساطة بسبب حالتها الجسدية، شكلت في معنى أكثر الاعتقادات تآكلا: أنه قبل أن تتاح لها الفرصة لإثبات من هي، كان العالم الاجتماعي من حولها قد قرر بالفعل أنها ليست جديرة بالاعتبار. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٢-٣)، هذه هي آلية الهوية الاجتماعية الافتراضية في أصعب صورها: فالصفات الجسدية ليمنى لا تهيمن فقط على تصورات الآخرين عن نفسها، بل تسبق وتمحو كل الاحتمالات التي يمكن أن تعرف بها هويتها الاجتماعية الفعلية، ناهيك عن تقديرها.

يظهر مرديا وآخرون (٢٠٢٥) أن التمييز المتكرر داخل المجموعات الاجتماعية يؤدي إلى انخفاض الثقة بالنفس لدى الفرد المستهدف، وأن الاستبعاد قبل اجتماعي الذي تتعرض له يمضى هو أكثر أشكال التمييز تضررا للثقة بالنفس، لأنه يحدث حتى قبل أن تمنح الفرصة لإثبات من هي. ما يجب تسليط الضوء عليه تحديدا في KI-٠٧ هو الطبيعة ما قبل الاجتماعية لهذا الاستبعاد: على عكس الرفض الذي يحدث بعد التفاعل، والذي يمنح الفرد على الأقل فرصة للحضور ومحاولة الخروج الاجتماعي، لا يمنح اليمنى أي مساحة ليقدم نفسه كفرد كامل. تم رفضه قبل أن يظهر، وتجاهله قبل أن يتكلم، وأبعد قبل أن يتمكن من إثبات أي شيء. هذا هو أكثر أشكال الوصمة صموتا وأقل وضوحا، لكنه بالضبط لأنه الأصعب في المقاومة: لا توجد أفعال محددة يمكن ليمنى تحديدها، ولا كلمات يمكنها دحضها، فقط غياب مستمر للاعتبارات الاجتماعية التي من المفترض أن تكون عليها. وبالتزامن مع ذلك، يؤكد عادل وآخرون (٢٠٢٤) أن النساء ذوات الإعاقات في الأدب العربي غالبا ما يصورن كمجموعة مهمشة، وأن موقف يمينة الذي لم يؤخذ في الاعتبار أبدا ضمن شبكة الأصدقاء المؤثرين هو تمثيل ملموس لهذا التهميش في حياتها اليومية، وهو تهميش لا يحتاج إلى إعلان صريح ليعمل بفعالية.

ما يجعل KI-٠٧ النقطة الأكثر خفاء وبنية في سلسلة بناء وصمة الهوية هو طبيعتها التي لا تبدو وكأنها وصمة للوهلة الأولى. على عكس الإساءة اللفظية، والنظرات المتكررة، أو تدمير ممتلكات يبنى، وكلها تترك آثارا واضحة، فإن الاستبعاد قبل اجتماعي في KI-٠٧ لا يترك أي أثر لأي شيء يمكن أن يشير إلى عملها في العدم: غياب الدعوات، غياب الاعتبار، غياب مكان في عقول الآخرين. ومع ذلك، فإن طبيعتها غير المرئية تحديدا تجعل تأثيرها على بناء هوية يبنى عميقا جدا وصعب التعافي. كشف دامايانتي وآخرون (٢٠٢٤) أن التمييز الاجتماعي الهيكلي والمنهجي ليس مجرد فعل فردي ينتج تأثيرا أكثر ديمومة على طريقة رؤية الأفراد لمكانتهم في المجتمع، لأنه لا يوفر مساحة للأفراد لربط تجاربهم بجاني أو حادثة واحدة يمكنهم استخدامها كنقطة انطلاق للرد. يعزز أفندي وجنيدي (٢٠٢٥) هذا من خلال تأكيد أن الوصمات التي تعمل عبر آليات اجتماعية دقيقة وغير صريحة تميل إلى أن تستوعب بسرعة وعمق أكبر، لأن الفرد الذي يختبرها لا يملك هدفا واضحا يوجه مقاومته إليه، وفي النهاية، كما حدث مع يبنى، يتم ملء فراغ التفكير الاجتماعي ببطء بأحد أكثر الاستنتاجات إيلاما: قد يكون صحيحا أنه ليس ذا قيمة كافية ليؤخذ في الاعتبار.

٨- شخص يفقد صورته الذاتية بالكامل

يظهر KI-٠٨ أنه بسبب الوصمة الداخلية وتأثير تشوه صورة الذات الذي يسببه، تشكلت يبنى لتصبح شخصا يرى نفسه من خلال صفات موصومة، وليس من خلال هويته بالكامل. إذا كان الوصمة في KI-٠١ إلى KI-٠٧ تأتي دائما من خارج النظرة، من الهجر، من الإساءة، من الإقصاء، فإن بناء الهوية في KI-٠٨ يصل إلى أهم نقطة تحول: لم تعد الوصمة بحاجة إلى وكيل خارجي لتعمل، لأن يبنى نفسها أصبحت الآن الوكيل الذي يعيد إنتاجها

من الداخل. في كل مرة ينظر فيها إلى المرأة، كان أول ما يراه ليس وجهه، ولا تعبيره، ولا عينيه، ولا ذاته كلها، بل مباشرة على ذراعه غير المكتملة. تصبح عبارة "لسبب ما" (lā adri) في استشهداد البيانات علامة مهمة جدا: لم تختبر معنى أن تنظر إلى ذراعها أولا، فهي لا توجه نظرها هناك بوعي، لكن هذا ما يحدث تلقائيا، دليل على أن الرؤية الاجتماعية التي فرضت من الخارج أصبحت الآن بنية إدراكية تعمل تحت وعيها الكامل. في إطار غوفمان (١٩٦٣)، ص. ٧-٨)، هذه هي النقطة التي تصل فيها الهوية المدللة إلى أشكل مثالي لها: عندما لا يرى الفرد الموصوم نفسه بعينه، بل بعيني مجتمع لطالما رآه كشخص معيب وغير مكتمل.

يؤكد أفندي وأنور (٢٠٢٥) أن استيعاب الوصمة هو المرحلة الأكثر تعقيدا في عملية وصم الشخصيات في الأعمال الأدبية، حيث تتطور الشخصية بشعور بالاغتراب عن نفسها، بينما يكون الانعكاس هو التعبيرات الأكثر وضوحا للعملية. ما يجب تسليط الضوء عليه بشكل خاص في KI-٠٨ هو الآلية النفسية التي تعمل وراء هذه الأتمتة الإدراكية: عندما يعامل الشخص مرارا وكأن صفة جسدية واحدة هي هويته الكاملة، يبدأ نظامه الإدراكي مع مرور الوقت في تبني نفس المنطق. المرأة التي كان من المفترض أن تعكس ذات معنى بالكامل تعكس الآن جزءا واحدا فقط من جسدها ليس لأنه معيب، بل لأن طريقة نظر معنى إلى المرأة تشكلت من تراكم طويل من تجارب الوصم. تماشيا مع ذلك، يؤكد أفندي وجنيدي (٢٠٢٥) أن الوصمة كبناء اجتماعي ناتج عن التفاعلات المتكررة يمكن أن تخترق في النهاية الطريقة التي يرى بها الأفراد أنفسهم، ويثبت KI-٠٨ بشكل ملموس كيف تم استيعاب هذه البنى الاجتماعية بالكامل في معنى، بعمق لدرجة أنه لم يعد بالإمكان تمييزها عن نظرهم الخاصة لأنفسهم.

ما يجعل KI-٠٨ النقطة الأكثر حسما في سلسلة بناء وصمة الهوية هو تداعياتها على جميع التفاعلات الاجتماعية اللاحقة في معنى. بينما لا تزال الوصمة خارجة أمام أنظار الآخرين، وفي التحرش، وفي الاستبعاد، لا يزال هناك احتمال نظري ليمنى لإقامة مسافة بينها وبين تلك الوصمة: يمكنها رفض النظرة كتحيز للآخرين، يمكنها تحديد التحرش كفعل شرير لا يمثل حقيقتها. ولكن عندما تنتقل الوصمة إلى الداخل وتصبح جزءا من هيكلها الإدراكي الخاص، تختفي المسافة تماما، ولم يعد هناك "خارج" و"داخل" يمكن فصلهما، إذ أصبحت الوصمة موجودة في كل مكان، بما في ذلك في عزلة اليمنى أمام المرأة. أكد رزكي وآخرون (٢٠٢٦) أن استبطان الوصمة هو أقوى مؤشر على التأثير النفسي طويل الأمد، لأنه يغير طريقة معالجة الأفراد لجميع تجاربهم الاجتماعية، ليس فقط تلك المرتبطة مباشرة بالوصمة، بل أيضا تجارب أخرى يجب أن تكون محايدة أو حتى إيجابية. يعزز مرديا وآخرون (٢٠٢٥) هذا من خلال إظهار أن الأفراد الذين وصلوا إلى مرحلة استيعاب الوصمة يميلون إلى تفسير حتى الاستجابات الاجتماعية الإيجابية من خلال مرشح الوصمة الذي تم ترسيخها فيها، وهو شرط سيصبح واضحا بشكل ملموس في المراحل المتأخرة من بناء هوية معنى، حيث حتى التصنيف الحقيقي لن يتمكن من اختراق مرشح الوصمة الذي أصبح الآن جزءا دائما من طريقة معنى في النظر إلى هو والعالم من حوله.

٩- الأشخاص الذين يعانون من القلق الاجتماعي حتى قبل التفاعل

يظهر KI-٠٩ أنه بسبب الوصمة المتوقعة وتأثير تثبيط المشاركة الاجتماعية التي تسببها، تم تشكيل معنى لتصبح شخصا غير قادر على الانفصال عن الوصمة حتى قبل حدوث التفاعل. إذا كان الوصمة في KI-٠٨ قد انتقلت إلى الداخل وتشوه الطريقة التي ترى بها معنى نفسها، فإن بناء هويتها في KI-٠٩ قد توسع إلى بعد زمني جديد: الوصمة الآن ليست حاضرة فقط

في لحظة التفاعل، بل تسبق كل لحظة تفاعل قادمة. الأسئلة التي دارت في ذهني قبل العرض: هل التصفيق سيأتي بسبب قدرتها أم بسبب التعاطف، وهل سيعتبرها الناس شاعرة أو كشخص ذو إعاقة، تثبت أن الوصمة أصبحت العدسة التي تسبق وتؤطر الطريقة التي تنظر بها معنى إلى المواقف الاجتماعية التي لم تحدث بعد. لم تعد معنى قادرة على دخول أي مساحة اجتماعية بعقل فارغ ومنفتح؛ دائما ما يأتي أولا وهو يحمل عبء الإسقاط حول كيف ستؤثر إعاقة على الطريقة التي ينظر بها الآخرون إليه ويحكمون عليه. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٧-٨)، يسميه هذا ما يسميه حالة يطور فيها الفرد الموصوم مستوى عاليا من الوعي الاجتماعي بوعي عميق ودائم بأن الوصمة ستظل حاضرة كمتغير يهيمن على كل تفاعل اجتماعي يدخله، بغض النظر عن السياق أو المكان أو القدرة التي يجلبها.

أكد رزكي وآخرون (٢٠٢٦) أن الوصمة المتكررة تنتج تأثيرات نفسية تراكمية وتقدمية، وقلق يعني التنبؤي دليل واضح على كيف شكلت هذه التأثيرات التراكمية الطريقة التي تنظر بها وتستعد لكل موقف اجتماعي ستواجهه. ما يجب تسليط الضوء عليه بشكل خاص في KI-٠٩ هو الطبيعة الاستباقية للقلق الذي تعيشه معنى: فهو ليس قلقا ناتج عن تهديد حقيقي ويظهر أمام عينيها، بل قلق ناتج عن إسقاطات حول تهديد قد يكون موجودا، وهو فرق مهم لأنه يظهر أن الوصمة لم تعد تحتاج إلى محفزات خارجية لتأثيرها. لقد شكلت التجربة المتراكمة من الوصمة من KI-٠١ إلى KI-٠٨ نظام معنى الإدراكي إلى درجة تمكنها من إعادة إنتاج تأثير الوصمة نفسها، دون الحاجة إلى التحديق الفعلي أو التحرش أو الهجر. وبما يتماشى مع ذلك، يكشف وونغكار وآخرون (٢٠٢٥) كيف يدير الفرد هويته وتفاعلاته الاجتماعية تحت الضغط الاجتماعي، ويفعل معنى الشيء نفسه باستمرار: فهو لا يدير هويته

فقط في التفاعل، بل أيضا قبل التفاعل، حيث ينفق الطاقة النفسية التي كان يجب أن يكرسها للتحضير لأفضل ظهور له تحديدا لإدارة القلق بشأن كيف ستكون إعاقته مدركة.

ما يجعل KI-٠٩ النقطة التي تضيق مساحة معيشة معنى في سلسلة بناء وصمة الهوية هو تداعياتها على حريتها في المشاركة في الحياة الاجتماعية. في المراحل الأولى، تعمل الوصمة في التفاعل الذي تظهر فيه عندما يحرق شخص ما، عندما يكون هناك صديق يخون، عندما يحدث إساءة. لكن في KI-٠٩، تمكنت الوصمة من استعمار المكان قبل التفاعل: غرفة التحضير، غرفة الترقب، المكان الذي يجب أن تكون فيه معنى قادرة على تقديم نفسها دون الحاجة للتعامل مع الوصمة. بمجرد أن تستولي على تلك المساحة، لم يعد لدى معنى مساحة خالية من الوصمة في حياتها الاجتماعية. يظهر ماردياه وآخرون (٢٠٢٥) أن الأفراد الذين يطورون القلق التنبؤي بسبب التمييز المتكرر يميلون إلى البدء طوعا في تقييد مشاركتهم الاجتماعية كآلية لحماية الذات، ليس لأنهم غير قادرين، بل لأن التكاليف النفسية لأي مشاركة اجتماعية أصبحت كبيرة جدا بحيث لا يمكن تحملها باستمرار. يعزز أفندي وأنور (٢٠٢٥) هذا من خلال تأكيد أن الوصمة المتوقعة التي وصلت إلى هذا المستوى هي علامة على أن بناء وصمة هوية الشخصية تجاوز مستوى التفاعل وتغلغل في بنية معرفية أكثر جوهرية، وهي حالة تهيئ في هذا الفيلم الأساس لأشد مظاهر بناء وصمة هوية معنى التي سترى في المراحل القادمة، حيث حتى النجاح الحقيقي لن يتمكن من تحرير معنى من قبضة الوصمة التي أصبحت جزءا من نظرتها لعالمها الاجتماعي بأكمله.

١٠- شخص يشعر أنه لن يكون مساويا للآخرين أبدا

يظهر KI-١٠ أنه نتيجة للبناء الموصوم للغة إلى جانب تأثير القبول الاجتماعي المشروط، تتشكل معنى لتصبح شخصا يدرك أن الطبيعية شيء لن تحققه بالكامل أبدا في النظرة الاجتماعية. إذا نجح الوصم في KI-٠٩ في استعمار الفضاء المتوقع ليمنى قبل حدوث التفاعل، فإن بناء هويته في KI-١٠ يواجه بعدا مختلفا وأكثر استمرارية في كثير من النواحي: وصمة تعمل من خلال لغة عامية تبدو محايدة وغير ضارة. العبارات ”إلى حد ما طبيعية“ (نوعا ما) وكلمة ”ربما“ التي يستخدمها الآخرون لوصف حالة معنى هما كلمتان تبدوان خفيفتين، بل وحتى إيجابيتين، أليست ”طبيعية نوعا ما“ أفضل من ”غير طبيعية على الإطلاق“؟ لكن هنا بالضبط تكمن ذكاء هذه الآلية من الوصمة اللغوية: فهي تجمع التهميش في إطار يبدو كتقدم، مما يجعل من الصعب إنكار أو التشكيك فيه. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٥)، يقسم المجتمع أعضائه إلى فئتين كبيرتين: من يعتبرون طبيعيين وأولئك الذين يحملون الوصمة، وعبرة ”طبيعي إلى حد ما“ هي تعبير لغوي لهذا الثنائي الذي يضع معنى في موقف انتقالي دائم: ليس بالكامل في فئة ”الوصمة“، لكنه أيضا لم يقبل حقا في فئة ”الطبيعي“، وهو موقف في كثير من النواحي أكثر إرهاقا من الاثنين لأنه لا يعطي معنى واضحة بشأن مكانها بالضبط.

يؤكد عادل وآخرون (٢٠٢٤) أن الأدب العربي يمثل النساء ذوات الإعاقات كمجموعة مهمشة، وأن عبارة ”شبه طبيعية“ المستخدمة لوصف النعمة هي تمثيل لغوي لهذا التهميش الذي يشكل مباشرة الطريقة التي يفهم بها اليمنى مكانتهم في التسلسل الاجتماعي. ما يجب التأكيد عليه تحديدا في KI-١٠ هو أن هذه الوصمة اللغوية لا تأتي من العدو أو من المعتدي الذي نيته واضحة من اللغة اليومية التي يستخدمها أشخاص قد لا يقصدون الشر على الإطلاق. وهذا ما يجعل الوصمة اللغوية أصعب أشكال الوصم في المحاربة: لا

يمكن مواجهة أي مرتكب، ولا فعل محدد يجب رفضه، فقط اختيار كلمات يبدو معقولاً لكنه يوضح باستمرار أن معنى أقل بخطوة من المعيار الذي يعتبر كاملاً وكاملاً. تماشياً مع ذلك، يؤكد أفندي وجندي (٢٠٢٥) أن الوصمة كبناء اجتماعي تتسرب إلى جوانب مختلفة من التفاعل بما في ذلك اللغة، وعندما تصبح اللغة نفسها أداة للوصم، يصبح بناء هوية بمعنى كفرد "طبيعي حقاً أبداً" صعوبة متزايدة في المقاومة أو التغيير، لأن اللغة وسيلة يستخدمها الجميع من حوله. بما في ذلك أقرب الناس إليه.

ما يجعل KI-١٠ النقطة الأكثر هيكلية واستمراراً في سلسلة بناء وصمة الهوية هو طبيعة اللغة كوسيط لا مفر منه. يمكن ليمنى تجنب تحديد سارة بها، والابتعاد عن المجموعة التي تسخر منها، ويمكنها اختيار عدم التواجد في بعض المواقف الاجتماعية التي تجعلها غير مرتاحة، لكنها لا تستطيع تجنب اللغة التي يستخدمها من حولها للحديث عنها، لأن تلك اللغة موجودة حتى عندما لا تكون موجودة، حتى في المحادثات التي لا تسمعها، حتى في أذهان من يفكرون بها. يؤكد باكباهان وآخرون (٢٠٢٥) أن تمثيل الإعاقة في السرد يعكس وفي الوقت نفسه يعزز الطريقة التي ينظر بها المجتمع إلى الأشخاص ذوي الإعاقة، وأن عبارة "إلى حد ما طبيعي" في هذه الرواية لا تعكس فقط وجهات نظر اجتماعية موجودة، بل تعيد إنتاجها في كل مرة تقال فيها، مما يجعل تهميش ليمنى شيئاً يتم تحديثه باستمرار في كل محادثة تستخدم لغة متشابهة. يعزز أتماكا (٢٠٢٤) هذا بالإشارة إلى أن التصنيف الذي يعمل من خلال اللغة المؤسسية والاجتماعية يميل إلى أن يكون الأصعب في التدخل لأنه أصبح جزءاً من طريقة فهم المجتمع ككل لمناقشة الأفراد الموصومين، وعند تلك النقطة يكون بناء هوية بمعنى كفرد دائم في موقف انتقالي، يقترب دائماً لكنه لا يصل إلى الطبيعي

الكامل، تصلب إلى واقع اجتماعي لا تشعر به يمى فقط، بل يعاد إنتاجه بشكل غير واع من قبل البيئة الاجتماعية بأكملها التي تحيط بها.

١١- شخص غير قادر على رؤية نفسه كشخص يستحق الاعتراف الصادق

يظهر KI-١١ أنه نتيجة للوصمة المتوقعة التي تسمم لحظة النجاح إلى جانب تأثير عدم القدرة على الاستمتاع بالإنجازات التي تسببها، تم تشكيل يمى لتصبح شخصا غير قادر على رؤية نفسه كشخص يستحق الاعتراف الصادق بقدراته. إذا كان الوصمة في KI-٠٩ قد استعمرت مساحة التوقع لدى يمى قبل التفاعل، وفي KI-١٠ تعمل من خلال لغة تحد من طبيعتها، فإن بناء الهوية في KI-١١ يصل إلى أكثر نقاط التناقض والمساوية: حيث أصبح الوصم الآن قادرا على تسميم حتى أكثر الأدلة وضوحا على قدرة يمى وقيمه كفرد. التصنيف الذي تلقته كان حقيقيا، فهي تسمع، ورأيت، ولا يمكن إنكار وجوده، لكن يمى لم تستطع قبوله كحقيقة صادقة. فلتر الوصمة الذي تم ترسيخه منذ KI-٠٨ يعمل الآن بشكل مثالي: فهو يصفى كل استجابة اجتماعية إيجابية ويحولها إلى سؤال عن الدافع، والرحمة، وما إذا كان الاعتراف له حقا أم فقط لحالته الجسدية. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٧-٨)، هذا هو تتويج الهوية المدللة في أشكال مثالي لها: عندما لا تقلل الهوية الملوثة من سمعة الفرد في نظر الآخرين فحسب، بل تقوض أيضا قدرة الفرد على تفسير تجربته الاجتماعية بشكل إيجابي، بما في ذلك لحظة يجب أن تكون احتفالا بالقدرة والشجاعة التي أظهرها.

يؤكد أفندي وأنور (٢٠٢٥) أن استيعاب الوصمة في الدراسات الأدبية يظهر كيف أن الشخصية تطور في النهاية شعورا بالاغتراب الدائم عن حياتها الاجتماعية، وأن عدم قدرة يمى على تلقي التصنيف كتقدير صادق هو التجسيد النهائي والأكثر تعقيدا لهذا الاغتراب. ما يجب تسليط الضوء عليه تحديدا في

١١-KI هو السخرية الحادة الموجودة في هذه البيانات: تمكنت معنى من الأداء، وأكملت أدائها، وحصلت على رد فعل إيجابي من الجمهور، كل هذا إنجاز حقيقي لا يمكن إنكاره. لكن بدلا من أن تكون لحظة يمكن فيها تأكل وصمة هويته قليلا بسبب الأدلة الملموسة على قدراته، أصبحت ساحة جديدة تثبت فيها الوصمة مدى جذوره العميقة. النجاح الذي كان من المفترض أن يكون نقيض الوصمة يثبت أن معنى أكثر من مجرد حالتها الجسدية تبتلع في الوصمة وتتحول إلى مصدر جديد للقلق. وبما يتماشى مع ذلك، أكد رزكي وآخرون (٢٠٢٦) أن الوصمة التي لا تعالج بشكل شامل ستستمر في التأثير على جودة حياة الأفراد الذين يتعرضون للوصم بطريقة مستدامة، وتثبت حالة معنى في KI-١١ بشكل ملموس كيف أن هذا التأثير المستدام يختبر في نهاية المطاف جميع الطرق التي تفسر بها معنى نفسها وتجربتها الاجتماعية، حتى في لحظات النجاح. مما يجعل كل إنجاز ليس موطئ قدم لبناء الثقة، بل ساحة جديدة يعاد فيها التشكيك حول مدى استحقاقه كفرد.

ما يجعل KI-١١ النقطة النهائية الأهم في سلسلة بناء وصمة الهوية هو ما يكشفه عن طبيعة الوصمة التي وصلت إلى مرحلة من الاستيعاب الكامل: لم تعد تعرف حدود الموقف. في المراحل الأولى، لا تزال هناك سياقات معينة آمنة نسبيا لمعنى: لحظات من العزلة، لحظات خارج بيئة المدرسة، لحظات لا يحدق فيها أحد أو يزعجها. لكن في KI-١١، حتى لحظة النجاح التي كان يجب أن تكون أبعد ما تكون عن الوصمة لم تعد آمنة: فقد كانت الوصمة موجودة، في شكل أسئلة طرحتها معنى على نفسها وسط تصفيق صاحب. يظهر مردياه وآخرون (٢٠٢٥) أن الأفراد الذين وصلوا إلى مرحلة من الاستيعاب العميق للوصمة يميلون إلى تطوير ما يعرف بالغموض النسبي، وهو عدم القدرة على تفسير الاستجابات الاجتماعية بدقة لأن الوصمة موجودة

دائما كمتغير يحجب معنى كل تفاعل يختبرونه. يعزز وونغكار وآخرون (٢٠٢٥) هذا من خلال تأكيد أن إدارة الهوية تحت ضغط الوصمة التي وصلت إلى هذه المرحلة تتطلب قدرا هائلا من الطاقة النفسية لأن الفرد لا يحتاج فقط إلى إدارة الوصمة في التفاعلات، بل عليه أيضا أن يكافح باستمرار ضد صوته الداخلي الذي تبني منطق الوصمة كطريقة للنظر إلى العالم، وهي حالة تشكلت تدريجيا في معنى منذ KI-٠١. وفي هذا الشكل بلغ KI-١١ أشكه أشكاله وصعوبة: وصمة عار تشكل الآن ليس فقط الطريقة التي يرى بها العالم معنى، بل أيضا الطريقة التي ترى بها نفسها، حتى في اللحظات التي يصفق فيها العالم لها.

١٢- أشخاص واثقون في وجه الوصمة.

يظهر KI-١٢ أنه بسبب النظرات الاستفزازية وتأثير فشل البيئة الاجتماعية في قبول وجودها على قدم المساواة، تتشكل معنى فعليا لتصبح شخصا واثقا في وجه الوصمة. هذا هو بناء الهوية الوحيد في سلسلة KI-٠١ إلى KI-١٣ بأكملها حيث لا ينجح التأثير الاجتماعي السلبي لفشل البيئة في الاستجابة لوجودها بشكل معقول في تدمير هوية معنى من الداخل. في KI-٠١ إلى KI-١١، لوحظ نمط ثابت: الوصمة القادمة من الخارج تولد تأثيرات اجتماعية شكلت بعد ذلك بناء الهوية السلبية التراكمية التي أصبحت معنى أدنى، قدرية، مغلقة الأفق، قلق، وفقدانها لصورة ذاتية كاملة. لكن في KI-١٢، انعكس النمط بشكل كبير: فقد أحدثت النظرات الاستفزازية تأثيرات اجتماعية على شكل فشل في قبول البيئة بشكل متساو، لكن هذا الفشل البيئي لم يغير الطريقة التي قدمت بها معنى نفسها ونظرت إليها. رأس منتصب، خطوة لا تطلب الإذن، حضور لا يظهر الخجل، كل هذه هي التصريحات الواضحة للهوية التي ترفض معنى أن تسمح للإخفاقات البيئية أن تحدد قيمتها الذاتية. في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٤)، هذا ما يسميه إدارة الهوية في أكثر أشكالها

نشاطا وتمكننا: عندما لا ينجو الفرد الموصوم فقط تحت ضغط الوصمة، بل يدير بوعي وحسم الطريقة التي يظهر بها في الفضاء الاجتماعي كبيان بأن هويته الاجتماعية الفعلية لا يمكن استبدالها بهوية افتراضية مفروضة من البيئة. يؤكد عادل وآخرون (٢٠٢٤) أن النساء ذوات الإعاقات في الأدب العربي لا يمثلن فقط كمجموعة مهمشة، بل أيضا كمجموعة محتملة التمكين، وأن KI-١٢ هو التجسيد الأكثر وضوحا لهذه الإمكانيات التمكينية: في ظل بيئة تفشل في قبولهن على قدم المساواة، تبنى معنى بشكل متزايد كأفراد واثقين وتمكين. ما يجب التأكيد عليه بشكل خاص في KI-١٢ هو تأكيد الراوي الذي هو المفتاح لقراءة هذه البيانات: أن ثقة معنى ليست موقفا مختلفا أو مفروضا استجابة لنظرة استفزازية، بل هو ليس شخصا خجولا. هذا التأكيد مهم جدا لأنه يظهر أن ما يحدث في KI-١٢ ليس فقط تظاهر معنى بالقوة أمام الآخرين، بل معنى التي تمكنت من الحفاظ على أكثر طبقات هويتها أصالة وسط الضغط الذي كان يحدث منذ KI-٠١. وهذا دليل على أنه رغم أن الوصم المتراكم من KI-٠١ إلى KI-١١ نجح في تشكيل العديد من بنى الهوية السلبية داخل معنى، إلا أنه لم ينجح في تدمير أساس هويته الأصلية بالكامل. تماشيا مع ذلك، يؤكد أفندي وجنيدى (٢٠٢٥) أن الوصمة كبناء اجتماعي ليست متأصلة بطبيعتها في الفرد، وثقة معنى في KI-١٢ دليل واضح على أن بناء الوصمة لا يجب أن ينجح دائما في تحديد الهوية الكاملة للفرد المستهدف، وأن هناك دائما جزءا من الذات يمكن الدفاع عنه إذا كان لدى الفرد أساس هوية قوي بما يكفي ليمنع الانهيار تحت ضغط الوصمة التي اضربه.

ما يجعل KI-١٢ النقطة الأكثر أهمية وتعقيدا في سلسلة بناء وصمة الهوية هو موقعه المتناقض: فهو يقف بين KI-١١ الذي هو تنويع بناء الهوية السلبية و KI-١٣ الذي يعد الهجوم الأكثر تدميرا على جهود معنى في التكيف.

هذا الموقف ليس صدفة أنه يكشف عن شيء مهم جدا عن طبيعة بناء وصمة الهوية: أنها ليست خطية وليست كلية. اليمنى التي لم تستطع في KI-١١ الاستمتاع بتصفيقها هي نفس يمى التي في KI-١٢ كانت قادرة على المشي ورأسها مرفوع وسط النظرات الاستفزازية، وهما شرطان يبدوان متناقضين لكن كلاهما حقيقي وموجود في نفس الفرد. يظهر وونغكار وآخرون (٢٠٢٥) أن الأفراد الذين يعيشون تحت ضغط وصمة طويلة لا يطورون استجابة موحدة لجميع أشكال الوصمة، بل يطورون مجموعة من الاستجابات تختلف حسب السياق ونوع الوصمة والموارد النفسية المتاحة في لحظة معينة. يعزز باكباهان وآخرون (٢٠٢٥) هذا التأكيد بأن أكثر تمثيل أصالة لشخصية معاقة في الأدب هو تمثيل لا يقلل الشخصية إلى ضحية سلبية تعرف بالكامل بالوصمة، ولا بطلا محصنا تماما تجاهها، ويقدم KI-١٢ هذا التمثيل كالتالي: يمى من جهة جرحت بشدة من تراكم الوصمة، لكن من ناحية أخرى، لا يزال قادرا على الحفاظ على هويته الاجتماعية الحقيقية الأكثر أصالة، وهي شرارة ستواجهه للأسف قريبا أصعب اختبار في KI-١٣.

١٣-الأفراد الذين يتعرضون لهجمات على جهود التكيف الخاصة بهم

يظهر KI-١٣ أنه نتيجة لفعل تدمير اليد الصناعية وتأثير حرمان يمى من حقها في وسائل التكيف، تم تشكيل يمى لتصبح شخصا تعرض لهجوم مباشر على جهود التكيف الخاصة به، رسالة اجتماعية مفادها أن حتى محاولتها "الاقتراب من الطبيعي" لن تتسامح معها بيئتها. إذا كان وصمة العار في KI-١١ إلى KI-١٢ تعمل من خلال التحديق، والإهمال، والإساءة اللفظية، والعزلة الاجتماعية، والتشويه المعرفي، وإذا أظهرت يمى في KI-١٢ أن هويتها الاجتماعية الحقيقية لا تزال قادرة على البقاء تحت الضغط، فإن بناء هويتها في KI-١٣ يواجه أكثر الهجمات ملموسة وجسدية ومدمرة في السلسلة بأكملها:

الوصمة الآن لا تحاجم فقط الطريقة التي ترى بها معنى نفسها أو كيف يرى الآخرون نفسها ينظر إليه، لكنه يهاجم الأدوات التي يستخدمها لجسر نفسه مع العالم الاجتماعي الذي يطالب بالحياة الطبيعية. اليد الاصطناعية ليمنى ليست مجرد شيء، بل هي استراتيجية تكيف، وهي جسر بين حالتها الجسدية والمعايير الاجتماعية السائدة، وهي جهد ملموس للمشاركة بشكل أكثر مساواة في حياتها الاجتماعية. عندما تمسك بها سارة وترميها وتدمرها وهي تضحك، فإن ما يدمر ليس مجرد مساعدة، بل محاولة يميني الكاملة للاقترب من المساواة الاجتماعية، وهو فعل يمثل في إطار غوفمان (١٩٦٣، ص. ٣) أكثر أشكال الحفاظ على الحدود بين "الطبيعي" و"الموصوم": ليس فقط حرمان يميني من دخول الفئة العادية، بل تدمير الجسر الذي بنته لتقترب منها.

يظهر مرديا وآخرون (٢٠٢٥) أن التمييز المتكرر والمتزايد حدة يثير تكوين شعور بالعجز لدى الفرد المستهدف، وتدمير اليد الصناعية ليمنى هو اللحظة الأقوى في تكوين هذا الشعور بالعجز: إذا كان بالإمكان تدمير جهودها للتكيف ببساطة من قبل الآخرين أثناء الضحك، فإن يميني تتشكل لتصبح شخصا يجد صعوبة متزايدة في تصديق أنه يسيطر على هويته وحياته الاجتماعية. ما يجب تسليط الضوء عليه تحديدا في KI-١٣ هو الضحك الذي يصاحب تصرفات سارة: الضحك ليس تفصيلا صغيرا أو مجرد لون عاطفي في السرد، بل هو العنصر الأكثر تدميرا في هذه الحادثة بأكملها. الضحك يدل على أن تدمير جهود Yumna في اقتباس سارة هو أمر يسلي عرضا يستحق الاحتفال، وليس فعلا يحتاج إلى اعتبار ليكون مؤثرا. ينقل الضحك إلى يميني أن معاناتها مصدر راحة، وأن ضعفها هو موضوع للسخرية، وأن محاولاتها للتكيف أمر غير جدي لدرجة يمكن تدميرها بخفة واستقبالها بالضحك. وبناء عليه، يؤكد أفندي وجنيدي (٢٠٢٥) أن وصمة العار ضد الإعاقة كبناء اجتماعي

تعمل بطريقة تحافظ على الحدود بين ”الطبيعي“ و”المختلف“، وأن فعل سارة في تدمير يد معنى الاصطناعية هو الفعل الأكثر وضوحا للحفاظ على تلك الحدود: من خلال تدمير الأدوات التي يستخدمها معنى للاقتراب من الطبيعية، تؤكد سارة بنشاط أن معنى ليس لها الحق في تجاوز ذلك الحدود، وأن مكانه في الجانب ”المختلف“ وأنه يجب أن يبقى هناك.

ما يجعل KI-١٣ أكثر نقطة تدميرا وكذلك أهم نقطة في سلسلة بناء وصمة الهوية هو ما يكشفه عن الحد النهائي للوصمة عندما تصل إلى أشد أشكالها. في السلسلة بأكملها من KI-٠١ إلى KI-١٢، كان هناك شيء واحد كان آمنا نسبيا من هجمات الوصمة: محاولات معنى الخاصة للتكيف. قد لا تستطيع معنى التحكم في نظرات الآخرين، ولا تستطيع إيقاف التحرش، ولا تستطيع إجبار البيئة على قبولها بالتساوي، لكنها تستطيع اختيار ارتداء يد زائفة، يمكنها أن تختار أن تكون حاضرة ورأسها مرفوع، يمكنها اختيار استراتيجيتها الخاصة للتكيف. ومع ذلك، دمر KI-١٣ حتى المنطقة الوحيدة المتبقية من السيطرة: حتى استراتيجيته للتكيف لم تكن آمنة من الهجوم، وأن محاولاته للاقتراب من الوضع الطبيعي يمكن أن تستولي عليها وتدمر من قبل الآخرين وهم يضحكون. يؤكد براتوي وآخرون (٢٠٢٥) أن الوصمة التي وصلت إلى هذه المرحلة التي لا تهاجم فيها الهوية فقط، بل تدمر أيضا جهود التكيف للفرد الموصوم تمثل أوسع أشكال التجريد الاجتماعي من إنسانيته، لأنها ترفض ليس فقط وجود الفرد كعضو متساو، بل أيضا حق الفرد في السعي ليصبح عضوا متساويا. يعزز الزهري وآخرون (٢٠٢٦) هذا من خلال إظهار أن الهجوم على أدوات التكيف لدى الأشخاص ذوي الإعاقة هو أحد أكثر أشكال التمييز ضررا نفسيا لأنه يهاجم ليس فقط الحالة الفعلية للفرد، بل أيضا توقعاته ووكالته، وفي KI-١٣ يصل كل تراكم وصمة هوية معنى من KI-٠١ إلى

١٢-KI إلى ذروته المظلمة: ليس فقط أن الهوية المدللة تتشكل فقط، بل تتآكل الهوية الاجتماعية الفعلية، بل تدمر جهود معنى نفسها لإصلاح المسافة بينهما بشكل نشط، مما يؤكد أنه في النظرة الاجتماعية التي بنيت حولها، يجب ألا تكون معنى "طبيعية" بل يجب ألا تحاول حتى

استنادا إلى تحليل جميع بيانات التأثير الاجتماعي، يمكن الاستنتاج أن الأشكال الثلاثة عشر من الوصمة الجسدية التي يعاني منها معنى تنتج ثلاثة عشر تأثيرا اجتماعيا مختلفا لكنه مترابط، يتم رسمها في أربعة أبعاد تنتقل تدريجيا من الخارج إلى الداخلي والمستقبلي.

البعد الأول هو التأثير على جودة التفاعل الاجتماعي. التحديق المتكرر (٠١-STF) ينتج عنه إجهادات تفاعلية تحجب العلاقات المتساوية. تحول التركيز (٠٢-STF) يزيل الاعتراف بقدرة معنى الأكاديمية. وصمة الشعور (٠٣-STF) تقلل من راحته في التفاعل. نظرة شخصية ذات سلطة (٠٤-STF) تولد شعورا متكررا بالخلج والحزن يعزز شرعية المؤسسات، مما يجعل من شبه المستحيل مقاومته. البعد الثاني هو التأثير على المكانة الاجتماعية والمشاركة. المضايقة المتكررة (٠٥-STF) تخلق ثغرة منهجية دائمة. الإساءة الرمزية الجماعية (٠٦-STF) تؤدي إلى أقصى درجات العزلة الاجتماعية لأنها تشمل المجموعة بأكملها بما في ذلك أقرب الأصدقاء. حد الاستبعاد الضمني (٠٧-STF) من رأس المال الاجتماعي ليمنى حتى قبل أن يتمكن من المشاركة.

البعد الثالث هو التأثير على البناء والصورة الذاتية. الوصمة الداخلية (٠٨-STF) تشوه الطريقة التي ترى بها معنى نفسها وتقدم نفسها، فهي لم تعد حاضرة كفرد كامل. مفهوم الطبيعية في اللغة (١٠-STF) يثبت مكانة معنى كشخص لا يقبل بالكامل كـ "طبيعي". على العكس، يطرح النظرة الاستفزازية الفاشلة (١٢-STF) مفارقة: الفشل البيئي لا ينجح في تدمير هوية معنى من الداخل.

البعد الرابع هو التأثير المتوقع للأحداث. الوصمة المتوقعة قبل الأداء (STF-٠٩) تعيق مشاركة معنى الاجتماعية الكاملة. الوصمة الداخلية (STF-١١) كانت الأكثر تأثيراً مأساوياً: حتى التصفيق الحقيقي لم يكن مقبولا كتقدير حقيقي. العنف الجسدي ضد الأدوات التكوينية (STF-١٣) كان التأثير الأكثر وضوحاً: الجسر الذي بناه معنى للاقتراب من المساواة الاجتماعية دمر جسدياً.

التأثير العام تراكمي وتدرجي ومتعدد الطبقات في الانتقال من التفاعلات اللحظية إلى أبعاد نفسية وهوية وتوقعية أعمق. وهذا يثبت أن الوصمة، كما وصفها كولمان (في أينلاي وآخرون، ١٩٨٦، ص. ٢١٤)، لا تولد فقط حركة تراجعية في التسلسل الاجتماعي، بل تتآكل تدريجياً البعد الموصوم بالكامل في الحياة الاجتماعية للفرد، من طريقة تفاعله ووضعه ونظرته لنفسه إلى الطريقة التي يفسر بها نجاحه الخاص.

الفصل الخامس

خاتمة

أ. خلاصة

جميع أشكال الوصمة التي يعاني منها شخصية يبنى تدرج ضمن فئة الوصمة الجسدية (ردوع الجسد) حسب تصنيف غوفمان، لأنها تأتي من حالة جسدية على شكل ذراعين غير مكتملتين. في هذه الفئة الوحيدة من الوصمة الجسدية، تم العثور على ثلاثة عشر نوعاً مختلفاً من أشكال التجلي، وهي: (١) الوصمة من خلال التحديق المتكرر، (٢) الانتباه المفرط وتغيير التركيز، (٣) المعاملة الاجتماعية التمييزية (وصمة شعر بها)، (٤) نظرة الشخصيات ذات السلطة (وصمة مؤسسية)، (٥) الإساءة اللفظية والجسدية (وصمة تم تنفيذها)، (٦) مضايقات رمزية جماعية، (٧) استبعاد ضمني في الصداقات، (٨) استيعاب الوصمة، (٩) توقع الحكم الاجتماعي (وصمة متوقعة)، (١٠) بناء معايير الطبيعية في اللغة، (١١) وصمة استفزاز متوقعة، (١٢) نظرات استفزازية تفشل في تشكيل الخجل، و (١٣) العنف الجسدي ضد أدوات تكيف الشخصية. تشير هذه الأشكال الثلاثة عشر إلى أن الوصمة لا تأخذ دائماً شكل أفعال مسيئة صريحة، بل يمكن أن تعمل أيضاً من خلال آليات دقيقة مثل النظرة، واللغة، والتوافق الاجتماعي.

الوصمة الجسدية التي تعاني منها يبنى لها تأثير اجتماعي متنوع ومترابط. تشمل هذه التأثيرات توتر التفاعل الاجتماعي (ضغط التفاعل)، وعدم الاعتراف بقدرة يبنى الاجتماعية ودورها، وتآكل الراحة في التفاعل، وتعزيز الشرعية المؤسسية على الوصمة، والضعف المنهجي في بيئة المدرسة، والعزلة الاجتماعية التامة، ورأس المال الاجتماعي المحدود، وتشويه الصورة الذاتية في الحياة الاجتماعية، وكبح المشاركة الاجتماعية الكاملة والحرية، وتثبيت مواقف كأفراد لا يكونون أبداً كاملين يعتبر "طبيعياً"، وعدم القدرة على الاستمتاع بالإنجازات ككل، وفشل البيئة في قبول وجود

اليمنى على قدم المساواة، وفقدان المساعدين الذين يدعمون مشاركتها في الحياة الاجتماعية. تثبت هذه التأثيرات أن الوصمة لا تضر نفسيا فقط، بل تضيق أيضا بشكل كبير مساحة المشاركة الاجتماعية للأفراد الذين تعرضوا للوصم.

تراكم أشكال الوصمة والتأثير الاجتماعي الذي تمر به معنى يشكل بناء معقدا وتقدميا لوصمة الهوية. تتم عملية بناء الهوية تدريجيا، بدءا من تكوين شخص أقل من حالته الجسدية (KI-٠١)، يشك في قدراته وقيمه الذاتية (KI-٠٢)، يتعرض للأذى العاطفي بسهولة (KI-٠٣)، يقبل الوصمة كجزء من واقع حياته (KI-٠٤)، مفرط اليقظة ودائما يقظ (KI-٠٥)، مغلق ويصعب الوثوق به في الآخرين (KI-٠٦)، أدنى اجتماعيا (KI-٠٧)، يفقد صورة ذاتية كاملة (KI-٠٨)، مليء بالقلق الاجتماعي حتى قبل التفاعل (KI-٠٩)، وشعوره بأنه لن يكون مساويا للآخرين أبدا (KI-١٠)، وعدم قدرته على رؤية نفسه كشخص يستحق الاعتراف الصادق (KI-١١). ومع ذلك، وسط البناء العام، هناك لحظة مقاومة مهمة (KI-١٢) حيث تتشكل معنى كشخص واثق في وجه الوصمة، مما يظهر أن الهوية الاجتماعية الفعلية ليمنى لم تتأكل بالكامل بسبب الهوية الاجتماعية الافتراضية التي تفرضها البيئة. تتوج بناء وصمة الهوية هذا هو عندما تتعرض جهود ليمنى للتكيف لهجوم جسدي (KI-١٣)، مما يثبت أن الوصمة في هذه الرواية لا تشكل فقط هوية مدللة، بل تدمر أيضا جهود الشخصية للاقتراب من المساواة الاجتماعية.

ب. التوصيات

استنادا إلى نتائج هذه الدراسة، قدم الباحث عدة اقتراحات. ينصح الباحثون المستقبليون في الأدب العربي بتوسيع دراسة روايات عربية أخرى بأنواع مختلفة من الإعاقات، بالإضافة إلى دمج نظرية غوفمان مع نهج أكثر نقدية في دراسات الإعاقة ومنظور التقاطع. بالنسبة للمؤسسات التعليمية، يمكن استخدام روايات ذات طابع الإعاقة مثل "دزراً" يوم في الشهيها كمواد تعليمية شاملة لتعزيز

تعاطف الطلاب، بالإضافة إلى تشجيع مراجعة ثقافة المدرسة التي قد تؤسس الوصمة. بالنسبة للأشخاص ذوي الإعاقة ورفاقهم، من المتوقع أن تكون النتائج حول الوصمة الداخلية في هذه الدراسة مرآة للاعتراف بالتأثير النفسي للوصمة الاجتماعية التي قد تكون شعرت بها لفترة طويلة دون أن يدركوا ذلك، مما يشجع على علاج أكثر شمولية. بالنسبة للجمهور العام، تذكرنا هذه الدراسة بأن الوصمة ضد الأشخاص ذوي الإعاقة غالباً ما تعمل من خلال أمور تبدو تافهة النظرة، اختيار الكلمات، والتوافق الاجتماعي لذا هناك حاجة إلى وعي نقدي أكبر لبناء بيئة اجتماعية شاملة تحترم الاختلافات.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

آرون، ب.، وفيالا، أ. (٢٠١٣). *سوسيولوجيا الأدب* (م. أ. موكالاد، بينيرج.). دار الكتاب الجديد المتحدة.

المراجع الأجنبية:

- Adel, M. A., Mohamed, A., & Altwaiji, M. (2024). The Representation of Women with Disabilities in Shahira AlHasan's Cochlea's Secrets. Journals and Campus Publications.
- Adelia, R., Lustyantje, N., & Widyastuti, W. T. (2022). Stigma pada tokoh utama dalam Novel 813 karya Maurice Leblanc. *Franconesia*, 1(2), 6978.
- Afandi, M. I. & Anwar, F. (2025). Stigmatisasi dalam Novel Izana karya Daruma Matsuura = Stigmatization in the Novel Izana by Daruma Matsuura. Repository Unhas.
- Ahmad, A., Ismail, Z., & Lestari, M. P. (2025). Membangun kesadaran: Kekerasan terhadap penyandang disabilitas dan solusi perlindungannya. *Jurnal Ilmiah Nusantara*, 2(2), 131142.
- Ainlay, S. C., Becker, G., & Coleman, L. M. (Eds.). (1986). *The Dilemma of Difference: A Multidisciplinary View of Stigma*. Plenum Press.
- AlZoubi, S. M., & AlZoubi, S. M. (2022). The portrayal of persons with disabilities in Arabic drama: A literature review. *Research In Developmental Disabilities*. <https://doi.org/10.1016/j.ridd.2022.104221>
- Ameliana, A., Saleh, N., Fiddienika, A., & Ernawati, E. (2025). Analisis Struktural dan NilaiNilai Pendidikan pada Novel Dzira' Yumnā AsSiḥriyyah Karya Dina Afifi. *AlFashah*.
- Aranda, A., Helms, W., Patterson, K. D., Roulet, T., & Hudson, B. A. (2023). Standing on the Shoulders of Goffman: Advancing a Relational Research Agenda on Stigma. *Business & Society*. <https://doi.org/10.1177/00076503221148441>
- Asmalasari, D. (2023). Analisis Sosiologi Sastra Cerpen “Yang Enak Dipandang” Karya Ahmad Tohari. *Semantik: Jurnal Riset Ilmu Pendidikan, Bahasa dan Budaya*. <https://doi.org/10.61132/semantik.v1i4.72>
- Atmaca, T. (2024). An Examination of Oppositional Student Behavior against School Norms in the Context of Erving Goffman's Theory of Stigma. *10.15345/iojes.2020.01.007*
- Aulia, S. (2025). Stigma Sosial: Analisis Persepsi Masyarakat Desa Sampeang Terhadap Perempuan Berambut Pirang (Sebuah Studi Erving Goffman). Repository UIN Palopo.
- Azhar, J. K., Hidayat, E. N., & Raharjo, S. T. (2023). Kekerasan seksual: perempuan disabilitas rentan menjadi korban. *Share: Social Work Journal*, 13(1), 8291.
- Basid, D. (2020). *Sosiologi Sastra*. Malang: Edulitera.

- Cui, J. (2023). The Impacts of Stigma on People with Disabilities: A . BCP Social Sciences & Humanities .
- Corrigan, P. W., & Watson, A. C. (2002). Understanding the impact of stigma on people with mental illness. *World psychiatry*, 1(1), 16.
- Damayanti, elvira, Akmal, M. T., mujamil, & Ainurrofiq, M. I. (2024). Mengkaji Praktik Aborsi di Indonesia: Penyebab, Dampak, dan Stigma Masyarakat. *Taruna Law: Journal of Law and Syariah*, 2(02), 166–175. <https://doi.org/10.54298/tarunalaw.v2i02.199>
- Dewi, S. I., Ramadhani, A. R., & Kitri, A. (2025). Reflecting Inclusivity: Disability Narratives in Indonesian Children's Literature. *Poetika Jurnal Ilmu Sastra*. <https://doi.org/10.22146/poetika.v13i1.106804>
- Efendy, L., & Hikam, A. I. (2025). Konstruksi Identitas Remaja dalam Tekanan Sosial pada Novel Argantara Kajian Sosiologi Sastra. *Fonologi Jurnal Ilmu Bahasa dan Sastra Inggris*. <https://doi.org/10.61132/fonologi.v3i2.1935>
- Effendi, J. E., & Junaedi, F. (2025). Representasi Diskriminasi Terhadap Penyandang Disabilitas.
- Jumilah, B. S., Wahyuni, S., & Warayan, M. Y. (2025). Dampak Stigma Sosial Terhadap Eksistensi Diri Penyandang Disabilitas Fisik di Tengah Masyarakat. *Jurnal Moral Kemasyarakatan*, 10(1), 294–305. <https://doi.org/10.21067/jmk.v10i1.11005>
- Gallego, A. G., Ferreira, C., & Gago, A. R. (2025). Stereotyped Representations of Disability in Film and Television: A Critical Review of Narrative Media. MDPI. DOI:10.20944/preprints202508.0047.v1
- Goffman, E. (1959). *The Presentation of Self in Everyday Life*. Doubleday Anchor Books.
- Goffman, E. (1963). *Stigma: Notes on the Management of Spoiled Identity*. Prentice Hall.
- Goffman, E. (1967). *Interaction Ritual: Essays on Face-to-Face Behavior*. Anchor Books.
- Gulya, N., & Fehervari, A. (2023). The impact of literary works containing characters with disabilities on students' perception and attitudes towards people with disabilities. *International Journal of Educational Research*. <https://doi.org/10.1016/j.ijer.2022.102132>
- Hector, J., & Key, D. (2022). *Criminal Justice and Mental Health: An Overview for Students*. Springer International Publishing.
- Kambo, G. (2022). *Politik Identitas Etnik: Sebuah Kajian Konstruktivis dalam Tradisi Internal Simbolik*. Unhas Press.
- Lemert, C., & Branaman, A. (1997). *The Goffman Reader*.
- Maharani, F., Mesrianda, J., Fasyah, N., Panggabean, N. P., Ariska, N., tarigan, R. A., & Puteri , A. (2025). Stigma Dan Diskriminasi Terhadap Anak Berkebutuhan Khusus: "Kajian Literatur Tentang Tantangan Dan Upaya Mengatasinya. *Jurnal Intelek Insan Cendikia*.
- Mardiyah, A., Rangkuti, M. H. M., & Apriza, M. R. (2025). Dampak Diskriminasi Sosial dalam Pembentukan Kelompok Belajar pada Mahasiswa Bimbingan Penyuluhan Islam A Semester VI Universitas Islam Negeri Sumatera Utara. *Mesada: Journal of Innovative Research*, 2(1), 598604.

- Miles, M. B., Huberman, A. M., & Saldaña, J. (2014). *Qualitative data analysis: A methods sourcebook* (3rd ed.). SAGE Publications.
- Nurhaliza, A., & Hakim, F. N. R. (2025). Stigma terhadap Perempuan yang Melakukan Nikah Siri Ditinjau Melalui Relasi Kuasa dalam Kerangka Feminisme Liberal. *Anomie*, 7(1), 118.
- O'Donnell, A. T., & Foran, A. M. (2024). The link between anticipated and internalized stigma and depression: A systematic review. *Social Science & Medicine*, 349, 116869.
- Pakpahan, R. R., Siregar, J., Tambunan, M. A., Sirait, J., & Saragih, V. R. (2025). ANALISIS MIMESIS NOVEL “DUNIA SUNYI” KARYA ACHI TM. *Jurnal Basakata (BJT)*. <https://doi.org/10.36277/basataka.v8i2.1061>
- Permana, G. P. (2025). Analisis Naratif pada Video "Apa Pendapatmu Tentang Disabilitas? *Jurnal Perwata Indonesia*. DOI: [10.25008/jpi.v7i1.193](https://doi.org/10.25008/jpi.v7i1.193)
- Pratiwi, L. M., Buntoro, I. F., Damanik, E. M. B., & Handoyo, N. E. (2025). Dampak Sosial dan Ekonomi Akibat Disabilitas pada Pasien Kusta: Studi Kualitatif. *EJournal Kedokteran Indonesia*, 12(3), 301. <https://doi.org/10.23886/ejki.12.825.301>
- Rizki, A. M., Perdani, R. R. W., Septiani, L., & Setiorini, A. (2026). A Social Aspect and Stigma in Children With Epilepsy : A Literature Review. *Medical Profession Journal of Lampung*, 16(3), 99105. <https://doi.org/10.53089/medula.v16i3.1765>
- Salamah. (2024). *Teori Sastra*. Azka Pustaka.
- Santosa, P. (2015). *Metodologi Penelitian Sastra Paradigma, Proposal, Pelaporan, dan Penerapan*. Yogyakarta: Azzagrafika.
- Sapiro, G. (2023). *The Sociology of Literature*. Stanford, California: STANFORD UNIVERSITY PRESS.
- SilvánFerrero, P., Recio, P., Molero, F., & NouvilasPallejà, E. (2020). Psychological quality of life in people with physical disability: The effect of internalized stigma, collective action and resilience. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 17(5), 1802.
- Sugiarti, S., Andalas, E. F., & Setiawan, A. (2020). *Desain penelitian kualitatif sastra*. Malang: UMM Press.
- Syamsuddin, D. N., Simbolon, G. A., Surni, Gani, R., Bugis, H., Towe, M. M., . . . Pitri, N. D. (2023). *DasarDasar Metode Penelitian Kualitatif*. Lombok: Yayasan Hamjah Diha.
- Syukur, S. A. (2021). *Kajian Sosiologi Sastra Dalam Novel Hujan Bulan Juni Karya Sapardi Djoko Damono Dan Pemanfaatanya Sebagai Video Pembelajaran Novel Di SMA*.
- Thomas, G. (2025). Re(Dis)covering Goffman: ‘Deference’ and ‘Demeanour’ in a community cafe. *The Sociological Review*. <https://doi.org/10.1177/00380261251316054>
- Ulfah, N. A. (2024). Korelasi Rambut Berwarna dengan Stigma Kecantikan Perempuan Urban: Studi Kasus Kota Semarang. *Jurnal Multidisiplin Dehasen (Mude)*, 3(4), 307316.
- Heatherton, T. F., Kleck, R. E., Hebl, M. R., & Hull, J. G. (Eds.). (2003). *The social psychology of stigma*. New York: The Guilford Press.

- Wicaksono, A., & Irawaty, F. (2023). Gereja Inklusif: Membangun Komunitas Ramah Yang Mampu Menangkal Stigma Terhadap Kaum Difable. *Fidei: Jurnal Teologi* <https://doi.org/10.34081/fidei.v6i2.480>
- Wiyatmi. (2013). *Sosiologi Sastra*. Kawau Publisher.
- Wongkar, D. J., Sendratari, L. P., & Mudana, I. W. (2025). Interaksi Sosial Dalam Media Sosial Ditinjau Dari Teori Dramaturgi Erving Goffman (Studi Kasus Sma Negeri 4 Tangerang Selatan). *Jurnal Pendidikan Sosiologi UNDIKSHA*. <https://doi.org/10.23887/jpsu.v7i1.92713>

سيرة ذاتية

أفضليّة، ولدت في فمبسوانغ في ٢٤ مارس ٢٠٠٣. أكملت دراستها في روضة الأطفال "روضة الجنة" سنة ٢٠١٠. تخرّج في المدرسة الابتدائية النوحية بفمبسوانغ سنة ٢٠١٥ ثم التحق بالمدرسة المتوسطة الإسلامية النوحية بفمبسوانغ وتخرجت فيها عام ٢٠١٨ وبعد ذلك التحق بالمدرسة الثانوية الإسلامية النوحية فمبسوانغ سنة ٢٠٢١ ثم واصلت دراستها في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج في قسم اللغة العربية وآدابها.

